London
Thursday - 29 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16284



طبعة السعودية ,24 صفحة





The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 11 ذو الحجة 1444
29 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16284



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السودان: نائب البرهان يحذّر من «دمار شامل»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

حذّر نائب رئيس المجلس السيادي السوداني مالك عقار، من أن استمرار الوضع الراهن في البلاد «سيتسبب بشكل مؤكد في دمار شامل للسودان ودول الجوار».

وقال عقار، وهو زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال»، في بيان على موقع الحركة في «فيسبوك»، إنه يعمل بصفته نائب رئيس المجلس السيادي على توحيد المبادرات الداخلية والخارجية في منبر حوار يتمتع بمصداقية بدعم من ميسّري التفاوض الإقليميين والدوليين لإيجاد مخرج آمن يحقق السلام ويجنب البلاد الانهيار.

وشدد البيان على ضرورة العمل لمنع تفاقم الوضع في البلاد عبر إحكام التعاون بين السودان ودول الجوار بغية «حلحلة معضلة الحرب وبناء دولة السلام والاستقرار».

وعيّن عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة السوداني، عقار، نائباً لرئيس المجلس في مايو (أيار) الماضي، وهو منصب كان يشغله محمد حمدان دقلو (حميدتي) قائد قوات «الدعم السريع».

من جهته، دعا البرهان، في كلمة بثها التلفزيون، مساء الثلاثاء، الشباب، إلى الدفاع عن بلادهم بوسائل تشمل الانضمام إلى الجيش. وقال: «حجم المؤامرة يتطلب من الجميع اليقظة والاستعداد للتصدي للمهددات الوجودية لدولتنا».

وأعلنت بعثة الأمم المتحدة في السودان (يونتامس)، أمس، ترحيبها بوقف إطلاق النار أحادي الجانب من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع خلال عطلة عيد الأضحى، مشددة على ضرورة أن يحافظ الطرفان على الهدنة.

إلى ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن ثلاثة مصادر عسكرية ومصدر في المخابرات، أن الآلاف من الذين عملوا في جهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني في عهد الرئيس السابق عمر البشير ولديهم صلات بالتيار الإسلامي الذي ينتمي إليه، يقاتلون حالياً إلى جانب الجيش في الصراع السوداني؛ مما يعقد جهود إنهاء إراقة الدماء.

(تفاصيل ص 5)

القيادة السعودية تشدد على «التعاضد» وتؤكد بذل الجهود لـ«تيسير أداء الحج كل عام إلى ما لا نهاية»

حركة انسيابية للحجاج في رمي الجمرات



الحجاج في طريقهم إلى رمي جمرة العقبة الكبرى في منى أمس (تصوير: علي خمج)

منى: بعثة «الشرق الأوسط»

في ظل حركة انسيابية للحجاج في رمي الجمرات، في أول أيام عيد الأضحى، شدَّدت القيادة السعودية على «التعاضد»، وأكدت أن المملكة ستبذل كل الجهود «لتيسير أداء الحج، كل عام، إلى ما لا نهاية».

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في تغريدة، أمس: «نستلهم في الحج معاني التعاضد والأخوّة والوحدة التي تتجسد في مشهد حجاج بيت الله الحرام، وقد انتظمت صفوفهم من أجل غاية واحدة»، في حين أكد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مواصلة جهود بلاده في خدمة الحرمين الشريفين، وتسخير كل الإمكانات «لتيسير أداء الحج، كل عام، إلى ما لا نهاية».

وجاء كلام ولي العهد خلال استقباله، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في الديوان الملكي بقصر منى، المهنئين بعيد الأضحى من الأمراء وكبار المسؤولين وقادة القطاعات العسكرية، والجهات الأخرى المشارِكة في أعمال حج 1444هـ.

من جانب آخر، شهد جسر الجمرات في مشعر منى انسيابية في حركة الحجاج القادمين لرمي جمرة العقبة، في أول أيام عيد الأضحى، وفق خطة التفويج المُعَدّة لذلك، كما بدأ الحجاج أداء طواف الإفاضة بالحَرم المكي الشريف، بينما يستقبل ضيوف الرحمن، هذا اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، أول أيام التشريق الثلاثة التي تنتهي مع غروب يوم الثالث عشر من ذي الحجة.

(تفاصيل 2 و3)

تتقدم الشرق الأوسط لقرائها ولكل المسلمين بأطيب التمنيات والتهاني بحلول عيد الأضحى المبارك. أعاده الله على الجميع باليمن والبركات.

خطب العيد في لبنان تحض على انتخاب رئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

حضّت الخطب التي ألقيت أمس في مساجد لبنان بمناسبة عيد الأضحى المبارك، على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية، وتجنب الشغور المتوقع في مراكز أساسية أخرى إذا طال أمد الشغور الرئاسي.

وركزت الخطب على الأوضاع الاجتماعية والمعيشية التي يعيشها الشعب اللبناني، ودعا الخطباء المسؤولين إلى العمل على إنجاز الاستحقاقات الدستورية وعلى رأسها الانتخابات الرئاسية.

وألقى أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي خطبة العيد في جامع محمد الأمين في وسط بيروت، بتكليف من مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وقال: «نتعلم من الحج أن هذه الأمة الإسلامية أمة واحدة قوية وثابتة في مواجهة كل التحديات التي تعصف بها. الحج تظهر فيه كرامة الإنسان وفطرته النقية ومعاني العطاء والإنفاق والمسامحة».

وعن الأوضاع في لبنان، سأل الكردي: «أين هي كرامة الإنسان مما نعيشه في بلدنا؟ إلى متى هذا الاستخفاف بكرامة الشعب وتضييع حقوقه وشأنه وهمه القلبي والنفسي؟ أين تحمّل المسؤولية في إنجاز الاستحقاقات الوطنية لبلدنا؟ أين المتصدرون لمشهد المسؤولية من أنين الناس ووجعهم؟». ودعا «كل مسؤول أن يرجع إلى صوابه وإلى السعي في حاجة الناس».

ولم تختلف معاني خطبة العيد التي ألقاها شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز الشيخ الدكتور سامي أبي المنى حيث قال: «آن الأوانُ لنا في لبنان أن نعقدَ العزمَ على إنقاذ المركب من سوء المصير، وإنقاذُه لا يتحقَّق إلَّا بشدّ أشرعة الدولة، وباحترامِ الاستحقاقات الدستورية وانتخاب رئيس توافقي قادر على قيادة مركب الوطن نحو شطّ الأمان»، معتبراً أنه «إذا لم يبادرِ اللبنانيُّون للمساعدة في عملية الإنقاذ فلا جدوى من تدخُّل الخارج منفرداً».

وتوجّه أبي المنى إلى المسؤولين قائلاً: «نداؤنا إلى المسؤولين في وطننا أن يستفيقوا من سُبات المناكفات والمناورات، وأن يتحمَّلوا مسؤوليتَهم تجاه الشعب والدولة». (تفاصيل ص 6)

4 شروط تركية للتطبيع مع سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت مصادر تركية عن شروط وضعتها أنقرة أمام الجانب السوري خلال محادثات التطبيع الرباعية التي جرت بين نواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران، على هامش الجولة الـ20 لمسار أستانة في 20 و21 يونيو (حزيران) الحالي، وهي تتضمن تأمين الحدود وعودة اللاجئين ودستوراً جديداً وانتخابات عامة.

ونقلت صحيفة «يني شفق» القريبة من الحكومة عن مصدر وصفته بـ«رفيع المستوى»، أن الوفد التركي في المباحثات الرباعية التي بحثت في خريطة طريق روسية لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، طرح 4 شروط على الوفد السوري باعتبارها «ضرورية لبناء الثقة».

وقال المصدر إن أنقرة تنتظر رد دمشق على الشروط التي يتعلق أولها «بمكافحة التنظيمات الإرهابية»؛ حيث طرح الجانب التركي «تأسيس آلية تنسيق عسكرية رباعية من أطراف المحادثات، للقيام بعمليات مشتركة ضد مواقع الإرهابيين»، مشيراً إلى أن الجانب السوري «لم يعطِ أي رد عندما سأله الجانب التركي خلال المحادثات: من سيضمن أمن المنطقة؟ وهل تستطيعون أن تسيطروا عليها وتضعوها تحت إشرافكم حال انسحاب القوات التركية من شمال سوريا؟».

وأوضح المصدر نفسه أن الجانب التركي طالب نظيره السوري «بتقديم ضمانات مكتوبة بشأن العودة الآمنة للاجئين السوريين». وأضاف أن الوفد التركي في أستانة «اقترح عودة السوريين إلى مناطق آمنة، يتم إنشاؤها لهم أولاً، ومن ثم يمكنهم العودة لاحقاً إلى مناطقهم الأصلية».

والمطلب الثالث لتركيا يتعلق «بالعملية السياسية وإدارتها بطريقة صحيحة، وصياغة دستور جديد». والرابع هو «إجراء انتخابات عامة بمشاركة جميع السوريين في أنحاء العالم».

(تفاصيل ص 6)

بايدن يرى أن بوتين «يخسر الحرب» وبوريل «غير مطمئن» وزيلينسكي يرفض «تجميد الصراع»

«إمبراطورية فاغنر»... مستقبل غامض بعد نفي زعيمها

واشنطن: إيلي يوسف
بروكسل: شوقي الريس
كييف: «الشرق الأوسط»

شدد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أمس الأربعاء، على أن لا علاقة لروسيا بأنشطة مجموعة «فاغنر» في أفريقيا، وهو ما يثير تساؤلات حول مستقبل هذه المجموعة التي تشكل إمبراطورية لها أذرعها في بلدان عدة، خصوصاً في أعقاب نفي زعيمها يفغيني بريغوجين إلى بيلاروسيا عقب قيامه بتمرد تخللته محاولة للزحف على موسكو.

ونقلت وكالة (تاس) عن بيسكوف «إن عمليات فاغنر في أفريقيا هي نشاط خاص». وتابع: «للشركة نشاط خاص هناك. الحكومة لا علاقة لها بذلك النشاط». وترافق كلامه مع إعلان وزارة الدفاع الروسية أنّ «التحضيرات جارية لنقل المعدات العسكرية الثقيلة من فاغنر إلى وحدات الجيش». ويبدو أن الإجراء هدفه تحييد المجموعة العسكرية التي كانت واسعة النفوذ سابقاً.

وفي سياق متصل، قال الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، إن «من الواضح» أن الرئيس فلاديمير بوتين يخسر الحرب في أوكرانيا، لكنه شدد على أنه من المبكر القول إن كان تمرد «فاغنر» أضعفه أم لا. في المقابل، اكتفى مسؤول السياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل بالقول إن ما حصل في روسيا دليل على «التصدّع» الذي أحدثته حرب أوكرانيا في السلطة الروسية. لكنه اعترف بأن مثل هذه الانقسامات في بلد ينام على ترسانة نووية، لا تبعث على الاطمئنان وتقتضي رصّ الموقف الأوروبي في المرحلة المقبلة.

أما الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي فاستبعد، من جهته، أي خطة سلام من شأنها تحويل الحرب في أوكرانيا إلى صراع مجمّد، مؤكداً معارضته أي سلام يُبقي على مكاسب روسيا على الأرض. (تفاصيل ص 10)

صدمة في فرنسا بعد قتل الشرطة «المراهق نائل»

باريس: «الشرق الأوسط»

أثار مقتل مراهق بالرصاص على أيدي شرطي فرنسي موجة غضب عارمة وصدامات عنيفة في ضواحي باريس.

وحصلت حادثة مقتل الشاب نائل الذي لم يتجاوز 17 عاماً، صباح الثلاثاء، وراء حيّ «لا ديفانس» قرب باريس، حين لم يمتثل لنقطة تفتيش مرورية، وحاول تجاوزها، فقتله شرطي بالرصاص.

وعبّر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن «تأثره»، وفق ما نقل عنه الناطق باسم الحكومة أوليفييه فيران. ودعا ماكرون إلى «الهدوء»، واصفاً مقتل الشاب بأنه «لا يمكن تفسيره... وغير مبرر».

ومن جهته، كتب قائد المنتخب الفرنسي لكرة القدم ولاعب فريق «باريس سان جيرمان» كيليان مبابي على «تويتر»: «تؤلمني فرنسا. وضع غير مقبول. كلّ أفكاري تذهب لأقارب وأسرة نائل، هذا الملاك الصغير الذي رحل باكراً جداً».

وأثارت ملابسات وفاة الشاب الغضب في نانتير (غرب باريس)، حيث اندلعت صدامات بين السكان وقوات الأمن مساء الثلاثاء. وأشعل متظاهرون النار في الشوارع، وأحرقوا سيارات وحطموا مواقف حافلات، فيما أطلقت قوات الأمن غازاً مسيلاً للدموع. وانتشرت أعمال الشغب ليلاً إلى مدن أخرى في ضواحي باريس.

من جانبها، دعت والدة المراهق نائل إلى «مسيرة بيضاء» تكريماً لابنها بعد ظهر اليوم (الخميس) في نانتير، قائلة في مقطع فيديو نشر على «تيك توك»: «إنها ثورة من أجل ابني»، كما جاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

(تفاصيل ص 11)

خلافات تطفو قبل 5 أشهر من الاستحقاق العراقي

الانتخابات المحلية تخلط الأوراق من بغداد إلى أربيل

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدأت الانتخابات المحلية العراقية المقررة بعد 5 أشهر، في خلط الأوراق بين القوى السياسية من بغداد إلى أربيل.

فـ«الإطار التنسيقي» الحاكم، الذي يضم أبرز القوى الشيعية باستثناء «التيار الصدري»، يحاول رسم خريطة التحالفات بين أحزابه، بعد أن حسم أمره بالتخلي تماماً عن دخول المنافسة بقائمة واحدة تضم الجميع.

ومنذ أسابيع، يتداول إعلاميون ومصادر مقرَّبة من المطبخ الانتخابي، مؤشرات يومية تتبدل مثل البورصة، لاتجاهات التحالف بين قوى «الإطار»، بين تشكل وتفكك جبهة واعدة تضم حزبين أو ثلاثة من قواه. لكن المؤشر الأبرز في هذا التباين اليومي لتحركات قوى «الإطار»، أنها تمضي سريعاً نحو رسم خريطة جديدة على مستوى المحافظات، ستفرز قوتين متنافستين بين رئيسي الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، والأسبق نوري المالكي.

وتتركز بؤر النزاع الداخلي حول ما يتردد داخل مكاتب الأحزاب الشيعية، أنه «التفرد المطلق الذي يمارسه نوري المالكي على بقية الأحزاب الشيعية»، وأن عدداً من التحالفات التي تتحرك حوله تهدف أساساً إلى الإفلات من هذه القبضة السياسية، التي يصفها كثيرون بـ«المُحكمة». وتتضارب الرسائل الصادرة من داخل «الإطار التنسيقي»، بشأن العلاقة بين السوداني والمالكي. ويقول كثيرون إن الرجلين على وفاق تام ويعملان معاً من أجل إنجاح هذه الحكومة، وهي مصلحة إقليمية مطلوبة بشدة في طهران، لكن دائرة محدودة من القيادات تسرّب بحذر مؤشرات على تنافس حاد بينهما قد يمهّد، في حال تطوره، إلى تفكك «الإطار التنسيقي».

وفي أربيل، برز الخلاف الكردي .الكردي حول محافظة كركوك التي تعتبر منطقة متنازعاً عليها بين بغداد وأربيل. وعلى الرغم من أن الانتخابات لن تشمل محافظات إقليم كردستان الثلاث (أربيل والسليمانية ودهوك)، فإن رميان كمال كركوكي، مسؤول المكتب التنظيمي للحزب الديمقراطي الكردستاني في كركوك، أعرب عن رفضه خوض انتخابات مجالس المحافظات في المناطق المتنازع عليها مع من سماهم «الخونة». وتطلق تسمية «الخونة» على أطراف كردية، من بينها الاتحاد الوطني الكردستاني، يرى الحزب الديمقراطي الكردستاني أنها اتفقت مع الحكومة العراقية في عام 2017، في عهد رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، على بسط سيطرة القوات الأمنية الاتحادية على كركوك وبقية المناطق المتنازع عليها في حملة عسكرية أعقبت الاستفتاء الذي أجراه إقليم كردستان للاستقلال عن العراق.

(تفاصيل ص8)

اقرأ أيضاً...

السلطة الفلسطينية تدرس إعلان الإفلاس 7«

توترات جديدة تُفشل زيارة تبون إلى باريس 9«





هل يمكن التنبؤ علمياً بانهيار المجتمعات؟ 20«





دارم... جارة الريف الإنجليزي وجميلته 21«





Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الحجاج يؤدون «الإفاضة» ويتحللون من إحرامهم... ويقدمون هَديهم

منى: «الشرق الأوسط»

يستقبل حجاج بيت الحرام أول أيام التشريق الذي يوافق الحادي عشر من ذي الحجة، حيث يرمون الجمرات الثلاث، مبتدئين بالجمرة الصغرى، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة، تأسياً واتباعاً للهدي النبوي الكريم.

وكانت جموع ضيوف الرحمن استقبلت، ومنذ فجر أمس، أول أيام عيد الأضحى المبارك الذي احتفل به المسلمون في أنحاء العالم كافة. وتبادل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، التهاني مع قادة وزعماء الدول الإسلامية والعربية والصديقة.

وكانت جموع الحجيج قامت بعد نفرتها من مزدلفة، برمي الجمرة الكبرى (جمرة العقبة) بسبع حصيات، وشهدت حركة الحجاج انسيابية في التنقل وفق خطة التفويج المعدة لذلك، كما بدأ الحجاج أداء طواف الإفاضة بالحرم المكي الشريف، وذلك وسط أجواء إيمانية وروحانية مفعمة بالأمن والإيمان، ومنظومة خدمات متكاملة هيأتها الحكومة السعودية، وسط تنظيم متكامل، وبيئة صحية آمنة، بالتنسيق والتواصل الفعال والدائم مع جميع الجهات المعنية في المسجد الحرام.

بينما أنهى حجاج «برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة»، الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، رمي جمرة العقبة، بعد أن منَّ الله عليهم بالوقوف على صعيد عرفات وأداء الركن الأكبر من أركان الحج، ثم باتوا ليلتهم في «مزدلفة»، في حين أعلن عن تكفل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بالهدي على نفقته لجميع الحجاج المستضافين ضمن البرنامج الذي تنفذه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لهذا العام 1444هـ، البالغ عددهم 4951 حاجّاً وحاجّة من 92 دولة من مختلف قارات العالم.

إلى ذلك، رفعت المديرية العامة للدفاع المدني درجة الاستعداد في جميع أرجاء جسر الجمرات والساحات المحيطة به لاستقبال ضيوف الرحمن، وتقديم الخدمات الإنسانية خلال رمي الجمرات، وأكدت اكتمال استعداداتها بفِرق ووحدات منتشرة في أروقة الجسر، وفي المداخل الرئيسية، مدعومة بقوى بشرية وتجهيزات فنية في مواقع محددة في طوابق الجسر طيلة أيام التشريق، والتنسيق مع الجهات المعنية بما يحقق سلامة وحماية الحجاج.


جموع الحجيج رمت بعد نفرتها من مزدلفة الجمرة الكبرى (تصوير: عدنان مهدلي)

الملك سلمان يتكفل بهدي وأضاحي 4951 حاجّاً وحاجّة


أحد أفراد قوات الطوارئ يطمئن على صحة حاج مسن بمنشأة الجمرات (تصوير: علي خمج)

صحياً، أوضحت وزارة الصحة أن عدد الحجاج الذين تلقوا الخدمات العلاجية عبر المستشفيات والمراكز الصحية في مكة المكرمة والمدينة المنورة بلغ 111,761 حاجّاً وحاجّةً منذ اليوم الأول من شهر ذي القعدة وحتى يوم التاسع من شهر ذي الحجة 1444هـ، وأوضحت الوزارة أن الحجاج استفادوا من الخدمات العلاجية التخصصية النوعية، حيث قدمت المستشفيات مجموعة من الخدمات، منها إجراء 48 عملية قلب مفتوح، و776 قسطرة قلبية، في حين أجريت 1446 عملية غسيل كلوي، و55 عملية مناظير، بينما تم دخول 2548 حاجّاً وحاجّة إلى المستشفيات، وتم تسجيل 3 حالات ولادة، وشاركت الصحة الافتراضية ببعض الخدمات، حيث بلغ إجمالي المستفيدين من الخدمات الصحية الافتراضية 3573 مستفيداً.

من جانب آخر، وزّعت «جمعية شفاء الخيرية» بمكة المكرمة 100 ألف وجبة غذائية صحية على حجاج بيت الله الحرام، في المشاعر المقدسة، خاصة لذوي الأمراض المزمنة كالسكري والضغط ومرضى الفشل الكلوي.

ويأتي توزيع الوجبات التي يتم تقديمها لأول مرة في مكة المكرمة، بإشراف لجنة السقاية والرفادة بإمارة منطقة مكة المكرمة؛ وذلك للحفاظ على الصحة العامة لأصحاب الأمراض المزمنة وإكمال مناسكهم دون مضاعفات.

وتُعدّ «شفاء الخيرية»، إحدى الجمعيات الخيرية الصحية التي تُقدم خدماتها للمرضى الذين يعانون الفشل الكلوي والأمراض المزمنة كالسكري والضغط وغيرها، من ذوي الدخل المحدود في مكة المكرمة والقرى التابعة لها على يد نخبة من الأطباء ذوي الكفاءة العالية.

نُسُك الجمرات

* يأتي رمي الجمار تذكيراً بعداوة الشيطان الذي اعترض نبي الله إبراهيم - عليه السلام - في هذه الأماكن، فيعرفون بذلك عداوته ويحذرون منه، وبعد أن يفرغ الحجاج من رمي جمرة العقبة يُشرع لهم في هذا اليوم أعمال النحر، حيث يبدأون بنحر هديهم، ثم بحلق رؤوسهم، ثم الطواف بالبيت العتيق والسعي بين الصفا والمروة.

بعد ذلك يستمر الحجاج في إكمال مناسكهم فيبقون أيام التشريق في منى يذكرون الله كثيراً ويشكرونه أن منّ عليهم بالحج، ويكملون رمي الجمرات الثلاث مبتدأين بالصغرى ثم الوسطى فالكبرى، كل منها بسبع حصيات.

منشأة الجمرات

* تأهبت منشأة الجمرات في مشعر منى لاستقبال حجاج بيت الله الحرام لرمي الجمار بتفويج منظم أعدت له خططاً ومشروعات مرافق وتهوية وتكييفاً وصيانة وخدمات مرافق لمزيد من الراحة والتيسير على الحجيج في أداء المناسك.

وخصصت مسارات متعددة لتوزيع الحشود على الأدوار المتعددة لمنشأة الجمرات؛ لضمان انسيابية حركة الحجيج بفضل الله تعالى... ثم بجاهزية مشروع الجمرات بأدواره المتعددة، الذي شُيد بطريقة هندسية تراعي توزيع كثافة الحجيج في الرمي وتربطه بجسور للمشاة مع قطار المشاعر والمناطق المحيطة بمخيمات الحجاج في منى.

وزود المشروع بالمظلات العلوية، ومراوح التكييف المصاحب للرذاذ لتقليل درجة الحرارة، وإعداد السلالم المتحركة ومباني الخدمات وتخطيط المسارات الجديدة، وجُهز بكاميرات ثابتة على طول المسارات المؤدية للمشاعر وكاميرات أخرى متحركة يتحكم بها فريق خاص بغرفة مستقلة لمتابعة حركة المشاة لتوزيع حركتهم بتوازن وتعديل معدل التدفقات.

وتعددت مواقع السلالم الثابتة والمتحركة في أنحاء منطقة الجمرات لتسهيل وصول الحجيج، بين شارع ريع صدقي وشارع الملك عبد العزيز بمنى، من شأنها تسهيل عملية انتقال المشاة بين شارع ريع صدقي عند نهايته قبل اتصاله بساحة الجمرات إلى شارع الملك عبد العزيز، وتسهيل وصول الحجاج إلى المستوى الخامس، والعودة منه دون المرور عبر الساحات المحيطة بالجمرات على المنسوب الأرضي.

يبثون مشاعرهم عن روحانية المكان

الحجاج يوثقون رحلتهم الإيمانية بمشاهد مصورة

منى: إبراهيم القرشي

أجواء إيمانية وروحانية يعيشها الحجاج هذه الأيام في المشاعر المقدسة خلال أدائهم الركن الخامس من الإسلام ستظل عالقة في أذهانهم يروون تفاصيلها للأصدقاء بشوق بالغ على أمل أن يتجدد اللقاء في سنوات مقبلة.

يتحدث الحجاج عن المكان والإنسان والخدمات والمنشآت الضخمة والبنى الحضارية للمشاعر، وينقلون عبر اتصالاتهم المرئية ومقاطع الفيديو المصورة مشاعرهم الفياضة بعدسات هواتفهم الذكية لرحلة فضلوا توثيقها بالصوت والصورة لروعة مشاهدتهم أكبر تجمع إسلامي على الإطلاق.

يقول بسام معادي القادم من الأردن لأداء الفريضة إن للصورة ولمقطع الفيديو داخل المشاعر كبير الأثر سيحتفظ بهما مدى الحياة لما يشكلانه من أهمية بالغة وتوثيقا لوجوده في أطهر بقاع الأرض متمماً الشعيرة الدينية التي كتبت على كل مسلم بالغ وقادر مرة واحدة في عمره.

وأشار بسام صاحب الـ54 عاما إلى تواصله الدائم مع أسرته عبر برامج الاتصال المرئي لنقل روحانية المكان، وكرم ضيافة أهله، والخدمات المقدمة لضيوف الرحمن التي قال إنها محل فخر واعتزاز من كل عربي ومسلم، مشيراً إلى أن الأجواء التي عايشها خلال أداء الشعيرة لن تخلد فقط في ذاكرته بل ستتجاوز ذلك بالاحتفاظ بكل ما سيسعى لاقتنائه والعودة به إلى دياره.



حجاج يوثقون رحلتهم الإيمانية بكاميرا الهواتف الذكية (تصوير: عدنان مهدلي)

ويرى الحاج السوري بسام عبد الله أن الكلمات لن تفي بحجم حب المكان وروعته، مشيراً عقب التقاطه الصورة مع أسرته في المشاعر المقدسة إلى أن «المشاعر لا توصف حقاً... هي رحلة انتظرها سنوات طويلة للقيام بها، وسنحكي عن تفاصيلها عند عودتنا للأهل والأصدقاء عن جمالية المكان وكرم الإنسان عن روعة المنشآت عن الجهود الكبيرة المسخرة لخدمة الجميع».

وأكد عبد الله البالغ من العمر 45 عاماً والقادم مع أسرته من حلب أن أداء الشعيرة حلم كان يراوده منذ سنوات وتحقق في هذا العام، مبيناً أن جميع الصور والمقاطع التي صورها ستكون ذكرى خالدة ولها مكانة خاصة لديه متطلعاً للعودة مجدداً لأداء الشعيرة للمرة الثانية.

وأضاف: «مشاهد متنوعة حرصنا على توثيقها للحجاج القادمين من كل حدب وصوب على صعيد واحد وزمان واحد بلباس واحد مكبرين يلبون ويدعون ويبكون ويستغفرون، وبذلوا الجهد في انتظار المغفرة من الله... مشاهد حتماً لن تجدها وقد لا تتاح لي مجدداً وسأتحدث عنها وسأتذكرها ما حييت».

وبدوره، قال أحمد علي الحاج القادم من الصومال إن التقاط الصور للمناسبات المهمة واللقاءات الجميلة بات أمراً معتاداً لدى الجميع، مشيراً إلى أن صور رحلته الإيمانية ستظل في مقدمة أولويات المحافظة عليها.

وتابع: «قد تكون الصورة بصورتها الحالية طبيعية وحتماً بعد سنوات ستكون لها وقع خاص في النفس، لذلك الاحتفاظ بكل الصور والمقاطع أمر لا يقبل النقاش مطلقاً وفي مقدمة الأولويات... قد لا تتكرر لنا فرصة أداء الركن الواجب على كل مسلم، وأتمنى تكرارها مستقبلاً».

وواصل الحاج أحمد: «هنا روحانية لا تضاهى وتجمع إسلامي هو الأكبر... جئنا مقبلين من مشارق الأرض ومغاربها بدعوات صادقة وأعين تفيض بالدموع نرجو المغفرة من الله تعالى».

قال إن ما تقدمونه من جهود في سبيل راحة الحجيج محل فخر واعتزاز

ولي العهد السعودي يستقبل قادة القطاعات العسكرية والأمنية المشاركة في أعمال الحج

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال استقباله قادة القطاعات العسكرية والأمنية المشاركة في أعمال الحج (واس)

منى: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، على الجهود التي تقوم بها كافة الجهات والقطاعات العسكرية المشاركة في حج هذا العام، وعدّه مصدر «فخر واعتزاز»، وقال «إن ما تقدمونه من جهود مباركة، وما تقومون به مع أجهزة الدولة الأخرى من أعمال متواصلة لخدمة حجاج بيت الله الحرام، والسهر على راحتهم، والحفاظ على أمنهم، هو محل فخرنا واعتزازنا».

وقال مخاطباً كافة القوات العسكرية والأمنية المشاركة في الموسم: «إن التضحيات الكبيرة وأعمال الشرف والبطولات التي تقومون بها، حفاظاً على أمن بلادكم، ومقدساتها؛ هو نهج سار عليه أبناء هذه البلاد منذ تأسيسها، ولن يتوانوا عن حماية أمنها وصون استقرارها وحفظ مقدراتها».

كان ولي العهد السعودي، استقبل نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية في الديوان الملكي بقصر منى، أول أيام العيد، الأمراء، ومفتي عام المملكة، والعلماء والمشايخ، وكبار المدعوين من دول مجلس التعاون الخليجي، والوزراء، وقادة القطاعات العسكرية المشاركة في حج هذا العام، وقادة الأسرة الكشفية السعودية المشاركة في الحج.

وجاء في الكلمة: «يطيب لنا نيابة عن سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - أن نهنئكم ونهنئ المواطنين والمقيمين وحجاج بيت الله الحرام بعيد الأضحى المبارك، ونسأل الله العلي القدير أن يعيده على بلادنا وعلى الأمة الإسلامية، وهي تنعم بالخير والسلام».

وأضاف: «إن ما تقدمونه من جهود مباركة، وما تقومون به مع أجهزة الدولة الأخرى، من أعمال متواصلة لخدمة حجاج بيت الله الحرام، والسهر على راحتهم، والحفاظ على أمنهم؛ هو محل فخرنا واعتزازنا، وسنواصل - بحول الله - بذل الجهود وتسخير الإمكانيات، لتيسير أداء الحج كل عام إلى ما لا نهاية».



ولي العهد مصافحاً الفريق محمد البسامي مدير الأمن العام في السعودية (واس)

وقال مختتماً كلمته: «إن التضحيات الكبيرة وأعمال الشرف والبطولات التي تقومون بها، حفاظاً على أمن بلادكم، ومقدساتها؛ هو نهج سار عليه أبناء هذه البلاد منذ تأسيسها، ولن يتوانوا عن حماية أمنها وصون استقرارها وحفظ مقدراتها، نسأل الله أن يحفظ هذا الوطن، ويديم عليه نعمة الخير والأمان والأمن، وكل عام وأنتم بخير».

من جانبه، ألقى الفريق محمد البسامي مدير الأمن العام رئيس اللجنة الأمنية بالحج، كلمة القطاعات العسكرية المشاركة في الحج، مؤكداً أن ما تحقق من نجاح لخطط أمن الحج لهذا العام منذ وصول طلائع الحجاج إلى أرض المملكة حتى هذه اللحظة، كان امتثالاً لتوجيهات القيادة السعودية وبإشراف مباشر من وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، «كما أن متابعة أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية، وأمير منطقة المدينة المنورة رئيس لجنة الحج والزيارة، أسهمت في رفع جودة أداة الخطط الأمنية والتنظيمية التي تهدف إلى منع أي محاولة للإخلال بأمن الحج وتحقيق الأمن والسلامة والراحة لضيوف الرحمن».

بعد ذلك ألقى العقيد مشعل بن محماس الحارثي قصيدة شعرية بهذه المناسبة، تشرف بعدها الجميع بالسلام على ولي العهد، حيث تناول الجميع طعام الغداء مع ولي العهد.

حضر حفل الاستقبال، الأمير سلطان بن سلمان المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، والأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد المستشار في الديوان الملكي، والأمير مشعل بن ماجد مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير بندر بن خالد بن فيصل المستشار في الديوان الملكي، والأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير بدر بن سلطان نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير سعود بن عبد الله بن جلوي محافظ جدة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع، والأمير راكان بن سلمان.

الملك عبد العزيز شكّل لجنة لمتطلبات الحرم المكي وأمر بإنشاء مصنع لكسوة الكعبة

في العهد السعودي... استتب الأمن فتضاعف الحجاج وازدحم المسجد الحرام

عمارة المسجد الحرام 2 . 4

بندر بن عبد الرحمن بن معمر

فور ضم المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - مكة المكرمة في العام 1343هـ -1924م، إلى حكمه جعل خدمة المسجد الحرام على رأس أولوياته، وأكد اهتمامه «بأقدس بلاد الله، مسطع النور، ومهبط الوحي، ومنشأ الهدى»، كما شرع في عمل ما يتطلبه الحرم من إصلاحات وترميمات عاجلة، فتم في العام 1344هـ - 1925م، ترميم عموم المسجد الحرام، وإصلاح كل ما يقتضي إصلاحه، ومن ذلك: ترميم جدران المسجد وأرضه وأعمدته، وإصلاح المماشي وحاشية المطاف، وطلاء مقام إبراهيم، وإصلاح الأبواب وصيانة القباب وغيرها من الأعمال. وفي العام 1345هـ - 1927م زاد عدد الحجاج زيادة كبيرة بسبب استتباب الأمن واستقرار الأوضاع.

نصب الخيام والسرادقات لاستيعاب الحجاج

وبسبب زيادة عدد الحجاج ازدحم المسجد الحرام بالمصلين؛ مما أدى إلى عدم استيعاب الأروقة تلك الأعداد الكبيرة، خصوصاً في أوقات النهار، فأمر الملك عبد العزيز بنصب الخيام والسرادقات والصواوين في حصاوي المسجد الحرام التي تلي المطاف ليستظل بها المصلون وحجاج بيت الله الحرام، فاستوعبت أكثر من عشرة آلاف حاج، وكانت حلولاً مؤقتة لضيق الوقت ودخول موسم الحج، كما أمر برصف المسعى وكان شارعاً خارج المسجد الحرام، وتم رصفه ولأول مرة في تاريخه بالحجر الصوان المربع، وتؤكد المصادر أنه كان أول شارع يرصف في مكة على الإطلاق. كما شكّل إدارة خاصة بمسمى مجلس إدارة الحرم للقيام بإدارة شؤون المسجد الحرام والإشراف على خدماته.

العهد السعودي والاهتمام بالمسجد الحرام

صدرت أوامر الملك عبد العزيز عام 1346هـ - 1927م بإجراء عمارة عموم المسجد الحرام داخلياً وخارجياً على نفقته الخاصة، حيث رُممت أرضيات الأروقة من جهاته الأربع مع زيادتي «دار الندوة» و«باب إبراهيم»، ورسم أيضاً بلاط أبواب المسجد الحرام وجدرانه داخلياً وخارجياً، وكذلك الدَّرَج المؤدية إلى أبواب المسجد الحرام، ونُظفت قباب الأروقة باطناً وظاهراً، كما طُليت العقود والأعمدة، وصُبغت بألوان مختلفة بحسب ألوانها الأصلية التي تناسب الحجر الشميسي الذي بُنيت منه، والذي له ألوان مختلفة، منها الأسود والأصفر البرتقالي والأحمر العنابي والرمادي، كما تم تنظيف الأعمدة الرخام وإزالة ما علق فيها من غبار وأتربة حتى عادت إلى لونها الأصلي الناصع البياض، كما رُمّم أسفل جدران المسجد الحرام والأعمدة المبنية بالحجر الصوان وأبواب المسجد الحرام وبطون القبب والطواجن بالرخام الأبيض المائل للون الأزرق بعد أن أضيفت إليه زهرة النيل الزرقاء ليزداد رونقاً وجمالاً، واستمر العمل في ترميم وإصلاح المسجد الحرام عاماً كاملاً، وصُرف على هذه الإصلاحات ما يقارب (2000 جنيه ذهب) تبرع بها الملك عبد العزيز. كما أمر بعمل مظلات ثابتة على دائرة الحصوة مما يلي الأروقة من الجهات الأربع ليستظل تحتها المصلون ولتكون بديلاً للخيام، وجدد سبيل زمزم القديم، وأمر أن يُعمل سبيلان جديدان لسقيا قاصدي المسجد الحرام.

دار خاصة لصناعة كسوة الكعبة

وفي عام 1346هـ -1928م أمر الملك عبد العزيز بإنشاء دار خاصة لصناعة كسوة الكعبة في حي أجياد، حيث كانت كسوة الكعبة تأتي من مصر لقرون عدة في العصرين المملوكي والعثماني، واستمر ذلك حتى دخلت مكة في حكم الملك عبد العزيز عام 1343هـ -1925م، ولتأخر وصول الكسوة في تلك السنة بسبب الأوضاع السياسية، أمر الملك عبد العزيز بصناعة كسوة الكعبة في الأحساء، ولم تكن تلك المرة الأولى التي تُكسى فيها الكعبة من الأحساء؛ ففي عهد الإمام سعود بن عبد العزيز في الدولة السعودية الأولى كانت كسوة الكعبة تصنع في الأحساء، وفي عام 1347هـ - 1929م أمر بإضاءة عموم المسجد الحرام بالكهرباء وزيادة عدد مصابيحه حتى بلغت ألف مصباح كهربائي.

لجنة لعمارة وإصلاح المسجد الحرام

في عام 1354هـ - 1935م أصدر الملك عبد العزيز أوامره بتشكيل لجنة برئاسة الشيخ عبد الله بن عبد القادر الشيبي، نائب رئيس مجلس الشورى، وعَهِد إلى هذه اللجنة إجراء الكشف المستمر على عموم ما يلزم المسجد الحرام من عمارة وإصلاح وحصر ما يتطلبه ذلك، وبعد إجراء الكشف اللازم قررت اللجنة ما يلي:

أولاً: إصلاح الأرضية المفروشة بالحجر الصوّان الواقعة حول صحن المطاف وداخل الحصاوي والمماشي، ورصفها من جديد رصفاً جيداً متقناً باستخدام الإسمنت والنورة والحصحاص.

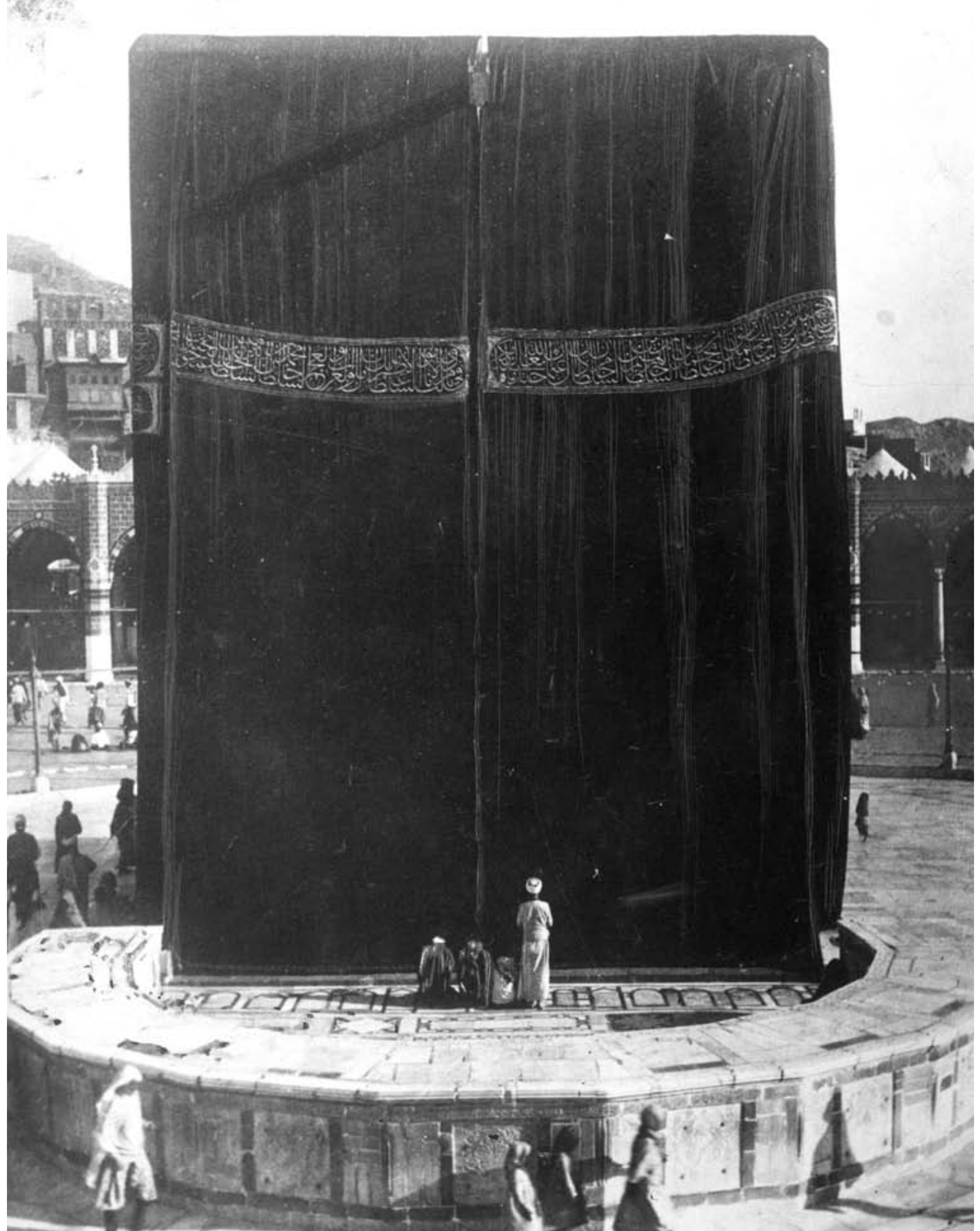
ثانياً: إصلاح أرضية أروقة المسجد الحرام، وتجديد الطبطاب القديم وحشو الفراغات بالنورة بصفة متقنة.

ثالثاً: إزالة الجص الموجود على جميع جدران المسجد الحرام وإصلاحها بالإسمنت والنورة لمنع تسرب الرطوبة، وكذلك إصلاح العقد الموالي لباب الصفا.

رابعاً: ترخيم عموم المسجد الحرام من داخله وخارجه والأبواب، وبيت زمزم، وترميم الشقوق الموجودة في بعض قباب المسجد الحرام .

خامساً: تجديد الأصبغة الموجودة بعموم أبواب المسجد الحرام، بما فيها الجدار الواقع خارج المسجد من باب بازان إلى باب العباس، وتحديد الأصبغة التي بداخل أروقة المسجد الحرام مع الأعمدة المثمنة المبنية بالحجر الشميسي كما كانت عليه في السابق بالألوان المختلفة، الأحمر العنابي، والأسود، والأصفر، والبرتقالي، والرمادي.

سادساً: إصلاح عموم أبواب المسجد الحرام بالخشب الجاوي القوي، وصبغ واجهة هذه الأبواب بالأصباغ المناسبة، وقدّر لذلك مبلغ (12483 ريالاً عربياً سعودياً)، وعرض هذا الأمر على الملك عبد العزيز، الذي أصدر موافقته على إجراء هذا التعمير، وتبرع بنصف المبلغ المقدر لهذه الإصلاحات والترميمات، والنصف الآخر قامت مديرية الأوقاف بصرفه من صندوقها. وشدّد الملك عبد العزيز على أن يكون مباشرة العمل سريعة وتحت مراقبة وإشراف اللجنة المتقدم ذكرها. واستمرت عناية الملك عبد العزيز بعمارة وخدمة المسجد الحرام؛ ففي عام 1363هـ - 1944م أمر بصناعة باب جديد للكعبة المشرفة بدلاً من بابها القديم، وكلف بصنعه شيخ الصاغة في مكة محمود يوسف بدر، وتم تركيبه في 15 ذي الحجة 1366هـ - 31 أكتوبر (تشرين الأول) 1947م، وفي العام نفسه تم استكمال بناء سقيفة المسعى وتجديد الجزء القديم منها. كما تم تركيب مكبرات الصوت لأول مرة في المسجد الحرام يوم الجمعة 17 ذي الحجة 1366هـ – 31 أكتوبر 1947م.



صورة التقطت عام 1933 تبيّن كسوة الكعبة المشرفة التي أنتجت من الدارة الخاصة لصناعة الكسوة التي أمر الملك عبد العزيز بإنشائها (غيتي)

عودة التوسعات للمسجد الحرام بعد توقف ألف عام

وفي عام 1368هـ - 1949م، صدر بيان عن عزم الملك عبد العزيز توسعة الحرمين الشريفين بدءاً بالمسجد النبوي في المدينة المنورة، وتم البدء في توسعة المسجد النبوي في شهر شوال عام 1370هـ – يوليو (تموز) 1951م، وكلف المدير العام للعمائر والإنشاءات الحكومية محمد بن لادن، التنفيذ. وذكر الدكتور بدر كريم أن المعلم محمد بن لادن قال له في مقابلة إذاعية لاحقة: «إن الملك عبد العزيز كلفه أن يبدأ في وضع التصاميم اللازمة لتوسعة المسجد الحرام».

لقد كانت توسعة الحرمين وبناؤهما بالشكل الذي يعكس مكانتهما والطراز الذي يمثل هويتهما ويلائم ما يتطلع إليه قاصدوهما، وما يشعر به المسلمون تجاههما، أحد الأماني العظيمة للملك المؤسس - رحمه الله -، والتي حققها أبناؤه الملوك من بعده.



الملك عبد العزيز مؤدياً فريضة الحج يرافقه ولي عهده الأمير سعود (الملك لاحقاً) وذلك في حج عام 1353هـ - 1935م

أول هيئة فنية وهندسية لتصاميم الحرم

ويذكر الدكتور منصور الدعجاني في دراسته التاريخية المعنونة «أروقة المسجد الحرام بمكة المكرمة»، أنه تم تكوين هيئة فنية وهندسية لعمل التصاميم والمخططات اللازمة لهذا المشروع الإسلامي العملاق قبل البدء في التوسعة؛ وذلك لما رآه الملك عبد العزيز من تزايد أعداد الحجاج عاماً بعد آخر، بسبب استتباب الأمن في العهد السعودي وتطور وسائل النقل مما سهل السفر، وتحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية، واستقلال بعض الدول الإسلامية، كل هذه الأسباب وغيرها أسهمت في مضاعفة عدد الحجاج القادمين من الخارج أربعة أضعاف في غضون عشرين عاماً، واستمرت في الازدياد، حيث بلغت في عام 1370ه – 1951م نحو 100 ألف حاج، ووصلت إلى أكثر من 200 ألف حاج في عام 1374ه – 1955م، هذا عدا حجاج الداخل. كما أن المنازل والأسواق كانت قد أحاطت بالمسجد وفصلت بينه وبين المسعى الذي كان طريقاً ضيقة تقوم على جانبيها الدُّور والمحال التجارية، إضافة إلى وجود عدد من الأبنية التي تعيق الحركة داخل صحن المطاف، وهي مباني المقامات الحنفي والحنبلي والمالكي، ومبنى المقام الشافعي وبئر زمزم ومظلة المؤذنين، ومبنى مقام إبراهيم، وعقد باب بني شيبة، والمنبر، وكان المسجد الذي لا تتجاوز طاقته القصوى 50 ألف مصلٍ، يزدحم بالمصلين خاصة في مواسم الحج؛ الأمر الذي يتطلب توسعته لاستيعاب تلك الأعداد الكبيرة من قاصديه.

ويضيف الدعجاني: شرع الفنيون والمهندسون في عمل الدراسات والمخططات اللازمة لذلك، وبُدئ في تحديد المساحات التي سيقام عليها المشروع، وأعداد الدور والمتاجر التي تحتاج إلى إزالة لصالح المشروع، وتقدير التكاليف والتي تشمل نزع الملكية والبناء، وبينما كانت هذه الأعمال تجري وافت المنية الملك عبد العزيز قبل الشروع في التوسعة، حيث توفي - رحمه الله - في الطائف في اليوم الثاني من شهر ربيع الأول 1373هـ - الموافق التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1953م.

الملك سعود ومتابعة مشروع توسعة المسجد الحرام

وفي بداية عهد الملك سعود، أنهت اللجان الفنية والهندسية الدراسات والمخططات والتصاميم الأولية لمشروع توسعة المسجد الحرام، وتم حصر العقارات التي سيتم نزع ملكيتها لصالح المشروع، وصدر بيان رسمي يعلن البدء في مشروع التوسعة في شهر محرم 1375ه - أغسطس (آب) 1955م، وأصدر الملك سعود أمراً بتشكيل لجنة عليا للإشراف على المشروع، برئاسة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وقتذاك (الأمير) الملك فيصل، يتبعها لجنة لمراقبة التنفيذ ولجنة لتثمين العقارات. وأنشئ مكتب بمسمى مكتب «مشروع صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود لتوسعة المسجد الحرام وتجديد عمارته» للإشراف على التنفيذ والتنسيق ومتابعة الأعمال المرتبطة بالمشروع، وكان من أهداف التوسعة السعودية التالي:

1- رفع الطاقة الاستيعابية للمطاف بإزالة المباني الموجودة في صحن المطاف.

2- رفع الطاقة الاستيعابية للمصلين بزيادة المساحات التي تؤدى فيها الصلاة.

3- رفع الطاقة الاستيعابية للمسعى ببنائه ودمجه ضمن مباني المسجد الحرام.

4- تحسين الأحوال لتأدية شعائر الطواف والسعي والصلاة بيسر وسلامة.

5- وضع الحلول الجذرية لمعالجة الأخطار التي كانت تهدد سلامة المسجد وقاصديه كالحرائق والسيول من خلال: استخدام مواد البناء غير القابلة للاشتعال وأنظمة مكافحة الحريق، وعمل مجاري تصريف السيول.

6- توفير الخدمات المتكاملة من طرق وميادين لتسهيل الوصول إلى المسجد، إضافة إلى توفير المياه والصرف والتهوية والإنارة ودورات المياه لراحة قاصديه.

رؤية شاملة لمشروع التوسعة العاشرة

منذ بدايات «مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة المسجد الحرام وتجديد عمارته» كانت هناك رؤية شاملة لكل ما يتعلق بالمشروع من النواحي التخطيطية والفنية والهندسية ومراعاة للهوية العمرانية والجوانب الصحية والأمنية والسلامة، وإذا أدركنا أن المساجد التي أسست خارج الجزيرة العربية في العراق والشام ومصر وغيرها كانت قد بُنيت وفق نموذج بناء الحرمين الشريفين (الأروقة والفناء المكشوف) كما يشير إلى ذلك الدكتور حسن الباشا في دراسته «أثر عمارة عثمان بن عفان في المسجد الحرام في تخطيط المساجد وفي العمارة الإسلامية»، ومؤسس نظام الأروقة في المساجد وفق النموذج المكي هو الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -؛ خلصنا إلى أننا أمام عمارة عربية مكية متفردة ليست بعيدة عن معمار «دار الندوة» التي توحي المعلومات المتعلقة بها أنها تقوم على الأروقة كما أورد ذلك الدكتور يحيى بن جنيد في بحثه المعنون «جدلية الرواق: أزمنة العمارة المكية للمسجد الحرام». وفي تقديري أن هناك جانبين لم يستوفيا حقهما من البحث والتوثيق والدراسة في تاريخ الحرمين الشريفين، وهما الجانب العمراني وما يتعلق بأثر عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العمارة الإسلامية، والجانب التعليمي كون الحرمين الشريفين أقدم الجامعات الإسلامية، ولعلني أعود في بحث مستقل إلى هذين الجانبين. أما ما يتعلق بفرادة تصميم عمارة المسجد الحرام وأصلها المكي والرؤية السعودية حول ذلك، فيشير تقرير توثيقي عن مشروع التوسعة السعودية الأولى أصدرته وزارة المالية والاقتصاد الوطني (الجهة المشرفة على المشروع) وأعدّه اتحاد المهندسين الاستشاريين في باكستان (استشاري المشروع)، وأنقل بعض ما جاء فيه هنا بتصرف، إلى أن «فرادة الأسلوب المعماري الذي تم إنجازه في التوسعة السعودية وتميز طابعه من حيث النسق والجمع بين الأساليب الإسلامية المختلفة والطراز التاريخي التليد، فهو على الشكل الذي صُمّم وأنجز به، منعدم النظير في العالم الإسلامي. وكان طبيعياً أن تأتي هذه المهمة الفريدة، مهمة عمارة المسجد الحرام، بطابع فريد. وجدير بنا للمزيد من تفهم هذا الأسلوب الفريد أن نستعرض بإيجاز المظاهر التي يشترك بها مبنى الحرم في التوسعة السعودية الأولى مع المساجد الكبرى في العالم الاسلامي، ثم نوضح بالمقارنة ذلك التناسق الفريد الذي تجلى عنه البناء بطابعه الذي تم عليه».



المظلات والسرادقات التي نُصبت بالمسجد الحرام في عهد الملك عبد العزيز بعد ازدياد أعداد الحجاج (الشرق الأوسط)

التصميم والإبداع المعماري في التوسعة

إن الأروقة ذات الأعمدة في بناء الحرم الجديد تحاكي بوضوح الطراز العربي العريق في بناء المساجد (الذي انطلق من الحرمين الشريفين) إلى المسجد الكبير في الكوفة ومساجد العراق والشام، ثم مساجد مصر وشمال أفريقية والأندلس. ومن حيث الخطة والتصميم، نجد أن الشكل المُثمّن الأضلاع يحاكي قبة الصخرة في القدس، ولكننا لا نلبث هنا حتى ندرك الفرق الشاسع بين بنيان الحرم المكي والمساجد الأخرى، نجد أول ما نجد أن جميع المساجد يتوخى في بنائها توجيه المؤمنين في صلاتهم نحو مكة المكرمة والكعبة المشرّفة؛ وبذا ينصبّ تصميمها على شكل هندسي قائم الزوايا، قياساً على وجهة المحراب. أما الحرم المكي فيستوجب بناؤه الإحاطة بالكعبة المشرفة والدوران حولها من جميع جوانبها. وبذا يكون كل حيز في المبنى منبعثاً من المركز، من الكعبة المشرفة.

إن الشكل المُثمّن في التصميم يسهّل أداء هذه الغاية رمزاً وعملاً. ومع ذلك، فهو يختلف في صورته الثمانية عن كثير من الأبنية المثمنة الشكل، كقبة الصخرة مثلاً، وعن الأبنية المربعة أو المستطيلة الشكل كمسجد الكوفة.

ثم إننا لو أمعنا النظر في الأروقة ذات الأعمدة لوجدناها تختلف عن مثيلاتها من المباني التاريخية؛ ذلك أنها مقسمة أقساماً منفصلة عن بعضها بعضاً، منها ما هو خاص بالصلاة ومنها ما هو خاص بمرور المصلين مما يلطف الشعور بالجزء، الذي يستوعبه الشكل في الأبنية الأخرى، زد إلى ذلك تصميم البناء على طابقين بسقوف عالية مما يوضح الفارق بجلاء، كما أن المآذن السبع التي تعلو جنبات المسجد تفوق في عددها مآذن المساجد الأخرى، فضلاً عما تسبغه من الجلال الذي يتسم به هذا المكان المقدس.

الأروقة التاريخية وترميم الكعبة المشرّفة

والميزة الأخيرة التي أضفت على البنيان حلته الفريدة هي طابعه المتكامل، فاستبقاء «الأروقة التاريخية» التي يرجع عهدها إلى أربعمائة سنة خلت (بُنيت عام 984هـ - 1576م)، وضمها في نسق مع البنيان الجديد إنما هو انجاز معماري يضاهي في تصوره وواقعه أعظم الإنجازات في تاريخ الفن المعماري. وهكذا تجلى الحرم المكي بأسلوبه النهائي وحلته الفريدة عن حس بالأزل لا يعرف الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل؛ لأن الباعث من جميع معالمه صادر من الكعبة المشرفة.

لقد مرّ المشروع بمراحل متعددة كما واجه تحديات فنية، وكانت هذه التوسعة التي بدأت في عهد الملك سعود هي العاشرة في تاريخ المسجد الحرام، وهي عمارة لم يشهد الحرم المكي لها مثيلاً وذلك من حيث المساحة، ومواد البناء المستخدمة، والجوانب المعمارية، وفخامة البناء، والإنجاز المحكم. ومر المشروع الذي أُسند تنفيذه إلى مدير الأبنية والإنشاءات المعلم محمد بن لادن بمراحل متعددة؛ إذ كلف بن لادن المهندس المعماري فهمي مؤمن (مصمم مشروع عمارة المسجد النبوي) تصميم مشروع عمارة الحرم المكي، فجاء تصميمه الابتدائي مبنى مستديراً بصفوف دائرية حول الكعبة، وكُلّف المهندس المعماري محمد طاهر الجويني عمل تصميم بديل، وكانت فكرته البديلة أن يجعل المسجد مربع الشكل مع مربعات متمركزة حول الصحن، وكان التصميمان المبدئيان يتضمنان إزالة كامل المباني والأروقة القديمة في الحرم. وتم اعتماد الفكرة البديلة وبدأ التنفيذ على ذلك الأساس. وضع الملك سعود حجر الأساس للتوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام يوم الخميس 23 شعبان 1375ه – 24 مارس (آذار) 1956م، وكان العمل قد بدأ في النصف الخارجي من المبنى الجديد وتركت العمارة القديمة لتأدية الصلوات فيها ريثما يتم الانتهاء من المبنى الجديد وشملت المرحلة الأولى (1375ه - 1955م إلى 1381ه - 1961م) إزالة المباني المحيطة بالحرم من الجهة الجنوبية، وتحويل الطرق والشوارع، والبدء في بناء الأروقة الجنوبية بأدوارها المتعددة (القبو والدور الأرضي والدور الأول)، كما شملت جميع أعمال الخرسانة في المسعى، ومجرى السيل المغطى، وباب الملك عبد العزيز، وباب العمرة، كما تم تشطيب أماكن مختلفة من تلك المباني، وتركيب الأبواب والشبابيك وتوسعة المطاف، وذلك بإزالة مباني المقامات الحنفي والحنبلي والمالكي، مع الإبقاء على المقام الشافعي لكونه فوق بيت بئر زمزم، والذي أزيل في عام 1383هـ - 1963م، وتم عمل قبو لبئر زمزم في الجهة الشرقية من المطاف، كما تم خلال هذه المرحلة وفي العام 1377ه – 1958م ترميم الكعبة المشرفة، وشمل ذلك إزالة أخشاب السقف العلوي وإعادة بنائه، وتجديد السقف الخشبي الداخلي، وترميم الجدران الداخلية وإصلاح رخامها.

*** غداً في الحلقة الثالثة... ما هو القرار التاريخي الذي أصدره الملك فيصل وأصبح تحدياً أمام المهندسين؟**

قالت إن رجال مخابرات سابقين يقاتلون لصالح الجيش

مصادر عسكرية سودانية: الإسلاميون لهم دور خفي في الصراع

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت ثلاثة مصادر عسكرية ومصدر في المخابرات: إن الآلاف من الذين عملوا في جهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني في عهد الرئيس السابق عمر البشير ولديهم صلات بالتيار الإسلامي الذي ينتمي إليه، يقاتلون حالياً إلى جانب الجيش في الصراع السوداني؛ مما يعقد جهود إنهاء إراقة الدماء.

ويخوض الجيش وقوات الدعم السريع قتالاً في الخرطوم ودارفور وغيرهما منذ أكثر من 11 أسبوعاً في ثالث أكبر دولة أفريقية من حيث المساحة؛ مما دفع 2,5 مليون مواطن إلى النزوح. كما تسبب الصراع في أزمة إنسانية ويهدّد بزعزعة الاستقرار في المنطقة. وقد تؤدي التعزيزات التي يتلقاها كل جانب إلى تأجيج الصراع.

وينفي الجيش منذ فترة طويلة اتهامات خصومه في قوات الدعم السريع بأنه يعتمد على الموالين للبشير الذين فقدوا مصداقيتهم، أمام قطاع واسع من السودانيين، وأطيح بهم والرئيس السابق في انتفاضة شعبية عام 2019.

وقال مسؤول بالجيش، تحدث لوكالة «رويترز»، في تقرير شامل أمس (الأربعاء)، إن «الجيش السوداني لا علاقة له بأي حزب سياسي أو آيديولوجية. إنه مؤسسة محترفة». ومع ذلك، قالت المصادر العسكرية الثلاثة ومصدر المخابرات: إن آلاف الإسلاميين يقاتلون في صف الجيش.

وقال مسؤول عسكري مطلع على عمليات الجيش، لـ«رويترز» حجبت هويته: إن «نحو ستة آلاف عنصر من المخابرات انضموا إلى الجيش قبل الصراع بأسابيع عدة». وأضاف: «إنهم يقاتلون من أجل إنقاذ البلاد».

وأكد هذه الأرقام مسؤولون سابقون في جهاز الأمن والمخابرات الوطني المنحل، مشيرين إلى أن الجيش كان مؤسسة قوية، تألفت (في عهد البشير) بشكل أساسي من الإسلاميين.



الرئيس المخلوع عمر البشير خلال إحدى المناسبات في نيالا بجنوب دارفور سبتمبر 2017 وإلى يساره «حميدتي» (أ.ف.ب)

> «نحو ستة آلاف عنصر من مخابرات البشير انضموا إلى الجيش قبل الصراع بأسابيع عدة»

وقد تؤدي عودة الإسلاميين إلى تعقيد أسلوب تعامل القوى الإقليمية مع الجيش، وإعاقة أي تحرك نحو الحكم المدني. كما أنها قد تزج بالبلاد، التي استضافت ذات يوم مؤسس تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، في نهاية المطاف إلى المزيد من الصراعات الداخلية والعزلة الدولية.

ومن أجل هذا المقال، تحدثت «رويترز» إلى عشرة مصادر، من بينها مصادر عسكرية ومخابراتية وعدد من الإسلاميين.

وفي تطور يدل على انخراط الإسلاميين في الصراع، قُتل رئيس منظومة الفكر والتأصيل في الحركة الإسلامية محمد الفضل هذا الشهر في اشتباكات بين قوات الدعم السريع والجيش، بحسب أقارب له وإسلاميين أفادوا بأنه كان يقاتل في صفوف الجيش. وأصدر علي كرتي، الأمين العام للحركة الإسلامية، بياناً نعى في الفضل.

«هويتنا وديننا»

قال إسلامي انضم إلى صفوف الجيش: «نقاتل إلى جانب الجيش وندعمه لحماية بلادنا من التدخل الخارجي وللحفاظ على هويتنا وديننا». في حين قال حزب المؤتمر الوطني، الحزب الحاكم السابق بزعامة البشير، في بيان: إنه لا علاقة له بالقتال وإنه يدعم الجيش سياسياً فقط.

واتهم الجيش قوات الدعم السريع بمنح مناصب عليا في صفوفها للإسلاميين والموالين للنظام السابق، وهو ما نفته القوات شبه العسكرية. كما نفى قائد الجيش الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، الذي يرى المحللون أنه رجل عسكري لا يتبع أي آيديولوجية، الاتهامات بأن الإسلاميين يساعدون قواته.

والجيش، الذي كان يضم العديد من الضباط المنتمين للتيار الإسلامي في عهد البشير، قوة مهيمنة في السودان على مدى عقود ونفذ انقلابات وخاض حروباً داخلية واستحوذ على موارد اقتصادية.

لكن بعد الإطاحة بالبشير، بنى البرهان علاقات جيدة مع الدول المعارضة للتيارات الإسلامية في المنطقة، لا سيما الإمارات ومصر. وقدمت دول خليجية مساعدات كبيرة للخرطوم.

وحالياً، يساعد الضباط السابقون في جهاز الأمن والمخابرات الوطني الجيش أيضاً من خلال جمع المعلومات المخابراتية عن أعدائه في أحدث صراع دائر.

وبعد الإطاحة بالبشير، حل جهاز المخابرات العامة محل جهاز الأمن والمخابرات وجرى تفكيك هيئة العمليات المسلحة، وفقاً لاتفاق دستوري.

وقال مصدر بالجيش وآخر بالمخابرات: إن معظم أعضاء هيئة العمليات انحازوا للجيش، لكن بعض الأعضاء السابقين والإسلاميين الذين كانوا يعملون لصالح البشير انضموا إلى صفوف قوات الدعم السريع.

وقال مسؤول في المخابرات العامة: «نعمل في ظل ظروف صعبة على الأرض لدعم الجيش، خاصة فيما يتعلق بالمعلومات عن قوات الدعم السريع وانتشارها».

قادة مخضرمون من عهد البشير

يتفوق الجيش على قوات الدعم السريع من حيث العدد في عموم البلاد، لكن محللين يقولون: إن قدراته محدودة في قتال الشوارع؛ لأنه أسند مهام الحرب في المناطق النائية قبل ذلك إلى الميليشيات. وكان من بين تلك الميليشيات «الجنجويد» التي ساعدت في سحق تمرد في دارفور قبل أن تتطور لتنبثق منها قوات الدعم السريع.

وسيطرت وحدات قوات الدعم السريع على مناطق واسعة من الخرطوم، وسيطرت هذا الأسبوع على القاعدة الرئيسية لشرطة الاحتياط المركزي، وهي قوة نشرها الجيش لتخوض قتالاً برياً بالعاصمة. واستولت قوات الدعم السريع على كميات كبيرة من الأسلحة.

لكن الجيش الذي اعتمد بشكل أساسي على الضربات الجوية والمدفعية الثقيلة يمكن أن يستفيد من مهارات جهاز المخابرات العامة في جمع المعلومات الاستخباراتية، وهي مهارات تم صقلها على مدى عقود، في مساعيه لاجتثاث قوات الدعم السريع.

وفي السابع من يونيو (حزيران) اندلع حريق في مقر المخابرات في منطقة قتال بوسط الخرطوم. وتبادل طرفا الصراع الاتهامات بمهاجمة المبنى.

وبعد أن نفذ البرهان وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو، المعروف باسم حميدتي، معاً انقلاباً في عام 2021 أدى إلى تعطيل الانتقال إلى الديمقراطية، قال حميدتي: إن الخطوة كانت خطأً، وحذر من أنها ستشجع الإسلاميين على السعي إلى السلطة.

وأكد الجيش علناً ولاءه للانتفاضة التي أطاحت البشير في عام 2019.

لكن بعد أن نفذ الجيش انقلاباً في عام 2021 أدى إلى تجدد الاحتجاجات في الشوارع، اعتمد على قادة مخضرمين من عهد البشير لتسيير أمور البلاد. وتم حل لجنة كانت تضطلع بتفكيك النظام الحاكم السابق.

وقبل اندلاع أعمال العنف، كان أنصار البشير يعارضون خطة لإجراء انتخابات في ظل حكومة مدنية. وأدت الخلافات حول التسلسل القيادي وهيكلة الجيش بموجب الخطة إلى اندلاع القتال.

وبعد مرور نحو أسبوع على اندلاع القتال في أبريل (نيسان)، أظهر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي نحو عشرة من مسؤولي المخابرات السابقين يرتدون زي الجيش ويعلنون أنهم من قوات الاحتياط.

ولم يتسن لـ«رويترز» التحقق من صحة مقطع الفيديو بشكل مستقل.

وغادر عدد من أنصار البشير البارزين السجن في بحري، المقابلة لوسط الخرطوم على الضفة الأخرى من النيل، في أثناء عمليات هروب أوسع من السجون وسط القتال في أواخر أبريل. ولا تزال ملابسات مغادرتهم السجن غير واضحة. ويتلقى البشير العلاج في مستشفى عسكري.

أكثر من 150 ألف شخص لجأوا إلى تشاد

دارفور... «جرائم حرب» جديدة تعيد إلى الأذهان تاريخاً دامياً

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

بعدما رأت منزلها يُحرق وشقيقها يُقتل، لم تجد إنعام مفرّاً سوى الفرار من مدينة الجنينة في السودان إلى تشاد، هرباً من انتهاكات قد ترقى إلى «جرائم حرب» تعيد إلى سكان إقليم دارفور ذكريات مريرة، في تقرير اوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

منذ اندلاع المعارك في السودان بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، في 15 أبريل (نيسان)، شهد إقليم دارفور بغرب البلاد، بعضاً من أسوأ أعمال العنف التي ترافقت مع انتهاكات إنسانية وجنسية، وجرائم قتل على أساس عرقي، وعمليات نهب واسعة النطاق، وفق ما تؤكد منظمات إنسانية وشهود، في ظل انقطاع شبه تام للاتصالات في الإقليم.

وتقول إنعام إن مسلّحين ينتمون إلى «قوات الدعم السريع» وقبائل عربية حليفة لها «أحرقوا منزلنا وكل منازل الحي... قتلوا أخي أمام عينيّ» في مدينة الجنينة مركز ولاية غرب دارفور. وتتابع الناشطة الحقوقية التي تحدثت إلى وكالة الصحافة الفرنسية عبر الهاتف من شرق تشاد، وطلبت استخدام اسم مستعار حمايةً لأقاربها الذين لا يزالون في الجنينة: «عندما خرجنا كانت الجثث في كل مكان والنيران مشتعلة في البيوت، لذا سلكنا طريقاً بعيداً حتى لا يقابلنا (الدعم السريع) أو المسلحون العرب».

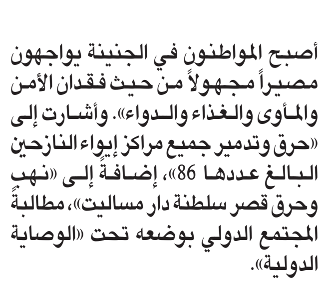
الفرار لا يوفر الحماية

في ظل الظروف الراهنة، اضطر عشرات الآلاف في الجنينة ودارفور إلى ترك منازلهم.

إنعام هي واحدة من أكثر من 150 ألف شخص لجأوا إلى تشاد، وفق أحدث أرقام منظمة الهجرة الدولية.

وفي مختلف أنحاء السودان، بلغ عدد النازحين «مليوني شخص»، وفقاً للأمم المتحدة، كما فرّ نحو 600 ألف شخص إلى الدول المجاورة، بعد أن أوقعت الحرب الدائرة في البلاد حتى الآن أكثر من ألفي قتيل، وفقاً لتقديرات يرى خبراء أنّها أقلّ بكثير من الواقع.

ويتحدر غالبية الفارين إلى تشاد وأفريقيا الوسطى من إقليم دارفور المكوّن من خمس ولايات ويمتد على ربع مساحة السودان، ويقطن فيه ربع عدد سكان البلاد المقدّر بـ48 مليون نسمة.



جانب من الدمار في دارفور (أ.ف.ب)

لكن الفرار لا يوفر حماية فورية، إذ تؤكد منظمات إنسانية أن سكان دارفور عانوا الأمرّين للهروب من مناطقهم.

ونقلت منظمة «أطباء بلا حدود» شهادة السودانية سلمى (اسم مستعار)، وتبلغ من العمر 18 عاماً، تعرضت شقيقتها للاغتصاب من رجال مسلحين في أثناء فرارها مع شقيقتيها من مدينة الجنينة. وتحكي سلمى أنه في ظهر الخامس عشر من يونيو (حزيران)، أوقفهن ستة رجال مسلحين وقاموا باغتصاب واحدة من شقيقتيها تبلغ من العمر 15 عاماً. وقالت سلمى، حسبما نقلت «أطباء بلا حدود»: «احتجزوها لبعض الوقت داخل الحافلة وبعد أن انتهوا منها ألقوا بها خارجها وغادروا». وفي ظل صعوبة الاتصال مع مختلف ولايات الإقليم، تنتشر على مواقع التواصل تسجيلات وصور تُظهر نزوح الآلاف من سكان دارفور إلى الحدود مع تشاد.

جحيم الجنينة

وحسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية، في منتصف الشهر الجاري قُتل والي غرب دارفور خميس عبد الله أبكر، بعد ساعات على اتّهامه «قوات الدعم السريع» بـ«تدمير» مدينة الجنينة.

واتهم الجيش «قوات الدعم السريع» بخطف واغتيال أبكر، إلا أنها أدانت من جهتها مقتل الوالي، مؤكّدة أنّه جرى «على أيدي متفلتين... على خلفية الصراع القبلي المحتدم في الولاية».

كما حمّلت الأمم المتحدة «قوّات الدعم» مسؤوليّة «العمل الشنيع».

وقالت بعثة المنظّمة في بيان: «تنسب إفادات شهود عيان مُقنعة، هذا الفعل إلى الميليشيات العربيّة و(قوات الدعم السريع)»، داعية إلى «تقديم الجناة بسرعة للعدالة وإلى عدم توسيع دائرة العنف في المنطقة بشكل أكبر».

وتؤكد أطراف ومنظمات دولية أن الجنينة هي الأكثر تعرضاً لأعمال العنف في دارفور خلال الأسابيع الماضية.

ووصفت الأمم المتحدة الوضع فيها بـ«الخطير جداً» منذ مطلع يونيو.

وقال منسق مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في دارفور طوبي هاروارد: «أُحرقت الأسواق، ونُهبت الخدمات الصحية، وتجوب المدينة جماعات مسلحة تقتل الناس بطريقة عشوائية، غالباً بسبب عرقهم»، متابعاً أنه «وضع خطير للغاية يمكن أن يتحول بسرعة إلى كارثة إنسانية إذا لم تستعد السلطات السيطرة وتُفرض هيبة الدولة».

ويقول محمد (اسم مستعار)، الذي كان يسكن الجنينة وفرّ إلى أدري في تشاد، لوكالة الصحافة الفرنسية: «منذ بداية الحرب والنظام الصحي بأكمله خارج الخدمة»، مضيفاً: «لا كهرباء ولا ماء ولا اتصالات».

وتابع: «جميع صهاريج المياه دُمِّرت ولم تعد هناك سوى الآبار للحصول على الماء»، مشيراً إلى أن من يقرر الذهاب إلى الآبار يتعرض لاستهداف القناصين».

وبالنسبة إلى تدبير المواد الغذائية، قال محمد إن الأسواق الصغيرة التي فتحت أبوابها لخدمة المواطنين «تعرضت للنهب».

ويوضح متحدث منظمة «أطباء بلا حدود»، رداً على أسئلة وجهتها «الصحافة الفرنسية»: «لم يهدّد النزاع حياتهم من العنف المباشر فحسب، بل أثّر أيضاً على نيل الرعاية الصحية، ما يؤثّر على كل شرائح المجتمع بمن فيها من يعانون الأمراض المزمنة، والحوامل، والأطفال، ومن يحتاجون إلى رعاية طبية»، وأنّ «توفّر الضروريات الأساسية مثل مياه الشرب النظيفة بات مقيّداً بشكل حاد».

ويروي إبراهيم عيسى، وهو أستاذ مدرسة فرّ من الجنينة إلى تشاد: «خرجنا من الجحيم... أعادت لنا الحرب ذكريات عامي 2003 و2004 حين كان القتل متصلاً بالهوية والعرق».

وحسبما يقول محمد، فقد تم توقيف الكثير من الفارين على الحدود من المسلحين: «يسألونك عن هويتك واسمك وقبيلتك... والبعض يتعرض للتصفية».

عنف عرقي

ترجع تسمية دارفور بهذا الاسم إلى أن الإقليم كان موطناً لشعب الفور قديماً وبتواتر الأجيال أصبحت المنطقة تضم بين سكانها مجموعات قبلية بينها العرب مثل قبائل الرزيقات التي ينتسب إليها دقلو ومجموعات عرقية أفريقية مثل الزغاوة والمساليت والتي يتحدر منها والي غرب دارفور أبكر.

كان إقليم دارفور ساحة لحرب أهلية مريرة عام 2003 بين متمردي الأقليات العرقية الأفريقية وحكومة الرئيس المعزول عمر البشير التي كان غالبية أعضائها من العرب. وأوقع النزاع نحو 300 ألف قتيل وشرّد 2,5 مليون شخص، حسب الأمم المتحدة.

وفي أثناء حرب 2003، استعان البشير لمساندة قواته، بميليشيات «الجنجويد» التي شكّلت بعد ذلك نواة «قوات الدعم» التي أنشئت رسمياً في 2013. وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرتَي توقيف بحق البشير وبعض مساعديه لاتهامهم بارتكاب إبادة وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وأعربت منظمة العفو الدولية في بيان عن قلقها «إزاء التقارير التي تُفيد بوقوع عمليات قتل موجهة ذات دوافع عرقية... على أيدي (قوات الدعم السريع) والميليشيات العربية المتحالفة معها».

وفي هذا الصدد قال محمد: «ليست هناك علاقة بين الحرب في دارفور وما يحصل في الخرطوم... في البداية كان (النزاع) بين الجيش و(قوات الدعم السريع) ولكن بعد ذلك تحول إلى حرب أهلية... على أساس الهوية».

وأشار إلى تاريخ العنف القديم بين المجموعات العربية و«الدعم السريع» ضد مجموعة المساليت، العرقية الأبرز في غرب دارفور التي تتخذ من الجنينة عاصمتها التاريخية. من جهتها اتهمت المساليت «قوات الدعم السريع»، حسب تقرير أعدته عن الأوضاع في الجنينة في الفترة من 24 أبريل حتى 12 يونيو، بارتكاب معظم الانتهاكات في المدينة.

وأفاد التقرير الذي حصلت «الصحافة الفرنسية» على نسخة منه، بأن «انعدام الأمن وغياب سيادة الدولة أديا إلى مقتل أكثر من 5 آلاف شخص وما لا يقل عن 8 آلاف جريح»، وكان الشقيق الأكبر لزعيم المساليت من بين القتلى.

ولكن لم يتسنّ التحقق من هذا العدد بشكل دقيق ومستقل في ظل الأوضاع الراهنة. وأكدت المساليت في تقريرها أنه نظراً إلى «تدهور الوضع الأمني بمدينة الجنينة مع الانتشار الواسع للقناصة على أسطح المنازل والأماكن المرتفعة...

أصبح المواطنون في الجنينة يواجهون مصيراً مجهولاً من حيث فقدان الأمن والمأوى والغذاء والدواء». وأشارت إلى «حرق وتدمير جميع مراكز إيواء النازحين البالغ عددها 86»، إضافة إلى «نهب وحرق قصر سلطنة دار مساليت»، مطالبةً المجتمع الدولي بوضعه تحت «الوصاية الدولية».

حامية أُمّ دافوق

كانت «قوات الدعم السريع» قد أعلنت في بيان «الاستيلاء الكامل» على حامية عسكرية مهمة في منطقة أُمّ دافوق الحدودية مع جمهورية أفريقيا الوسطى في جنوب دارفور.

وفي هذا الصدد قال ضابط سابق في الجيش السوداني سبق وعمل في منطقة أُمّ دافوق، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «سيطرة (الدعم السريع) على الحامية يزيد من فرص حصول قواتها على إمداد خارجي عبر حلفاء في ميليشيا (فاغنر) المنتشرة في أفريقيا الوسطى».

وأوضح: «هذه السيطرة ستنقل الصراع السوداني من شأن داخلي إلى إقليمي»، وزعم أن «المعلومات تفيد بأن (قوات الدعم السريع) التي هاجمت حامية أُمّ دافوق جاءت بـ250 عربة وألفَي مقاتل من داخل حدود أفريقيا الوسطى».

من جهتها، تحدثت منظمة العفو الدولية عن «أوجه تشابه مثيرة للقلق بين العنف الجاري وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتُكبت في دارفور منذ 2003، وحتى أولئك الذين يبحثون عن الأمان لا يسلمون من هذا العنف».

كانت المستشارة الأممية الخاصة المعنية بمنع الإبادة، أليس نديريتو، قد وصفت العنف في غرب دارفور بأنه «مروّع»، محذرةً حال استمراره «من أن يتطور إلى حملات متجددة من الاغتصاب والقتل والتطهير العرقي، التي ترقى إلى مستوى الجرائم الفظيعة». وبالنسبة إلى إيما دي نابولي، المحامية في القانون الإنساني الدولي، «من حيث المبدأ ربما ترقى جرائم كثيرة تم التبليغ عنها في دارفور إلى جرائم ضد الإنسانية أو حتى جرائم حرب».

وأضافت لوكالة الصحافة الفرنسية: «يجب على الناشطين على الأرض الحفاظ على الأدلة بأفضل شكل ممكن... لأن هذا ضروري للمحاكمات المستقبلية أمام المحكمة الجنائية الدولية أو أي مكان آخر».

دمشق تنفذ مجدداً ضربات جوية وصاروخية في إدلب

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع السورية، الأربعاء، تنفيذ ضربات جوية وصاروخية بالتعاون مع القوات الروسية استهدفت مقرات لتنظيمات مسلحة في ريف إدلب شمال البلاد.

ونقلت «الوكالة العربية السورية للأنباء» عن وزارة الدفاع، قولها إن الغارات الصاروخية والجوية أسفرت عن مقتل وإصابة عشرات المسلحين، بالإضافة إلى تدمير مقراتهم بالكامل.

وقالت الوزارة، في بيان، إنه «رداً على الاعتداءات اليومية المتكررة التي تنفذها التنظيمات الإرهابية على المدنيين في المناطق السكنية الآمنة في ريف حماة، نفذت قواتنا المسلحة بالتعاون مع القوات الروسية الصديقة ضربات جوية وصاروخية دقيقة ونوعية استهدفت من خلالها المقرات المحصنة للتنظيمات الإرهابية في منطقة جبل الأربعين في ريف إدلب، بما فيها من أسلحة وذخائر وأدوات توجيه وطائرات مسيرة استطلاعية وضاربة ومعدات تنصت وتشويش، وأدت هذه الضربات إلى تدمير المقرات الإرهابية بالكامل، ومقتل وإصابة عشرات الإرهابيين».

وبينت الوزارة أن من القتلى «عدداً من متزعمي المجموعات الإرهابية، منهم أبو كرمو مورك، وداوود محمد، وأبو سيف مصطفى الساحلي، وحيدرة محمود الغاب، وأبو البراء أبين، وأبو سيفو الحموي، وأبو مجاهد ربيع الغاب، وأبو الزبير سرجي، ورضوان ريحان، وعبد الحميد عكل، وأبو أحمد شيخ سنديان».

والإعلان هو الثاني خلال أسبوع بعدما أعلنت وزارة الدفاع السورية، الأحد الماضي، شن غارات جوية مشتركة مع روسيا على مقرات مجموعات مسلحة ومواقع لإطلاق المسيرات في ريف إدلب.

وقال رامي عبد الرحمن، مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، إن التصعيد العسكري الحالي في شمال غربي سوريا «يأتي في إطار الضغط السياسي لتحريك مفاوضات التطبيع بين سوريا وتركيا».

وأضاف عبدالرحمن في تصريح لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن «كل طرف يرمي باللائمة على الطرف الآخر في القصف، لكن ذلك يخفي أمر المفاوضات الجارية برعاية روسية لوضع خريطة طريق لإعادة العلاقات بين سوريا وتركيا».

وكان «المرصد» أشار إلى مقتل 8 من عناصر «لواء حمزة» التابع لـ«هيئة تحرير الشام»، وإصابة آخرين في قصف جوي روسي بريف إدلب.

وأضاف أن الطائرات الحربية الروسية شنت غارات جوية على «منطقة خفض التصعيد»، واستهدفت مقراً عسكرياً تابعاً للهيئة في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

واعتبر عبد الرحمن، «أن ما يجري حالياً أمر غير طبيعي، لأن القصف والهجمات الجوية تقع في مناطق خفض التصعيد، التي يجب أن تكون خالية من أي أعمال عسكرية أو قصف، لا سيما المناطق المدنية ومخيمات اللاجئين».

وأشار إلى أن استهداف الطيران الحربي الروسي «لمواقع لهيئة تحرير الشام في إدلب قد يستدعي رداً عنيفاً من قبل الهيئة على مقتل وجرح العشرات من عناصرها».

لكنه أكد أن عمليات القصف الحالية بين الجيشين السوري والروسي من جهة، وفصائل المعارضة من جهة أخرى، تأتي في «إطار الفعل ورد الفعل، ومن المستبعد أن تتحول لمعركة كبيرة، لا سيما مع الجهود الروسية لإيجاد حل للأزمة السورية من خلال عودة العلاقات بين دمشق وأنقرة».

وكان «المرصد السوري» أكد يوم الأحد الماضي، مقتل 11 شخصاً وإصابة نحو 30 آخرين في غارات جوية روسية عند أطراف مدينة جسر الشغور غرب إدلب.

ترحيل عشرات السوريين وبحث المساعدات عبر الحدود مع الأمم المتحدة

أنقرة تكشف عن شروطها للتطبيع مع دمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت مصادر تركية عن شروط وضعتها أنقرة أمام الجانب السوري خلال محادثات التطبيع الرباعية التي جرت بين نواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران، على هامش الجولة 20 لمسار آستانة في 20 و21 يونيو (حزيران) الحالي.

ورحلت السلطات التركية، الأربعاء، 22 سورياً إلى إدلب في شمال غربي سوريا، ليرتفع عدد من تم ترحيلهم خلال شهر إلى 130 سورياً. وفي الوقت ذاته، بحثت أنقرة والأمم المتحدة إدخال المساعدات الإنسانية للسوريين عبر المعابر الحدودية.

ونقلت صحيفة «يني شفق» التركية القريبة من الحكومة عن مصدر وصفته بـ«رفيع المستوى»، أن الوفد التركي في المباحثات الرباعية التي بحثت خريطة طريق روسية لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، طرح 4 شروط على الوفد السوري رأتها ضرورية لبناء الثقة بين الجانبين.

وقال المصدر إن أنقرة تنتظر رد دمشق على الشروط التي يتعلق أولها بمكافحة التنظيمات الإرهابية، حيث طرح الجانب التركي «تأسيس آلية تنسيق عسكرية رباعية من أطراف المحادثات للقيام بعمليات مشتركة ضد مواقع الإرهابيين».

وأوضح أن كل بلد سيمثل بمندوب ضمن الآلية المشتركة، التي ستتضح معالمها خلال الاجتماعات المقبلة، مشيراً إلى أن الجانب السوري «لم يعطِ أي رد عندما سأل الجانب التركي خلال المحادثات: من سيضمن أمن المنطقة؟ وهل تستطيعون أن تسيطروا على المنطقة وتضعوها تحت إشرافكم حال انسحاب القوات التركية من شمال سوريا؟». وأكد الجانب التركي أن «المهم بالنسبة لنا أمن الحدود».

وكان وزير الدفاع التركي السابق، خلوصي أكار، أعلن قبل اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع بموسكو في 10 مايو (أيار) الماضي، أنه «تم الاتفاق على إنشاء مركز عسكري مشترك لتنسيق العمليات العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية»، وفي مقدمتها «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والتنظيمات الأخرى.

وقال المصدر إن الجانب التركي طالب نظيره السوري «بتقديم ضمانات مكتوبة بشأن العودة الآمنة للاجئين السوريين»، مشيراً إلى أن أنقرة «ترحب بقرارات العفو التي أصدرها بشار الأسد في السنوات الأخيرة، لكنها ترى أن الظروف الملائمة للعودة الطوعية الآمنة للاجئين لم تتحقق حتى الآن لأسباب أمنية».

وأضاف أن الوفد التركي في آستانة «اقترح عودة السوريين إلى مناطق آمنة، يتم إنشاؤها لهم أولاً، ومن ثم يمكنهم العودة لاحقاً إلى مناطقهم الأصلية».

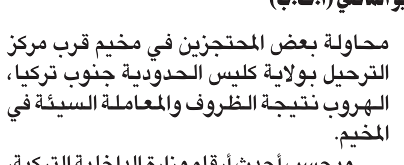
آلية عسكرية تركية خلال افتتاح مجمع سكني بتمويل تركي للنازحين في منطقة غندورة بريف جرابلس السوري في مايو الماضي (أ.ف.ب)

وأعلنت السلطات التركية من قبل، عن عودة أكثر من 500 ألف سوري إلى المناطق التي قامت القوات التركية بمساعدة فصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة بتطهيرها من «الإرهاب».

كما أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) الماضي، أن هناك مشروعات إسكان ستبنى بالتعاون مع قطر لعودة مليون لاجئ سوري، ستقام في 9 مناطق بشمال سوريا، وأنه تم حتى الآن، بناء 5 آلاف من أصل 28 ألفاً و681 وحدة سكنية بدءاً من جرابلس.

وقال المصدر إن المطلب أو الشرط الثالث لتركيا الذي طرحته خلال الاجتماع، يتعلق «بالعملية السياسية وإدارتها بطريقة صحيحة، وصياغة دستور جديد». كما اشترط الجانب التركي «إجراء انتخابات عامة بمشاركة جميع السوريين في أنحاء العالم، وتشكيل حكومة شرعية وفق نتائج هذه الانتخابات».





أنقرة تنتظر رد دمشق على 4 شروط للتطبيع

ترحيل ومساعدات إنسانية

في غضون ذلك، رحلت السلطات التركية 22 سورياً من «معبر باب الهوى» الحدودي إلى مناطق في إدلب شمال غربي سوريا، في أول أيام العيد، الأربعاء.

وكشف ناشطون سوريون أن قوات الدرك التركية نقلت السوريين في عملية ترحيل هي الثالثة خلال شهر يونيو (حزيران) الحالي، وأن من بينهم بعض القصر دون سن 18 عاماً، و9 منهم من أهالي مدينة عفرين، وذلك دون إبلاغ عائلاتهم وذويهم المقيمين في تركيا عن توقيفهم وترحيلهم، حيث تم أخذ بصمات العين واليد وجميع أوراقهم، لمنع عودتهم نهائياً إلى الأراضي التركية على الرغم من حملهم بطاقات حماية مؤقتة (كمليك) أو إقامات وتصاريح عمل.

وذكر الناشطون أن السلطات التركية رحلت 130 لاجئاً سورياً إلى المناطق التي أقامتها في إدلب وحلب لاستيعاب اللاجئين، بعد مطالبتهم بتوقيع أوراق تؤكد أنهم اختاروا العودة الطوعية، رغم حيازة معظمهم بطاقة الحماية المؤقتة.

وأوضحوا أن الخطوة جاءت في أعقاب محاولة بعض المحتجزين في مخيم قرب مركز الترحيل بولاية كليس الحدودية جنوب تركيا، الهروب نتيجة الظروف والمعاملة السيئة في المخيم.

وبحسب أحدث أرقام وزارة الداخلية التركية، فإن عدد اللاجئين السوريين في تركيا، بلغ حتى أبريل (نيسان) الماضي، 3 ملايين و435 ألفاً و298 سورياً، فيما بلغ عدد العائدين طواعية 549 ألفاً و407 سوريين.

إلى ذلك، بحث وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، في اتصال هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ليل الثلاثاء - الأربعاء، إدخال المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر المعابر الحدودية في تركيا.

وينتهي قرار مجلس الأمن رقم 2672 الخاص بإدخال المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر الحدود في 10 يوليو (تموز) المقبل. وقال نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق، الاثنين، إن هناك أكثر من 4 ملايين شخص في شمال غربي سوريا يعتمدون على المساعدات لتوفير احتياجاتهم الأساسية، 80 في المائة منهم من النساء والأطفال.

وأوضح أنه على الرغم من أن عملية إيصال المساعدات عبر نقاط التماس بين مناطق الجيش السوري والمعارضة، عملية تكميلية، فإنها لا تغني عن حجم ونطاق الآلية الضخمة لإيصال المساعدات الإنسانية الأممية عبر الحدود.

ولفت حق إلى أن «المساعدات الإنسانية عبر الحدود تمد 2,7 مليون سوري كل شهر بالمساعدات الأساسية، بما فيها الغذاء والتطعيمات».

خطب العيد في لبنان تجمع على ضرورة انتخاب الرئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

ركزت خطب عيد الأضحى في لبنان على الأوضاع الاجتماعية والمعيشية التي يعيشها الشعب اللبناني، ودعا الخطباء المسؤولين إلى العمل على إنجاز الاستحقاقات الدستورية وعلى رأسها الانتخابات الرئاسية.

وألقى أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي خطبة العيد في جامع محمد الأمين، في وسط بيروت بتكليف من مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وتمنى للحجاج حجا مبرورا وسعيا مشكورا، وقال: «نتعلم من الحج أن هذه الأمة الإسلامية أمة واحدة قوية وثابتة في مواجهة كل التحديات التي تعصف بها، الحج تظهر فيه كرامة الإنسان وفطرته النقية ومعاني العطاء والإنفاق والمسامحة».

وعن الأوضاع في لبنان، سأل الكردي: «أين هي كرامة الإنسان مما نعيشه في بلدنا، إلى متى هذا الاستخفاف بكرامة الشعب وتضييع حقوقه وشأنه وهمه القلبي والنفسي، أين تحمل المسؤولية في إنجاز الاستحقاقات الوطنية لبلدنا، أين المتصدرون لمشهد المسؤولية من أنين الناس ووجعهم؟ ودعا كل مسؤول أن يرجع إلى صوابه وإلى السعي في حاجة الناس»، مؤكدا: «السياسة الحقيقية هي مراعاة حقوق الناس وأن تهيأ لهم ظروف الحياة الكريمة».

ولم تختلف معاني خطبة العيد التي ألقاها شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز الشيخ الدكتور سامي أبي المنى حيث قال: «آن الأوانُ لنا في لبنان أن نعقدَ العزمَ على إنقاذ المركب من سوء المصير، وإنقاذُه لا يتحقَّق إلَّا بشدّ أشرعة الدولة، وباحترامِ الاستحقاقات الدستورية وانتخاب رئيسٍ توافقي قادر على قيادة مركب الوطن نحو شطّ الأمان»، معتبراً أنه «إذا لم يبادر اللبنانيُّون للمساعدة في عملية الإنقاذَ فلا جدوى من تدخُّل الخارج منفرداً».

وأضاف: «في خضم ما نعيشه من تحدّيات على أكثرَ من صعيد، لا يمكننا أن نقفَ متفرجين مكتوفي الأيدي، فالصراعُ قائم ودائم في هذه الدنيا، صراع في النفس وفي المجتمع وفي الوطن وفي العالم، صراع مادي وفكري وعقائديّ...، صراعٌ لا يلجُمُه أو يحد منه سوى الاحتكامِ إلى سلطة العقل والحقِّ، لا سلطةِ الانفعال والقوّة، وقد أصبح العالم اليوم على قاب قوسين أو أدنى من حرب كونيَّة لا تُبقي ولا تذَر..».

وتوجّه أبي المنى إلى «القادة وأولي الأمر أن يرأفوا بأنفسهم وعائلاتهم أولاً، وبمجتمعاتهم وبالعالَم من حولهم ثانياً، فالرابحُ في المواجهة خاسرٌ في المحصِّلة العامة، والخاسرُ خاسرٌ أساساً، وندأونا إلى المسؤولين في وطننا أن يستفيقوا من سُبات المناكفات والمناورات، وأن يتحمَّلوا مسؤوليتَهم تجاه الشعب والدولة، فالوطنُ كابٍ جريح والشعبُ كبشٌ ذبيح، يكاد يلفظُ أنفاسَه الأخيرةَ لولا لبنانُ الانتشار والاغتراب ومنظمّاتُ الإغاثة، ولولا قناعةُ العديد من اللبنانيين المكتفين بقوت يومهم، والصابرين على مَضض، وكيف للناس أن يَصبروا أكثرَ ممَّا صبروا؟».

الخروج من الأزمة ينتظر عودة لودريان و«المفاجأة» الفرنسية

«حزب الله» يربط موقفه من الرئاسة بالمفاوضات الإيرانية ـ الأميركية

بيروت: محمد شقير

يدخل انتخاب رئيس للجمهورية في مرحلة من الانتظار المديد، إلا إذا عاد الموفد الرئاسي الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان إلى بيروت ممسكاً عصا سحرية تدفع باتجاه فتح الباب أمام البحث عن مرشح رئاسي ثالث من غير المتنافسين التقليديين: الوزير السابق جهاد أزعور، ورئيس «تيار المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، وهذا يتوقف على تسهيل الحوار بمنأى عن تبادل الشروط، والمناورات التي لن تبدّل من الخيارات الرئاسية.

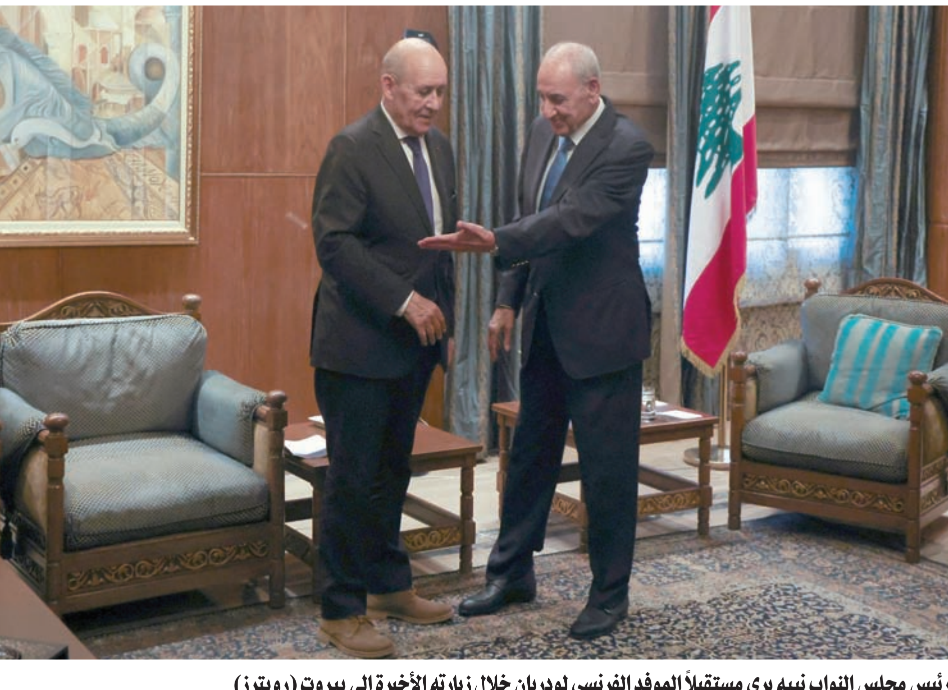
فهل يعود لودريان إلى بيروت، وفي جعبته ورقة عمل سياسية تأخذ بعين الاعتبار الأسئلة التي طرحها في زيارته الأولى على الكتل النيابية والمرشحين لرئاسة الجمهورية، أكانوا من المعنيين والمحتملين، والأجوبة التي تلقّاها منهم؟ أم أنه سيتقدم بخلطة سياسية استمدَّها من مشاوراته مع أعضاء اللجنة الخماسية من أجل لبنان، وتواصله بالقيادة الإيرانية؛ لما لديها من تأثير على «حزب الله»، كونه لا يزال وحليفه رئيس المجلس النيابي نبيه بري، يتمسكان بترشيح فرنجية، وضرورة إدراج اسمه في عداد لائحة المرشحين للرئاسة؟

ويقود تمسك «الثنائي الشيعي» بترشيح فرنجية، إلى السؤال عن مدى جاهزية «حزب الله» للتخلي عنه لمصلحة البحث عن مرشح ثالث؟ وما مدى صحة ما يتردد على لسان مرجع حكومي سابق بأن الحزب يتعاطى مع انتخاب رئيس للجمهورية من زاوية إقليمية، بخلاف معظم القوى السياسية التي لا تربط انتخابه بالتحولات التي تشهدها المنطقة؟

وينقل عن المرجع الحكومي السابق، الذي يفضّل عدم ذكر اسمه، أن الحزب لن يفرّط مجاناً بورقة انتخاب رئيس للجمهورية، وهو يُودِعها حالياً لدى إيران لتحسين شروطها في مفاوضاتها غير المباشرة مع الولايات المتحدة، بوساطة تتولاها سلطنة عمان، خصوصاً أن محور الممانعة، الداعم لفرنجية، يبدي تفاؤله باقتراب وصولها إلى بر الأمان.

ويؤكد المرجع أن المعارضة، على اختلاف انتماءاتها، ليست في وارد إقصاء «حزب الله»، وصولاً إلى استبعاده بصفته شريكاً، إلى جانب حليفه الرئيس بري في انتخاب رئيس للجمهورية، بشرط أن ينطبق على المعارضة ما ينطبق على الثنائي الشيعي لئلا يبقى انتخاب الرئيس يدور في حلقة مفرغة، ويقول إن قول لودريان، أمام الذين التقاهم، إنه لا يحمل معه مبادرة وأنه ليس لدى باريس اسم أي مرشح يعني أن هناك ضرورة للانتقال إلى الخطة «ب»، للتوافق على الاسم القادر على جمع غالبية اللبنانيين.

ويلفت المرجع الحكومي السابق إلى أن الموفد الرئاسي الفرنسي تخلّى طوعاً عن المبادرة الفرنسية، حتى لو لم يعلن طيه صفحة دعم باريس لترشيح فرنجية، ويقول، لـ«الشرق الأوسط»، إن المهمة الأولى له تكمن في وقف تصدّع العلاقات الفرنسية المسيحية في ضوء رفض الكتل المسيحية ذات الحضور الفاعل في الشارع المسيحي، محاولات فرض مرشح عليها لا يتمتع بالتأييد النيابي المطلوب.



رئيس مجلس النواب نبيه بري مستقبلاً الموفد الفرنسي لودريان خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت (رويترز)

وفي هذا السياق ينقل عن فريق فاعل في المعارضة أن السير بدعم ترشيح فرنجية يعني الاستسلام وصولاً للانتحار السياسي، وأن لا حل إلا بالتوافق على بديل يتموضع في منتصف الطريق ولا يشكل تحدياً لأي فريق، خصوصاً أنه ثبت أن لا قدرة لفريق على فرض مرشحه على فريق آخر.

وفي المقابل يراهن الفريق المؤيد لفرنجية على دور محور الممانعة في أن تؤدي المفاوضات غير المباشرة بين طهران وواشنطن إلى تعديل ميزان القوى في المنطقة، وهذا ما ينعكس على لبنان ويؤدي إلى تعبيد الطريق أمام إيصال فرنجية إلى القصر الجمهوري، وينقل عن جهات عربية نافذة على تحالف مع إيران أن المفاوضات تدخل حالياً في مرحلة حاسمة، وستنتهي حتماً إلى تحقيق انفراج في العلاقات الإيرانية الأميركية.

لكن الفريق نفسه لا يزال يعوّل على موقف عدد من الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية، رغم أنها لا تضع «فيتو» على ترشيح فرنجية، ولا تدعم أي مرشح لرئاسة الجمهورية، وإن كان يعتقد أن هناك صعوبة في إقناعها بتأييد فرنجية، على خلفية أن انتماءه لمحور الممانعة يلقى معارضة من قِبل كبرى الكتل النيابية المسيحية، و«اللقاء الديمقراطي»، برئاسة تيمور وليد جنبلاط.

ويعترف هذا الفريق بأن الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية ليست في وارد الضغط على الذين يعارضون انتخاب فرنجية لدفعهم إلى تعديل موقفهم، في حين يسأل مصدر في المعارضة: من قال لكم إن الاتفاق الإيراني الأميركي في حال قدّر له أن يرى النور سيؤدي إلى تعديل في ميزان القوى لمصلحة فرنجية؛ لأنه لا مجال للعودة عن ترشيح أزعور إفساحاً في المجال أمام إخلاء الساحة لفرنجية؟

ويؤكد المصدر أن «حزب الله» لا يزال يناور في دعوته للحوار، إذ لا يزال يربط موقفه النهائي من إنجاز الاستحقاق الرئاسي، بالمفاوضات غير المباشرة بين طهران وواشنطن، ومن ثم يضع ورقته الرئاسية في السلة الإيرانية، وإلا فلماذا يبادر عدد من قياداته إلى توزيع الأدوار في مقاربتهم الاستحقاق الرئاسي التي أقل ما يقال فيها إنهم لا يقرأون رئاسياً في كتاب واحد، ويبقى اختبار نياتهم في تأييدهم للخيار الثالث.

بن غفير هاجم غالانت بعد اتصاله بالشيخ

أنباء إسرائيلية عن درس السلطة الفلسطينية إعلان إفلاسها

رام الله: كفاح زبون

قالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن السلطة الفلسطينية تدرس إعلان إفلاسها بسبب وضعها المالي الصعب، في خبر يبدو أنه تسرب عبر مسؤول إسرائيلي، ولم تعلق عليه السلطة الفلسطينية فوراً.

وحسب هيئة البث الرسمية الإسرائيلية، فإن وزارة المالية الفلسطينية أجرت عدة نقاشات حول الأمر بمعرفة رئيس الوزراء محمد أشتية.

وقالت «الهيئة» إنهم في رام الله يدرسون «الخطوة الدراماتيكية»، التي إذا تمت ستعني تعطيل نشاطات السلطة، وخلق فراغ سلطوي أكبر في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وصولاً إلى تفكيكها.

وتعاني السلطة الفلسطينية من أزمة مالية متفاقمة للعام الثاني على التوالي تقول إنها الأسوأ منذ تأسيسها، بسبب مواصلة إسرائيل خصم أموال الضرائب الفلسطينية وتداعيات أزمة مرض فيروس «كورونا الجديد» (كوفيد - 19) وتراجع الدعم الخارجي.

وتحتجز إسرائيل مبالغ ضخمة من العوائد الضريبية الخاصة بالسلطة، نوعاً من العقاب بسبب المخصصات التي تدفعها السلطة للأسرى ولعائلات منفذي الهجمات. وحسب بيانات رسمية فلسطينية، فإنه منذ عام 2019 وصلت قيمة الخصومات الإسرائيلية إلى أكثر من مليار شيقل.

وأموال المقاصة هي ضرائب تجبيها وزارة المالية الإسرائيلية على السلع الواردة شهرياً إلى المناطق الفلسطينية، وتقوم بتحويلها لوزارة المالية الفلسطينية، وتصل إلى نحو 200 مليون دولار شهرياً، أكثر أو أقل بحسب الحركة التجارية.

ومع استمرار الأزمة هذا العام، هددت نقابات فلسطينية بإجراءات أكثر صرامة من العام الماضي، الذي شهد إضرابات طويلة مست بمسيرة التعليم، وهي إضرابات من المتوقع أن تتوسع هذا العام.

إعلان السلطة إفلاسها، قد يكون واحدة من القرارات التي ستدرسها القيادة الفلسطينية في اجتماعها المرتقب بعد عطلة العيد.

وتهدد منظمة التحرير باتخاذ إجراءات وقرارات، رداً على العدوان الإسرائيلي متعدد الأوجه، على الأرض وسياسياً ومالياً، وفيما يخص الاستيطان.

ويقول مسؤولون فلسطينيون إن السلطة لن تحل نفسها لكنها تواجه فعلاً خطر الانهيار بسبب سياسة الحكومة الإسرائيلية. لكن المسؤولين الإسرائيليين يقولون إنهم مهتمون ببقاء السلطة.

وعقب وزير الطاقة إسرائيل كاتس، على خبر احتمال إعلان السلطة إفلاسها، قائلاً إن «إسرائيل لا تسعى لانهيار السلطة الفلسطينية، ولا مصلحة لها بذلك رغم العلاقات المعقدة بين الطرفين».

وتحدث كاتس عن ديون كبيرة لإسرائيل على السلطة «عليهم دين يقارب ملياري شيقل، من الكهرباء التي تزودها إسرائيل لمعظم المناطق الفلسطينية».

وأشار كاتس في حديث لإذاعة «كان» بالعبرية، إلى تراجع التنسيق الأمني بين الجانبين إلى درجة عدم قيام أجهزة السلطة بأي نشاطات ضد عناصر حركة «حماس»، مما يزيد العبء على عاتق قوات الأمن الإسرائيلية التي تواصل محاربة الإرهاب دون هوادة، على حد تعبيره. والحديث عن إعلان إفلاس السلطة، جاء بعد يوم من محادثة هاتفية بين وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ.

وفي المحادثة، أبلغ الشيخ، غالانت، بأنه سيعقد لقاءً مهماً للقيادة بعد عيد الأضحى، لاتخاذ قرارات واضحة للرد على العدوان الإسرائيلي.

وكان غالانت قد اتصل بالشيخ، في محاولة لبث الروح في العلاقات المتردية، ولتهدئة التوترات. وناقش الطرفان التصعيد، وأصرّا على الحاجة المشتركة لتهدئة الوضع على الأرض.

كذلك هاتف الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ، الرئيس محمود عباس، للسبب نفسه. لكن هذه الاتصالات فجرت خلافات في إسرائيل نفسها، وقادت إلى تبادل اتهامات بين وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ومسؤولين إسرائيليين من جهة، وبينه وبين الشيخ من جهة ثانية.

وتبادل الشيخ، وبن غفير، الاتهامات، بعد هجوم شنه الثاني على الأول عقب مكالمة غالانت التي تعهد فيها بملاحقة المستوطنين الذين هاجموا قرى فلسطينية الأسبوع الماضي.

وانفجر بن غفير غضباً خلال جلسة نقاش أمنية عقدها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بحضور غالانت، ورئيس جهاز «الشاباك» رونين بار، ومسؤولين كبار، وراح يوزع الاتهامات يميناً ويساراً بعد اتصال غالانت بالشيخ وهرتسوغ بعباس.

وقال بن غفير، إن الشيخ وهو مسؤول ملف المفاوضات ومسؤول عن الاتصال المباشر مع الجانب الإسرائيلي، «إرهابي»، مذكراً أنه قضى في السجون الإسرائيلية 10 سنوات لأنه «إرهابي».

وأضاف غاضباً: «إرهابي مدان قضى 10 سنوات في السجن، ونقدم له الاعتذار؟ هل نحن بحاجة للاعتذار لمن يدفع رواتب للإرهابيين؟».

جنّ جنون بن غفير لأن هرتسوغ وغالانت أدانا وهاجما تصرفات المستوطنين، قبل أن تشهد الجلسة مشادات كلامية بين بن غفير وغالانت، ثم بينه وبين رئيس «الشاباك» الذي لم يعجبه دفاع بن غفير عن المستوطنين.

وقال بن غفير: «أسبوع وأنا أطالب بعقد (الكابنيت) (المجلس الأمني والسياسي المصغر) بعد عملية (مستوطنة) (عيلي) ولم تتم الاستجابة، وفي غضون يوم واحد وجدت نفسي في نقاش عاجل بسبب المستوطنين».

في الجلسة، ساند نتنياهو، غالانت وبار، وقال إن هجمات المستوطنين تضر بشرعية إسرائيل في العالم، وإنه يجب وقفها.

وعاد بن غفير ورد عليهم: «لماذا تنشغلون باليهود وتنسون العرب؟».

وانتهت الجلسة بدون قرارات واضحة. ولاحقاً، أصدر الشيخ تصريحاً مقتضباً، قال فيه إن «بن غفير مكانه قفص الاعتقال». وأن وجوده خارج القفص خطر على القيم الإنسانية.

فلسطينيون قرب باب دمشق في القدس القديمة بعد صلاة عيد الأضحى الأربعاء (أ.ف.ب)

تعاني السلطة الفلسطينية من أزمة مالية متفاقمة للعام الثاني على التوالي

زيارة نتنياهو المحتملة إلى الصين تثير قلقاً أمنياً في إسرائيل

رام الله: كفاح زبون

تثير الزيارة المحتملة التي قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه قد يجريها إلى الصين؛ الخصم الأكبر للولايات المتحدة أهم حليف لإسرائيل، القلق والتوتر الشديد عند عدد غير قليل من المسؤولين رفيعي المستوى في جهاز الأمن الإسرائيلي.

وقال موقع «واي نت» الإسرائيلي إن المسؤولين الأمنيين يعتقدون أن إعلان نتنياهو عن الزيارة المحتملة جاء في أسوأ توقيت ممكن، في ظل العمل الدؤوب على تعاون قوي مشترك في التدريبات الحربية بين الجانبين، والتي تحاكي هجمات في إيران، وكذلك في المعلومات الاستخباراتية «الحميمة» التي تشاركها وكالات الاستخبارات بين البلدين.

وكان نتنياهو نفسه قد قال، في تصريح سابق، إن «التعاون الأمني والاستخباراتي بين الولايات المتحدة وإسرائيل في أعلى مستوياته على الإطلاق».

وعلى الرغم من أنه لم يُحدَّد موعد هذه الزيارة، فإن المسؤولين الإسرائيليين يفهمون جيداً أنها تأتي في ظل رفض الرئيس الأميركي، جو بايدن، استقبال نتنياهو في البيت الأبيض منذ عودته إلى رئاسة الحكومة قبل 6 أشهر، على خلفية معارضة الإدارة الشديدة خطة إضعاف جهاز القضاء.

محاولات نتنياهو مناكفة بايدن ظهرت في قرارات سابقة؛ من بينها أنه لم يسمح لوزير الدفاع يوآف غالانت بزيارة واشنطن.

وقال موقع «واي نت» إن اللقاء بين غالانت ووزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، قبل 10 أيام، في بروكسل كان جيداً بالفعل، لكن حقيقة أنه لم يعقد في الولايات المتحدة؛ بل في بروكسل، تشير مرة أخرى إلى عمق الأزمة على المستوى السياسي.

وقال الرئيس السابق لجهاز الأمن القومي، اللواء تامير حيمان؛ مدير «معهد دراسات الأمن القومي (INSS)»، إن «الزيارة إلى الصين لن تجعل البيت الأبيض يدعو نتنياهو، على العكس من ذلك، سوف تثير غضب الإدارة الأميركية. لذلك فالتوقيت سيئ من الناحية التكتيكية».

ويعتقد المسؤولون الأمنيون في إسرائيل أن العلاقة الأمنية بين البلدين ممتازة، لكنها ليست في أفضل حال، ومثل هذه الزيارة قد تضر بهذا التعاون.

ويفهم الجيش الإسرائيلي الأزمة القائمة بين إسرائيل والولايات المتحدة، وكان هذا واضحاً في تقييمه الذي زاد من احتمالية نشوب حرب هذا العام «لثلاثة أسباب رئيسية يحددها الأعداء»؛ الأول «هو ضعف الولايات المتحدة في المنطقة التي (حسب وجهة نظرهم) لا تحمي حلفاءها. والثاني هو الأزمة الداخلية في إسرائيل بعد احتجاجات الإصلاح القضائي. والسبب الأخير المهم هو فهمهم أن العلاقة الإسرائيلية - الأميركية قد ضعفت، لدرجة أنه ليس من المؤكد أن الولايات المتحدة ستدافع عن إسرائيل في حرب شاملة».

ولا يريد المسؤولون الإسرائيليون توتراً أكبر مع الولايات المتحدة في هذا الوقت. وانتقد مسؤول رفيع المستوى في حزب «الليكود»، الذي يترأسه نتنياهو، الزيارة المحتملة للصين؛ وقال إن زيارة نتنياهو إلى بكين قبل زيارة رسمية يجريها لواشنطن «هي أصبع في عين الولايات المتحدة، وهو أمر قد يكلف إسرائيل غالياً».

وقال المسؤول؛ الذي لم تورد «هيئة البث الإسرائيلية العامة (كان 11)»، اسمه: «نتنياهو يلعب بالنار».

ولم تعلق الولايات المتحدة على أخبار الزيارة، لكن الصين تعدّ خطاً أحمر بالنسبة إليها، والكراهية لها هي الأمر الوحيد الذي ينجح في توحيد الجمهوريين والديمقراطيين.

وقالت «كان» إن «الوصول المتوقّع إلى الصين، يثير مخاوف من جانب الولايات المتحدة أيضاً». ونقلت عن مسؤولين في الحزب الجمهوري خشيتهم من احتمال تقارب إسرائيل مع بكين وتوطيد العلاقات بينهما، في المجالات التكنولوجية والاقتصادية، ومجالات أخرى.

وأضاف المسؤولون: «كل شيء يتوقف على ما سيقوله نتنياهو ويفعله خلال هذه الزيارة».

إعلان نتنياهو عن زيارته إلى الصين جاء بعد أن عبرت الحكومة الصينية، مؤخراً، عن رغبتها في استضافة نتنياهو في بكين في إطار اللقاء السنوي لـ«لجنة الابتكارات الإسرائيلية - الصينية»، التي تنعقد منذ عام 2014، وفق ما نقل موقع «والا» الإسرائيلي عن موظف إسرائيلي رفيع. وأكد الموظف أنه لم يجر نقاشاً رسمياً مع الحكومة الصينية حول موعد محتمل لزيارة نتنياهو.



الفرق مستمرة في البحث... والنيابة تواصل التحقيقات

مصر: ارتفاع أعداد ضحايا «عقار الإسكندرية» إلى 10

القاهرة: محمد عجم

تواصلت أعمال البحث عن ضحايا أسفل العقار المنهار في الإسكندرية، شمال مصر، المكون من 14 طابقاً، حيث انتشلت قوات الحماية المدنية عاشر ضحايا العقار، وهو شاب في بداية العشرينات من العمر، وذلك بعد يومين من البحث أسفل الأنقاض، ليصبح بذلك عدد الضحايا حتى أمس (الأربعاء) 10 حالات وفاة، و4 إصابات.

وأعلنت قوات الحماية المدنية أن «البحث لا يزال جارياً عن ضحايا آخرين أسفل العقار، حيث تحاول قوات الحماية المدنية إزالة الأنقاض، والبحث عن ضحايا جدد»، وفقاً لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر.

وكانت قوات الحماية المدنية قد أعلنت مساء الثلاثاء عن انتشال ثلاث ضحايا جدد، لسيدة وشابين، من أسفل العقار الكائن بشارع خليل حمادة في نطاق منطقة سيدي بشر، التابعة لحي أول المنتزه.

وأسفر الحادث عن إصابة أربعة أشخاص في محيط العقار المنهار، بينهم أحد أفراد الطواقم الطبية من المسعفين أثناء أداء عمله. وأوضحت مديرية الشؤون الصحية بالإسكندرية أن جميع المصابين غادروا المستشفى بعد تلقي الخدمة الطبية، مشيرة إلى «استمرار تمركز فرق الإسعاف في موقع الحادث لحين انتهاء أعمال رفع الأنقاض، تحسباً لوجود أي مصابين أو حالات وفيات أخرى».

في غضون ذلك، قررت النيابة الإدارية في الإسكندرية، أمس (الأربعاء)، استدعاء كل من مدير التنظيم، ومدير الإدارة الهندسية بحي أول المنتزه لبيان ملابسات الحادث، وذلك عقب إجرائها معاينة تصويرية لموقع العقار، حيث تبين من المعاينة، وفق مصدر محلي مطلع (تحفظ عن ذكر اسمه) «انشطار العقار رأسياً لأسفل بانهيار الجزء الأيمن منه في اتجاه واجهة العقار حتى سطح الأرض، مع بقاء الجانب الأيسر من دون أن يتعرض للانهيار».

وكانت نيابة المنتزه أول قد قررت (الثلاثاء) حبس مالك الطابق الـ14 بالعقار المنهار بشارع خليل حمادة، شرق الإسكندرية، ومقاول الترميم، أربعة أيام على ذمة التحقيقات، بتهم «القتل الخطأ والإصابة الخطأ، وكذلك البناء من دون ترخيص المقترن بإتلاف الممتلكات، وهو ما تسبب في انهيار العقار وتعريض حياة المواطنين للخطر».

كما أمرت النيابة بـ«التحفظ على ملف العقار، وصولاً لبيان سبب الحادث، وتشكيل لجنة من مديرية الإسكان بالمحافظة؛ لإجراء المعاينة اللازمة للعقار وفحص ملفه».

إلى ذلك، أعلن «مجلس الشباب المصري» (كيان أهلي)، «عضو التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي»، أن متطوعي وكوادر المجلس بمحافظة الإسكندرية يواصلون المساعدة في عمليات الإخلاء، ودعم فرق الحماية المدنية بموقع العقار المنهار.

وقالت النائبة راوية مختار، عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، عضو «مجلس الشباب المصري»، عبر حسابها على «فيسبوك»، إنها «حرصت على الوجود فور وقوع الحادث في موقع العقار برفقة شباب المتطوعين لتقديم كافة المساعدات الممكنة لفرق الحماية المدنية ورجال الإسعاف، وذلك بدافع الشعور بالمسؤولية الاجتماعية».

من جهة أخرى، أشار محافظ الإسكندرية، محمد الشريف، إلى أنه تم تكليف مدير مديرية التضامن الاجتماعي وجميع الجهات المعنية، بـ«توفير كامل الدعم والرعاية اللازمة لقاطني العقار، والبالغ عددهم نحو 16 أسرة»، كما كلف بـ«تشكيل لجنة من (المنشآت الآيلة للسقوط)، بمشاركة أساتذة من كلية الهندسة لمعرفة الأسباب وراء انهيار العقار، ومعاينة سلامة المنشآت المجاورة».

وأكد الشريف أنه حتى الآن «جارٍ الإسراع في أعمال رفع الأنقاض بوجود جميع الأجهزة التنفيذية المعنية»، مشيراً إلى أنه «تم فرض كردون أمني حول محيط العقار لإبعاد المارة عن موقع الحادث».



مواصلة البحث عن ضحايا أسفل «عقار الإسكندرية» (صفحة مجلس الشباب المصري على فيسبوك)

ساهمت في إخلاء سبيل أكثر من ألف شخص

إفراجات جديدة عن سجناء في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عززت إفراجات جديدة عن سجناء في مصر دور قرارات «العفو الرئاسي»، سواء تلك التي تصدرها وزارة الداخلية المصرية، أو لجنة «العفو الرئاسي» بشأن بعض المحكوم عليهم، الذين استوفوا شروط العفو، أو المحبوسين في قضايا مختلفة. في حين أكدت لجنة «العفو الرئاسي» أنها ساهمت في إخلاء سبيل أكثر من ألف شخص منذ إعادة تفعيل عمل اللجنة، موضحة أن عملها لا يزال مستمراً.

وأفرجت مصر عن 2374 سجيناً بمناسبة عيد الأضحى، وقالت وزارة الداخلية اليوم (الأربعاء)، إن «قطاع الحماية المجتمعية عقد لجاناً لفحص ملفات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل على مستوى ربوع البلاد، بهدف تحديد مستحقي الإفراج بالعفو، تنفيذاً لقرار الرئيس عبد الفتاح السيسي بشأن الإفراج بالعفو عن باقي مدة العقوبة بالنسبة لبعض المحكوم عليهم، الذين استوفوا شروط العفو بمناسبة الاحتفال بعيد الأضحى».

ووفق بيان لـ«الداخلية المصرية»، فقد «انتهت أعمال اللجان إلى انطباق قرار الإفراج بالعفو عن ألفين و374 نزيلاً، ممن يستحقون الإفراج عنهم بالعفو». وأكدت «الداخلية»، عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، أمس (الأربعاء)، أن ذلك «يأتي في إطار حرص الوزارة على تطبيق السياسة العقابية بمفهومها الحديث، وتوفير أوجه الرعاية المختلفة للنزلاء، وتفعيل الدور التنفيذي لأساليب الإفراج عن المحكوم عليهم، الذين تم تأهيلهم للانخراط في المجتمع». في السياق ذاته، تواصل «لجنة العفو الرئاسي» بمصر تلقي طلبات من أسر نشطاء سياسيين وغارمين، فضلاً عن أحزاب وكيانات مجتمعية، للإفراج عن بعض الأسماء.

وتعلن لجنة «العفو الرئاسي» بين الحين والآخر قوائم بالعفو عن موقوفين بقرارات من النيابة المصرية، أو محبوسين في قضايا مختلفة، كان آخرها الإفراج عن 32 سجيناً مساء الثلاثاء.

ووفق بوابة «أخبار اليوم» الرسمية في مصر، فقد أكد عضو لجنة العفو الرئاسي، طارق العوضي، أنه «تم مساء الثلاثاء الإفراج عن 32 من المحبوسين احتياطياً بقرار عفو رئاسي». وكان السيسي قد أعاد تشكيل لجنة «العفو الرئاسي» في أبريل (نيسان) من العام الماضي، بالتوازي مع دعوته لإطلاق «حوار وطني» حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والمجتمعية.

وأكد عضو لجنة «العفو الرئاسي» كريم السقا، أن «(الحوار الوطني) له دور مُكمل للجنة (العفو الرئاسي)، التي تتولى مهمة الحبس الاحتياطي وآلياته، وأن النقاش حول هذا الموضوع في الحوار يساعد اللجنة على أداء دورها على أكمل وجه»، موضحاً في تصريحات لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، قبل أيام، أنه «تم الإفراج عن 1400 شخص منذ إعادة تفعيل عمل لجنة (العفو الرئاسي)، ولا يزال العمل مستمراً».

كما أكد السقا أن «لجنة (العفو الرئاسي) حريصة على أداء عملها بدقة حتى لا يتسلل للمجتمع مرة أخرى أشخاص يحملون أفكاراً متطرفة، وميولاً إرهابية، فيحدث تراجع في عملها»، مطالباً جميع القوى الوطنية المصرية بدعم اللجنة لأداء عملها حتى النهاية.

ووعدت لجنة «العفو الرئاسي»، في وقت سابق، بـ«مزيد من الإفراجات خلال الفترة المقبلة، والعمل على إعادة دمج المفرج عنهم مجتمعياً، بالتعاون مع جميع أجهزة الدولة المصرية ومؤسساتها». إلى ذلك، قامت قوات الشرطة المصرية بمشاركة المواطنين الاحتفال بعيد الأضحى في العديد من الشوارع والميادين بمختلف المحافظات المصرية، وتوزيع الهدايا على المارة ومستقلي السيارات.

وحسب بيان لـ«الداخلية المصرية» أمس (الأربعاء)، فإن «المبادرة لاقت استحسان المصريين لحرص وزارة الداخلية على مشاركتهم الاحتفال بعيد الأضحى».

الصدر لا يزال «لاعباً متخفياً»... والمالكي متهم بالتفرد

انتخابات العراق المحلية تهز «الإطار التنسيقي» من الداخل

بغداد: «الشرق الأوسط»

قبل 5 أشهر من موعد إجراء الانتخابات المحلية العراقية، يحاول «الإطار التنسيقي» الحاكم، الذي يضم أبرز القوى الشيعية باستثناء «التيار الصدري»، رسم خريطة التحالفات بين أحزابه، بعد أن حسم أمره بالتخلي تماماً عن دخول المنافسة بقائمة واحدة تضم الجميع.

ومنذ أسابيع، يتداول صحافيون ومصادر مقرَّبة من المطبخ الانتخابي، مؤشرات يومية تتبدل مثل البورصة، لاتجاهات التحالف بين قوى «الإطار»، بين تشكل وتفكك جبهة واعدة بين حزبين أو ثلاثة من قواه.

لكن المؤشر الأبرز في هذا التباين اليومي لتحركات قوى «الإطار»، أنها تمضي سريعاً نحو رسم خريطة جديدة على مستوى المحافظات، ستفرز قوتين متنافستين بين رئيسي الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، والأسبق نوري المالكي.

ورغم أن السوداني لن يشترك فعلياً في هذه الانتخابات، لكن المرجح حتى الساعة أنه سيدعم مرشحين مستقلين، كجزء من تحالف انتخابي يقوده أمين حركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، إلى جانب النائب محمد الصهيو، وهو منشق سابق عن حركة «ائتلاف دولة القانون».

ومع ذلك فإن المقربين من السوداني يؤكدون أنه «لن يشترك في الانتخابات المحلية بأي شكل من الأشكال، لا يريد التنافس الآن على مجالس المحافظات، ويفضل التركيز على تقوية منصبه رئيساً للوزراء».

موقف إيران

ولم تُبدِ إيران أي اهتمام بتشكل خريطة التحالفات، في البداية، لكنها الآن تحاول صياغة فرضيات للحلفاء الشيعة بشأن كيفية التنافس في مجالس المحافظات، بعد تصاعد القلق من تفكك الغطاء السياسي للحكومة الحالية. وتتركز بؤر النزاع الداخلي حول ما يتردد داخل مكاتب الأحزاب الشيعية، أنه «التفرد المطلق الذي يمارسه نوري المالكي على بقية الأحزاب الشيعية»، وأن عدداً من التحالفات التي تتحرك حوله تهدف أساساً إلى الإفلات من هذه القبضة السياسية، التي يصفها كثيرون بالمحكمة.

وتتضارب الرسائل الصادرة من داخل «الإطار التنسيقي»، بشأن العلاقة بين السوداني والمالكي. كثيرون يقولون إن الرجلين على وفاق تام ويعملان معاً من أجل إنجاح هذه الحكومة، وهي مصلحة إقليمية مطلوبة بشدة في طهران، لكن دائرة محدودة من القيادات تسرب بحذر مؤشرات عن تنافس حاد بينهما يمهد لتفجر الأوضاع قريباً، بتفكك «الإطار التنسيقي».

وفي هذه الأجواء، يكون من الصعب التحقق من أن هذه المؤشرات ليست سوى رسائل سياسية لجس النبض أو تحويل مسارات التفاوض بين أقطاب الإطار التنسيقي، ومع ذلك فإن شكل التحالفات النهائي سيكون حاسماً في معرفة مصير التحالف الحاكم، وفيما إذا كان سيبقى صامداً إلى النهاية.

التنافس على فراغ الصدر

صحيح أن المالكي يحاول كبح طموحات زعماء شيعة في «الإطار التنسيقي» لتعزيز نفوذهم السياسي، بوصفهم «الجيل السياسي الشيعي الجديد»، لكن محركاً آخر يدفع الأمور إلى التصادم داخل البيئة الشيعية،



قوى «الإطار التنسيقي» خلال أحد اجتماعاتها بحضور السوداني في فبراير الماضي (واع)

«الإطار التنسيقي» لرسم خريطة التحالفات بين أحزابه

وهو التنافس على شغل الفراغ الذي تركه زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر.

ولم تشعر قوى «الإطار» بهذا المستوى من الحماسة من قبل إلا بعد أن أتيحت فرصة نادرة للسيطرة على الحكومة المركزية، والآن تستعد للانقضاض على المجالس المحلية، بغياب تام للمرشحين الصدريين، ويشعر كثيرون داخل «الإطار» بأن ذلك يعني ضرب أوتادهم عميقاً في النظام السياسي لسنوات طويلة.

لكن الحصول على تركة الصدر لن يجري وفق تحالف واحد يشكل قوى «الإطار»؛ لأنه من الواضح أن كل حزب يحاول الظفر بها على حساب الآخرين، وعلى هذا المنوال فإن المفاجآت التي ستخرج من الإطار «لن تكون عادية أبداً»، وفقاً لتعبير قيادي في «تحالف الفتح». لكن غياب الصدر ليس حقيقة ثابتة، إذ يحاول التيار الصدري إطلاق رسائل متناقضة للتلاعب بخصومه، ولا سيما بعد تسريب معلومات عن دخوله التنافس في مجالس المحافظات عبر 3 قوائم لم يعلن عنها حتى الآن، ولا يعرف إن كان مرشحوها من بطانة الصدر والمنتمين للتيار.

ويقول مصدر مقرَّب من بيئة الصدر إن «كل شيء وراد... حتى اللحظة الأخيرة قبل موعد الانتخابات قد يحدث شيء ما»، وهذه عادة يجيدها الصدريون في مواسم الانتخابات، وتهدف إلى إجبار الخصوم على تغيير خططهم.

ويؤكد قيادي في «التيار الصدري»، لـ«الشرق الأوسط»، إن الكادر الانتخابي في «التيار الصدري» يعمل كما لو أن الصدريين سيشاركون بالفعل في مجالس المحافظات.

خريطة أولية للإطار

من الصعب التثبت من الصيغة النهائية للتحالفات؛ نظراً للتغيرات المتسارعة، والتي وصلت لدرجة أن يقضي حزب شيعي ليلة من التفاوض المثمر على تحالف مع فريق شيعي آخر، ليجد نفسه في اليوم التالي منفرداً يبحث عن شريك جديد.

لكن ثمة ملامح راهنة تشكل 3 تيارات قد تعبر عن الشكل النهائي لتنافس «الإطار التنسيقي» على مجالس المحافظات.

تحالف المالكي

يفضل رئيس الوزراء الأسبق دخول الانتخابات منفرداً، مدفوعاً بما يصفه مقرَّبون منه بـ«الثقة المطلقة بتصاعد تأثيره في الشارع الشيعي»، لكن مفاوضات الأيام الأخيرة شهدت تفاهمات أولية مع فالح الفياض، رئيس «هيئة الحشد الشعبي».

تحالف العصائب

يخطط قيس الخزعلي لتعزيز نفوذه في الشارع الشيعي، ضمن استراتيجية قال عنها مقرَّبون منه إنها تهدف إلى صعود قادة أكثر حيوية للمجتمع الشيعي، بالاستفادة من صعود نجم رئيس الحكومة، لكنه يواجه صعوبات جدية في الحصول على حلفاء موثوقين من الإطار، بسبب حالة الشك المتزايدة من طريقة إدارة الخزعلي المعركة الانتخابية.

وتحوم حول نقطة الخزعلي قوى شيعية صغيرة، من بينها «تحالف النصر والحكمة»، سوى أن هذا الأخير انشغل، في الأسبوعين الماضيين، باستعادة المنشقّين القدامى في «المجلس الإسلامي الأعلى» و«منظمة بدر»، وحققت المفاوضات نتائج متقدمة، لكنها فشلت في النهاية.

تحالف ثالث

يوجد في هذه الجبهة جميع المترددين من التحالف مع المالكي والخزعلي، وتبدو المفاوضات بين هؤلاء لا تعتمد خطة عمل واضحة؛ لأنها تبدو، على الأقل الآن، محطة انتظار للخارجين والداخلين من مفاوضات التحالف مع العصائب ودولة القانون.

من بوابة انتخابات مجالس المحافظات العراقية

الخلاف الكردي ـ الكردي يمتد إلى كركوك

بغداد: حمزة مصطفى

هاجم مسؤول كبير في الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، غريمه الحالي وحليفه السابق حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، برئاسة بافل طالباني، على خلفية إجراء انتخابات مجالس المحافظات في الثامن عشر من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ويأتي هذا الهجوم بعد يومين من عقد المكتبين السياسيين للحزبين اجتماعاً في أربيل، عاصمة إقليم كردستان، لغرض مناقشة إجراء الانتخابات، سواء النيابية الخاصة بالإقليم المقرر إجراؤها نهاية العام الحالي أو انتخابات مجالس المحافظات خارج محافظات إقليم كردستان الثلاث (أربيل، والسليمانية، ودهوك)، وبالذات في كركوك، وهي من المناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد، والمشمولة بالمادة 140 من الدستور العراقي.

وفي هذا السياق، أعرب كرميان كمال كركوكي، مسؤول المكتب التنظيمي للحزب الديمقراطي الكردستاني في كركوك، عن رفضه خوض انتخابات مجالس المحافظات في المناطق المتنازع عليها مع من سماهم «الخونة» في 16 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وتطلق تسمية «الخونة» على الأطراف الكردية، من بينها الاتحاد الوطني الكردستاني، التي يرى الحزب الديمقراطي الكردستاني أنها اتفقت مع الحكومة العراقية في عام 2017 في عهد رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، على بسط سيطرة القوات الأمنية الاتحادية على كركوك وباقي المناطق المتنازع عليها في حملة عسكرية أعقبت الاستفتاء الذي أجراه إقليم كردستان للاستقلال عن العراق.

محافظ «شوفيني»

وقال كركوكي، في مؤتمر صحافي عقده عقب اجتماع مع أحزاب كردستانية، إن «كركوك محتلة من قبل محافظ شوفيني مفروض بالإجبار (في إشارة إلى المحافظ الحالي راكان الجبوري)، ويتعين فضح فساده على الملأ وأمام كل العراق والعالم وتنحيته من منصبه». وشدد على أنه «من الضروري أن يشارك أبناء كردستان في الانتخابات المحلية المقبلة بهمة عالية، وأن يصوتوا لمن يدافع عن حقوقهم في تلك المناطق ومنها كركوك». وبيّن كركوكي أن «من الضروري تطبيع الأوضاع في المحافظة، وأن تعود على ما كانت عليه في السابق»، مشيراً إلى أن «الوضع في كركوك غير مستقر وتفتقر المحافظة للخدمات الأساسية».

وبشأن إمكانية تحالف القوى والأحزاب السياسية الكردستانية في قائمة واحدة في كركوك لخوض الانتخابات المحلية، قال كركوكي: «نحن سنشارك مع أي جهة أو طرف سياسي باستثناء خونة 16 أكتوبر».

خائن وجحوش

وتعد تسميات مثل «شوفيني» و«خائن» و«جحوش» من المفردات التي جرى تداولها في الخطاب السياسي العراقي في إطار الصراع الطويل بين الحكومات العراقية المتعاقبة في مختلف العهود وبين الكرد.

وبينما كانت مفردة «الشوفينية» تطلق من قبل الكرد على المسؤولين العراقيين في الحكومات المتعاقبة الذين يرفضون منح الكرد حقوقهم القومية، يطلق الكرد تسمية «الجحوش» على المواطنين الكرد الذين انضموا إلى قوات الحكومة العراقية على عهد النظام السابق، حيث شكلوا منهم فصائل مسلحة للوقوف إلى جانب من عدّهم النظام السابق «خونة ومارقين»، لا سيما الحزبين الكرديين الرئيسيين عندما أصبحوا جزءاً من المعارضة السياسية التي عملت طوال نحو 30 عاماً على إسقاط نظام صدام حسين، وهو ما نجحوا فيه بعد التحالف مع الأميركيين أواخر تسعينات القرن الماضي الذي أدى إلى احتلال العراق عام 2003.

أما مفردة «خونة» فقد دخلت القاموس السياسي الكردي، بعد دخول الجيش العراقي كركوك والمناطق المتنازع عليها وتمكن من إخراج قوات البيشمركة منها وهو ما عدّه الحزب الديمقراطي الكردستاني بأنه لا يمكن أن يتم دون تواطؤ مع قيادات كردية تابعة للاتحاد الوطني الكردستاني. وبما أن العلاقة بقيت متوترة بين الحزبين وصولاً إلى النقاش حول الموازنة المالية للدولة العراقية، فإن موافقة الاتحاد الوطني الكردستاني على الفقرات التي اعترض عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني ولم ينجح في عرقلة تمرير الموازنة، فقد جدد اتهامه للاتحاد الوطني بالخيانة.

كركوك... خارج داخل

محافظة كركوك، وهي إحدى كبرى العقد الرئيسية في العلاقة بين بغداد وأربيل، منذ أكثر من نصف قرن، دخلت في الدستور العراقي بوصفها منطقة متنازع عليها وفقاً للمادة 140، حيث يطالب الأكراد بضمها إلى إقليم كردستان، بينما يرفض العرب والتركمان، وهم من سكان المحافظة الأصليين، انفراد الكرد بها.

وفي الوقت الذي لا تشمل فيه محافظات الإقليم الثلاث الانتخابات المحلية، فإن كركوك التي يهيمن الكرد على كثير من المناصب فيها باستثناء منصب المحافظ الذي هو من حصة العرب، مشمولة بانتخابات المجالس المحلية، وبالتالي فإن الصراع الكردي . الكردي يزداد سخونة بشأن كركوك، خصوصاً أنها غنية بالنفط.

وفي موازاة المشاكل بين الحزبين بشأن كركوك، تستمر المشاكل بين الأكراد والحكومة الاتحادية، مما يصعب على الأجهزة الحكومية تنفيذ القرارات الخاصة بإجراء أي انتخابات فيها.

المدعي العام وصف تطورات ألبانيا بـ«سهم الغيب»

رئيس الأركان الإيراني يهدد المعارضة بـ«مصير» صدام حسين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الأركان الإيراني محمد باقري، إن «مصير» منظمة «مجاهدي خلق» سيكون عبرة لجميع المعارضين، متوعداً المعارضين، بمصير مماثل للرئيس العراقي السابق صدام حسين، وكذلك «مجاهدي خلق» التي وصفها بـ«المنبوذة» أوروبياً، وذلك في وقت وصف فيه المدعي العام محمد جعفر منتظري، الضغوط الألبانية على الجماعة المعارضة بـ«سهم الغيب» وتوعد بإقامة محكمة جرائم دولية لهؤلاء قريباً.

وواجهت منظمة «مجاهدي خلق» ضغوطاً مزدادة في أوروبا، وسط سعي إيراني - أميركي، وكذلك القوى الأوروبية، في التوصل إلى تفاهم لخفض التصعيد من الجانبين، خصوصاً تخصيب إيران لليورانيوم بنسبة قريبة من الكمية المطلوبة لتطوير سلاح نووي.

وقال منتظري إن «محكمة دولية» لمحاكمة منظمة «مجاهدي خلق» ستقام قريباً، متحدثاً عن إعداد 700 لائحة اتهام، و«قائمة من أسماء الإرهابيين في منظمة منافقين». وقال: «ستقام محكمة جنايات دولية لهؤلاء المجرمين قريباً»، حسبما نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وكان منتظري يتحدث في مقر حزب «جمهوري إسلامي» الذي جرى تفجيره في 28 يونيو (حزيران) 1981، وتتهم السلطات منظمة «مجاهدي خلق» بالوقوف وراءه. وكان رئيس الجهاز القضائي حينذاك، محمد بهشتي من بين 72 مسؤولاً رفيعاً ونائباً قضوا في التفجير.

وقال رئيس الأركان محمد باقري إن «مصير مجاهدي خلق يجب أن يكون عبرة للمعارضة». وأضاف: «مرتزقة المنافق أصبحوا الآن منبوذين أكثر من ذي قبل، لدرجة لا توجد حكومة أوروبية على استعداد لإيوائهم، لقد أصبحوا عالقين». واستُهدفت الحكومة الإيرانية خصوصاً في الأسابيع الأخيرة، بأنشطة تبنتها «مجاهدي خلق» شملت عملية قرصنة النظام الحاسوبي التابع لإدارة رئيسي.

وتشهد توترات بين أنصار «مجاهدي خلق» وفصائل وأحزاب أخرى في المعارضة الإيرانية، في ظل صراع على النفوذ منذ بدء الحركة الاحتجاجية في إيران.

يأتي هذا التصعيد بعدما نجحت إيران في استعادة الدبلوماسي أسد الله أسدي، من بلجيكا، حيث كان يقضي عقوبة بالسجن 20 عاماً بعد إدانته بتهمة التحضير لعمل إرهابي، في أعقاب إحباط هجوم كان يستهدف المؤتمر السنوي لمنظمة «مجاهدي خلق» في ضواحي باريس صيف 2018.

وأبرمت بروكسل وطهران صفقة لتبادل السجناء، وأطلق عامل الإغاثة





رئيس الأركان محمد باقري خلال مؤتمر سنوي للدبلوماسيين الإيرانيين في طهران الشهر الماضي (تسنيم)

البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل بعد 15 شهراً على احتجازه، كما أطلقت مواطناً دنماركياً ونمساويين في وقت لاحق.

وبعد استعادة أسدي، قال مسؤولون إيرانيون إنهم يعملون على استعادة مسؤول إيراني سابق أدانته محكمة سويدية بالسجن مدى الحياة، العام الماضي، لدوره في إعدام وتعذيب جماعي لسجناء سياسيين، من أنصار الأحزاب اليسارية، بما في ذلك «مجاهدي خلق»، في ثمانينات القرن الماضي.

وطعنت إيران بالاتهامات التي واجهت نوري وتطال الرئيس الإيراني الحالي إبراهيم رئيسي، بسبب دوره السابق في «لجنة الموت» المسؤولة عن تنفيذ تلك الإعدامات. ووصف طهران الحكم الصادر بـ«دوافع سياسية».

وتمثل محكمة نوري الذي يحاول فريق محاماته استئناف القرار، منعطفاً في واحدة من القضايا الشائكة في إيران بعد ثورة 1979، كما أن محكمة أسدي بدورها كانت من المحاكمات النادرة لدبلوماسيين إيرانيين مثلوا أمام القضاء الأوروبي بتهم إرهابية.

وحمّلت مجموعة «مجاهدي خلق» و«المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية»، وهو ائتلاف يعد بمثابة جناحها السياسي، مسؤولية الصعوبات التي تواجهها للغرب الذي تتهمه بالسعي لـ«استرضاء» إيران، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

والأسبوع الماضي، حظرت السلطات الفرنسية مسيرة كبرى كانت مقررة في الأول من يوليو (تموز)، دعا إليها «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية»، وأمل في أن يشارك فيها عشرات الآلاف. وفي 20 يونيو، نفّذت السلطات الألبانية عملية دهم استهدفت موقعاً يقيم فيه أعضاء «مجاهدي خلق» منذ عقد في إطار اتفاق تم التوصل إليه غداة غزو العراق عام 2003. وأعلن «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» مقتل أحد أعضاء «مجاهدي خلق»، وهو أمر نفته تيرانا. كما أفاد بأن الشرطة الألبانية صادرت 200 حاسوب.

ونقلت وكالة «إيسنا» عن منتظري قوله إن «المنافقين استمر وجودهم حتى اليوم، بدعم من أميركا وإسرائيل، لكن ما حدث لهم في 20 يونيو الحالي، كان سهماً من الغيب، نأمل في أن يكون بداية تدمير هذه المجموعة الإرهابية الخبيثة».

وفي حادثة ما زالت ملابساتها غامضة، ألقيت قنبلة في أحد مكاتب «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» على أطراف باريس في وقت سابق هذا الشهر، دون التسبب بسقوط ضحايا، بحسب الشرطة والمجموعة.

كما أحيت إيران ذكرى قصف مدينة سردشت الكردية في غرب البلاد، بمواد كيمياوية في 28 يونيو 1987. وتتهم إيران، الطيران العراقي، بإطلاق قنابل من غاز الخردل، وإصابة أكثر من 8 آلاف شخص.

وهاجم باقري، الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، قائلاً إنه «ذهب إلى الجحيم بإذلال وبأسوأ طريقة ممكنة». وافترض باقري مصيراً مماثلاً لـ«مجاهدي خلق» أيضاً وخاطب المعارضين الإيرانيين بشكل عام. وقال: «مصير صدام ومجاهدي خلق، يجب أن يكون عبرة للمعارضين الذين أداروا الظهر لوطنهم وأمتهم، وهم سعداء بدعم أعداء الأمة الإيرانية».

في السياق نفسه، قال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، في بيان: «لن ننسى ولن نغفر لعوامل جريمة سردشت». واتهم بعض الدول الغربية خصوصاً ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وهولندا وأميركا، بـ«تقديم مساعدة عملية وتجهيز نظام صدام حسين بمواد كيمياوية».

وكانت المنطقة الكردية مسرحاً أساسياً للصراع بين القوات الإيرانية من جهة، ومن جهة ثانية، الجيش العراقي، وفصائل المعارضة الكردية، ومنظمة «مجاهدي خلق».

هددت حكومة «الاستقرار» بوقف إنتاج وتصدير النفط

باتيلي يدعو قادة ليبيا إلى «التوافق» بمناسبة عيد الأضحى

القاهرة: خالد محمود

حذَّر عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، مما وصفه بـ«دورة جديدة من العنف»، ما لم يتم حل الخلافات المتعلقة بالقوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، بينما استمر الجدل بين حكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، ومؤسسة النفط بشأن احتمال إغلاقه ومنع تصديره.

وقال باتيلي في رسالة لليبيين بمناسبة عيد الأضحى، مساء (الثلاثاء)، إن «صبر الشعب أوشك على النفاد، وهو ينتظر أن يرى بلده موحداً من جديد، ويمارس حقه في اختيار قادته وممثليه، ويمنح الشرعية لمؤسسات الدولة، التي تدير شؤون البلاد». وبعدما لفت إلى «أننا وصلنا إلى مرحلة حاسمة على طريق الانتخابات»، اعتبر أن انتهاء لجنة (6 6)، المنبثقة عن مجلسي النواب و(الدولة) لإعداد مشاريع قوانين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، تعد «فرصة لا يجب تفويتها».

كما دعا باتيلي القادة الليبيين إلى التحلي بالحكمة وروح التوافق والبصيرة السياسية، من أجل التوصل إلى قرارات يقبلها الجميع بشأن الجوانب الخلافية، التي تعتري تلك القوانين، محذراً من أن «القرارات المتسرعة وغير الشاملة بإمكانها أن تعمق الأزمة القائمة، وأن تتسبب - لا سمح الله - في دورة جديدة من العنف، التي يجب على الجميع تجنبها بكل السبل».

وتعهد باتيلي بمواصلة دوره والمساعي الحميدة لتسهيل الحوار بين جميع الأطراف قصد إيجاد حلول ليبية - ليبية تمهد لإجراء انتخابات وطنية ناجحة، واعتبر أن الانتخابات «خطوة لا غنى عنها» لمواصلة مسيرة المصالحة الوطنية، وإعادة بناء ليبيا موحدة ومستقرة ومزدهرة لجميع أبنائها.

بدوره، قال السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، إنه ناقش مع أحد المرشحين للانتخابات الرئاسية رغبة الليبيين القوية في انتخابات وطنية، ولزوم التوصل إلى اتفاق توافقي حول مسار يجعل أصوات كل الليبيين مسموعة، ولفت في بيان عبر «تويتر» مساء (الثلاثاء)، إلى أن هذا سيسمح لليبيا بأن «تستغل الفرصة الحالية لإرساء الاستقرار في البلاد، وإضفاء الشرعية على مؤسساتها، وفي الوقت نفسه عزلها عن الاضطراب الإقليمي».



المنفي بعد أداء صلاة العيد بطرابلس (المجلس الرئاسي)

> رئيس بعثة الأمم المتحدة يحذر من «دورة جديدة من العنف» ما لم تُحلّ الخلافات المتعلقة بقوانين الانتخابات

وكان نورلاند والقائم بالأعمال الأميركي ليزلي أوردمان، قد قالا في بيان نشرته السفارة الأميركية عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن عيد الأضحى «هو وقت إعادة تكريس القيم المشتركة للتراحم والمساواة وخدمة المجتمع».

في غضون ذلك استنكر 42 عضواً بمجلس النواب، في بيان مشترك، عقد جلسة لمجلسهم الاثنين الماضي. واعتبروها «باطلة»، وكل ما صدر عنها باطل ولا يرقى لمستوى تشريع أو قرار برلماني، معلنين مقاطعتهم لجلساته، واعتزامهم عقد جلسة تشاورية في طرابلس بعد عيد الأضحى، ما لم تلغِ رئاسة المجلس القرارات التي اتخذتها في موعد أقصاه تاريخ الجلسة التشاورية، التي توعدوا بأنها ستكون حاسمة في تاريخ مسيرة المجلس، على حد تعبيرهم.

وكان عبد الله بليحق، المتحدث باسم مجلس النواب، قد صرح مساء الاثنين، بأن أعضاء المجلس صوتوا بالإجماع خلال جلسة مغلقة على اختيار رئيس وأعضاء للمحكمة الدستورية المستحدثة من قبلهم، التي قضت المحكمة العليا بعدم دستوريتها، إلى جانب إعفاء رئيس هيئة الرقابة الإدارية الحالي واختيار خالد امراجع خلفاً له.

من جهة أخرى، وعلى الرغم من نفي فرحات بن قدارة، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، احتمال إغلاق حقول النفط، قالت حكومة «الاستقرار» إن وقف إنتاج وتصدير النفط «سيصبح الخيار الأخير في حال عدم تمكين الحارس القضائي من مباشرة مهامه لدى المؤسسة والمصرف الليبي الخارجي».

وهددت الحكومة في بيان أصدرته في ساعة مبكرة من صباح أمس (الأربعاء)، بأنها «قد تجد نفسها مضطرة إلى إعادة تشكيل مجلس إدارة مؤسسة النفط، إذا لم ينجح فرحات في مهامه، باعتباره رئيساً للجنة المكلفة من قبل مجلس النواب، المختصة بإعادة هيكلة الميزانية العامة، بما يضمن تحقيق المطالب الشعبية المتعلقة بالتوزيع العادل للثروة ومنع الفساد والإهدار».

وزير النفط الليبي: الشعب سيكون المتضرر الأول حال تعطيل ضخ الخام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أبدى محمد عون، وزير النفط والغاز بحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، قلقه من تجدد دعوات متكررة لتعطيل إنتاج النفط في البلاد، وقال إن «الشعب سيكون المتضرر الأول إذا تم ذلك؛ سواء عبر فقد العملاء المستوردين للنفط، أو تأثر محطات الكهرباء، هو ما يعني أن الأوضاع ستكون مريرة».

وحذَّر عون في تصريح لـ«الشرق الأوسط» من التداعيات السلبية لإغلاق أي موانئ أو حقول، ورأى أنها «لن تكون هينة باعتبار أن ليبيا تنتج الآن كميات كبيرة، تلامس مليون و200 ألف برميل يومياً من النفط، بالإضافة إلى إنتاج 2,7 مليار قدم مكعب من الغاز في اليوم، يصدّر منها 300 مليون قدم كعب يومياً».

وتابع عون موضحاً: «عندما يتوقف ضخ النفط الخام سيتعطل بالتبعية إنتاج الغاز أيضاً، وهذا سيؤثر على محطات الكهرباء بالبلاد، أي أن الشعب سيكون مستهدفاً بهذا القرار، ومتأثراً به قبل شريحة المستوردين، الذين قد يجدون بديلاً آخر».

كما أوضح عون أن تكرار التهديد بإيقاف النفط «يعرضنا لاحتمال فقدان العملاء المستوردين له إلى غير رجعة، وذلك لتخوفهم من عدم الاستقرار في الإمدادات، وقدرتنا على الإيفاء بالعقود والعودة لإعلان (القوة القاهرة)، مما سيضطرهم للبحث عن بدائل، بالرغم من استمرار أزمة الطاقة العالمية جرَّاء الصراع الراهن بأوكرانيا».

وكانت حكومة «الاستقرار» المكلفة من مجلس النواب قد هددت في بيان لها «بمنع تدفق النفط والغاز ووقف تصديرهما»، عبر اللجوء للقضاء، واستصدار أمر بإعلان «القوة القاهرة»، لحين استكمال الإجراءات القضائية بـ«فرض الحظر الإداري على إيرادات المؤسسة الوطنية للنفط».

وعبر بيانها الذي نشرت منه نسخة باللغة الإنجليزية على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أرجعت الحكومة، التي يترأسها أسامة حماد، قرار الحجز الإداري بداعي إنفاق حكومة «الوحدة الوطنية» المليارات بشكل مبالغ فيه، وفي غير أوجه الصرف الضرورية التي تتطلبها الظروف التي تمر بها البلاد.

وأعلن 73 نائباً من مجلس النواب في بيان الأحد الماضي تأييدهم لمساعي حكومة «الاستقرار»، اللجوء للقضاء بهدف الحجز على إيرادات وعوائد النفط، ومنع وصولها لحكومة «الوحدة»، لكن عدداً ممن تضمن البيان أسماءهم تبرأوا منه، وقالوا إنه تم الزج بها دون علمهم.

ونفى النائب صالح إفحيمة، صلته بالبيان، معتبراً في تصريح نقلته وسائل إعلام محلية، أن الهدف من وراء هذا البيان «تصفية حسابات سياسية، وليس محاربة الفساد كما جاء فيه». مضيفاً أن «الفساد كل لا يتجزأ، ومحاربته تتطلب الحديث عنه بصرف النظر عن مصدره»، وبالتالي فإنه يرفض أن يستخدم اسمه في «معركة سياسية ليس من ورائها الصالح العام».

وبالرغم من استبعاد العديد من المراقبين قدرة حكومة «الاستقرار» على تنفيذ قرار حجز إيرادات النفط، بسبب وجود أغلب المؤسسات المالية في العاصمة طرابلس، وتنسيقها مع حكومة «الوحدة الوطنية»، فإن عون دعا للانتباه بأن تكرار التهديدات بوقف الضخ «يقلق الدول المستوردة حتى لو كانت شقيقة وصديقة». مذكّراً بأن النفط الليبي يشكل المصدر الرئيسي للدخل في البلاد، ولذلك فالجميع سيتخوف من عدم الوفاء بالالتزامات، وقد يتخذ قراره على ضوء ذلك... وبالطبع فإن الدول المشاركة معنا في الإنتاج، مثل إيطاليا وفرنسا مقابل حصصهما، سيتأثران بهذا الإيقاف».

وسبق أن تكررت عملية إغلاق الحقول والموانئ، سواء بشكل كلي أو جزئي، خلال سنوات العقد الماضي في ظل ما شهدته ليبيا من اضطرابات أمنية وصراعات سياسية، حيث دأبت قوى متعددة قبلية ومسلحة على وقف ضخ النفط، أو التهديد بذلك في إطار المساومات، والضغط لتحقيق مكاسب سياسية ومالية.

في سياق ذلك، أشار عون إلى أن عملية إغلاق الموانئ والحقول ثم فتحها تتطلب عمليات صيانة لمعالجة مشاكل فنية خاصة بالأنابيب، وبالطبع فإن تكلفة هذه العملية التي تتحملها خزينة الدولة عالية.

توترات جديدة بين الجزائر وفرنسا تُفشل زيارة تبون إلى باريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

باتت زيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى باريس، التي كانت مرتقبة في يونيو (حزيران) الحالي، غير واردة على إثر وقوع أحداث، وتبادل تصريحات أعادت التوتر إلى العلاقات الثنائية، التي باتت أصلا صعبة ومعقدة، وذلك بعد فترة قصيرة من الهدوء.

ومما عزز قناعة جل المراقبين بأن مشروع الزيارة الباريسية لتبون بات مصيره الفشل، موقف حاد عبّر عنه الثلاثاء الماضي وزير الصناعة الجزائرية ومنتجات الدواء علي عون، حينما كان في زيارة إلى محافظة شرق العاصمة، حيث هاجم بحدة «لوبيات» في الجزائر، اصطنعت حسبه أزمة الندرة في مادة التخدير الطبي، على أساس أنها «تعمل لمصلحة منتجين فرنسيين للمخدر».

وصرح عون لصحافيين بنبرة شديدة بأنه «لا وجود لأزمة المخدر... فقط البعض أراد فرض المخدر الفرنسي الذي يكلفنا ثلاثة أضعاف سعره، وأنا عارضت ذلك وقلت لا». وقرأ صحافيون في كلامه رسالة سياسية إلى الحكومة الفرنسية، غير مفصولة عن الظرف العصيب الذي تمر به العلاقات بين فرنسا والجزائر، المثقلة بأوجاع الماضي ومخلفات الاستعمار.

والمعروف أن غالبية الأدوية والمعدات الطبية تستوردها الجزائر من فرنسا. كما أن حالات طبية كثيرة في الجزائر تستدعي العلاج في المستشفيات الفرنسية. وقد حاولت الحكومة الجزائرية في السنوات العشر الأخيرة تنويع شركائها في تجارة الدواء، وأيضا بخصوص إيفاد المرضى للعلاج في الخارج. ويمكن أن يفهم موقف الوزير الجزائري ضد «اللوبيات، التي تشتغل لفائدة منتجي المخدر الفرنسي»، بأنه بمثابة «رصاصة رحمة» أطلقت على مساع أجراها الرئيسان عبد المجيد تبون وإيمانويل ماكرون في السنوات الأخيرة لتذليل الصعاب أمام بناء علاقات طبيعية.

وجاءت تصريحات وزير الصناعة بعد أيام قليلة من مناوشات كلامية حادة، وصلت إلى مستوى عال في الحكومتين، تعلقت بالنشيد الوطني الجزائري، وتحديدا مقطعا يهاجم فرنسا ويتوعدها. ولذلك احتجت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا في مقابلة تلفزيونية على مرسوم أصدره تبون يعيد جزءا محذوفا من النشيد، وذلك بالحرص على قراءة كل أجزائه الخمسة في المناسبات، بما فيها المقطع الذي يقول: «يا فرنسا قد مضى وقت العتاب، طويناه مثلما يطوى الكتاب، يا فرنسا إن ذا يوم الحساب، فاستعدي وخذي منا الجواب، إن في ثورتنا فصل الخطاب، وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر».



عناق بين الرئيسين تبون وماكرون في «قمة المناخ» بمصر في نوفمبر 2022 (الرئاسة الجزائرية)

> أحداث وتبادل تصريحات أعادت التوتر للعلاقات بين البلدين

وقالت كولونا إن قرار الرئيس الجزائري «يأتي عكس مجرى التاريخ نوعا ما». مشيرة إلى أن «النص كتب عام 1956 في سياق مرتبط بمحاربة الاستعمار، ومن أجل التعبير عن كل شيء يخص الحرب ومنه جاءت كلمات تخصنا».

ورد عليها وزير خارجية الجزائر، أحمد عطاف، متهكما: «ربما كان يمكنها أن تنتقد أيضا موسيقى النشيد الوطني، فربما الموسيقى لا تناسبها أيضا». مضيفا أن بعض الأحزاب أو السياسيين الفرنسيين، «يرون أن اسم الجزائر أصبح سهل الاستخدام في الأغراض السياسية».

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد وصلت «أزمة النشيد الجزائري» إلى البرلمان الفرنسي حينما وجهت برلمانية من حزب «الجمهوريون» اليميني مساءلة لرئيسة الوزراء، عدت فيها القرار الجزائري «غير بريء»، وأنه «موجه ضد ماكرون شخصيا»، على أساس أن مساعيه لإحداث تقارب مع الجزائر، خاصة في «قضية الذاكرة»، من غير جدوى، حسبها.

وفي نفس الفترة، تلقت الجزائر بحساسية بالغة خطوة عدتها «غير بريئة» لنواب من اليمين الفرنسي، أرادوا إلغاء اتفاق بين البلدين يعود إلى 1968، يضبط مسائل الهجرة والدراسة والإقامة في فرنسا، وذلك بحجة أنه يمنح تسهيلات للجزائريين تعرقل إجراءات الحد من الهجرة إلى فرنسا.

كما أن باريس لم تنظر بعين الرضا إلى زيارة الدولة التي قادت الرئيس الجزائري إلى موسكو أيام 13 و14 و15 من الشهر الحالي، بينما كان وقع اتفاق بينه وبين تبون على أن يزور فرنسا في هذه الفترة، فضلا عن أن دلالات تنقل تبون إلى موسكو توحي في هذه الظروف بأنها محاولة لفك العزلة عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

استبعد أي خطة سلام تحول الحرب في بلاده إلى صراع مجمّد

زيلينسكي: «فاغنر» ما زالت في أوكرانيا والجيش مسيطر على الوضع

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الأربعاء إن بعض أعضاء مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة ما زالوا في أوكرانيا، مضيفاً أن الوضع في شمال البلاد تحت سيطرة الجيش الأوكراني.

وأدلى زيلينسكي بتصريحاته بعد يوم من سفر يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية من روسيا إلى منفاه في بيلاروسيا، الجارة الشمالية لأوكرانيا، بعد تمرد لم يكتمل. ووصف زيلينسكي القادة السياسيين والعسكريين الروس بأنهم قطّاع طرق، واستبعد أي خطة سلام من شأنها تحويل الحرب في أوكرانيا إلى صراع مجمّد.

وشنت كييف هجوماً مضاداً في محاولة لاستعادة الأراضي المحتلة، لكن القوات الروسية لا تزال تسيطر على مساحات كبيرة من الأراضي في شرق وجنوب أوكرانيا.

وقال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس المنتمي إلى حزب المستشار أولاف شولتز الاشتراكي الديمقراطي: «أعول على الهجوم الكبير، الهجوم المضاد، وكل شيء آخر سيسير من تلقاء نفسه». وأضاف بيستوريوس، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «من المحتمل جداً أن يكون هذا العام عاماً حاسماً، فهذه شهور حاسمة الآن. لهذا السبب خرجت ألمانيا مرة أخرى منذ بضعة أسابيع بحزمة دعم كبيرة بقيمة 2,7 مليار يورو»، مشيراً إلى أن هذا سيدعم أوكرانيا بشكل دائم. وأوضح بيستوريوس أن بلاده تعد حالياً ثاني أقوى داعم لأوكرانيا بعد الولايات المتحدة.

وذكر زيلينسكي أن أوكرانيا «في طريقها إلى النصر»، وقال إن زعماء روسيا يجب ألا يفلتوا من العدالة بعدما شنوا حرباً على بلاده. وقال زيلينسكي في حديثه إلى البرلمان: «يجب ألا تفلت القيادة السياسية والعسكرية لروسيا الاتحادية من العدالة لمجرد أنه من المفترض أن يتمتعوا بالحصانة مثل قادة الدول». وتابع: «إنهم ليسوا قادة دولة إنهم قطّاع طرق سيطروا على مؤسسات الدولة في روسيا... وبدأوا في إرهاب العالم بأسره». ووصف الرئيس الروسي بأنه يعاني من «الجنون».

وأشار إلى أنه لا يزال يعارض أي خطة سلام تبقي على المكاسب التي حققتها روسيا على الأرض منذ أن بدأت غزوها الشامل في فبراير (شباط) 2022. وقال، كما نقلت عنه «رويترز»: «أوكرانيا لن توافق على أي شكل من أشكال الصراع المجمّد».

ووضع زيلينسكي «صيغة» سلام من 10 نقاط تشمل استعادة وحدة أراضي أوكرانيا، وانسحاب القوات الروسية، واستعادة حدود الدولة الأوكرانية. وتتضمن الخطة العودة إلى حدود أوكرانيا عام 1991 بعد حصولها على الاستقلال عن الاتحاد السوفياتي السابق، وقال زيلينسكي مراراً إن هذا يجب أن يكون الأساس لأي اقتراح لإنهاء الحرب.


الوضع في شمال البلاد قريباً من الحدود البيلاروسية تحت سيطرة الجيش الأوكراني (رويترز)

وبدوره، رحب الكرملين أمس الأربعاء بـ«جهود» الفاتيكان بحثاً عن تسوية للنزاع في أوكرانيا، خلال زيارة يقوم بها موفد من البابا فرنسيس سيلتقي مستشار للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأفاد المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف بأن موفد البابا من أجل أوكرانيا الكردينال الإيطالي ماتيو زوبي الذي وصل الثلاثاء إلى موسكو سيجري مباحثات مع مستشار الكرملين الدبلوماسي يوري أوشاكوف. وأوضح: «سيبحثان النزاع في أوكرانيا واحتمالات تسوية سلمية»، مضيفاً أن الكرملين «يثمّن كثيراً جهود الفاتكيان ومبادراته بحثاً عن حل سلمي للأزمة الأوكرانية».

وهذه أول زيارة لمسؤول كبير من الفاتيكان إلى موسكو منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022. كما سيحضر الموفد قداساً كاثوليكياً مساء الخميس في العاصمة الروسية، وفق ما أوردت أبرشية موسكو. وذكرت بعض وسائل الإعلام الروسية احتمال عقده لقاءً مع رأس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية البطريرك كيريل، دون الحصول على تأكيد.

وأعلن الفاتيكان أن الهدف الرئيسي من زيارة الكردينال المنتمي إلى جماعة سانت إيجيديو التي تقوم بوظيفة القناة الدبلوماسية غير الرسمية للكرسي الرسولي، هو «تشجيع البادرات الإنسانية التي قد تساعد في الدفع باتجاه حل للوضع المأساوي الحالي وإيجاد إمكانية التوصل إلى سلام عادل». وسبق أن زار الكردينال زوبي كييف في الخامس والسادس من يونيو (حزيران).

وأكد زيلينسكي مجدداً رؤيته أن السلام يعني تحرير جميع أراضي أوكرانيا وطرد جميع الجنود

> **الكرملين رحب بـ«جهود» الفاتيكان بحثاً عن تسوية للنزاع في أوكرانيا**

والمرتزقة الروس، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء اليوم الأربعاء. وتابع أن فوز أوكرانيا يعني جلب الأمن والسلام والاستقرار في دول مثل مولدوفا وجورجيا وبيلاروس. وحث زيلينسكي حلف شمال الأطلسي (ناتو) على الكف عن «الالتفات» إلى الكرملين، في اتخاذ قرار بشأن عضوية أوكرانيا.

سيلتقي رئيس ليتوانيا جيتاناس نوسيدا بنظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كييف اليوم الأربعاء لمناقشة جدول أعمال قمة لحلف شمال الأطلسي مع سعي أوكرانيا للانضمام إليه. وكثف زيلينسكي دعواته الثلاثاء من أجل أن تتلقى أوكرانيا «دعوة سياسية» للانضمام إلى الحلف في القمة التي ستستضيفها ليتوانيا يومي 11 و12 يوليو (تموز).

وتقترب الدول الأعضاء في الحلف من الاتفاق على اتخاذ خطوات تدريجية لتعزيز العلاقات مع أوكرانيا بحلول موعد قمة فيلنيوس، لكن لا يزال يتعين عليها حل الخلافات حول كيفية التعامل مع رغبة أوكرانيا في نيل العضوية.

وليتوانيا واحدة من أقوى الداعمين لانضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وتدعو لقبول عضويتها في كلتا الهيئتين. وستشتري ليتوانيا أنظمة الدفاع الجوي (ناسماس) من شركة نرويجية لصالح أوكرانيا. وقال مكتب نوسيدا في بيان إن الرئيسين سيناقشان «جدول أعمال قمة الحلف» والمفاوضات من أجل انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي والدعم الأوروبي لأوكرانيا. وسيتجه نوسيدا بعد ذلك إلى بروكسل لحضور قمة لزعماء الاتحاد الأوروبي يومي الخميس والجمعة.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (إ.ب.أ)

القمة تعيد ترتيب جدول أعمالها لمواكبة التغيرات المتسارعة

ضبابية روسية تزيد القلق الأوروبي مع تنامي دور مينسك

بروكسل: شوقي الريس

منذ بداية التمرّد الذي أعلنه يفغيني بريغوجين زعيم مجموعة «فاغنر» نهاية الأسبوع الماضي، ضد القيادة العسكرية الروسية، والدبلوماسية الأوروبية تتحرّك في أجواء من الضباب الكثيف الناجم عن قلّة المعلومات الموثوقة حول حقيقة الوضع الراهن في الدوائر العليا للقرار السياسي والعسكري في موسكو، وما يمكن أن يترتب من تداعيات عن التطورات الأخيرة التي يكتنفها الغموض، فيما لا تزال قراءاتها حبيسة التكهنات والتوقعات التي سادت مناقشات مجلس وزراء الخارجية تحضيراً لقمة اليوم (الخميس) التي أعيد ترتيب جدول أعمالها، بحيث يكاد يومها الأول يقتصر على مناقشة تداعيات السيناريوهات المحتملة للأزمة الروسية.

المسؤول عن السياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بورّيل يكتفي بقراءة أكاديمية لما حصل في روسيا منذ الأحد الماضي، ويقول إنه دليل على التصدّع الذي أحدثته حرب أوكرانيا في السلطة الروسية والنظام السياسي الذي يستند إليه نفوذ فلاديمير بوتين، لكنه يعترف بأن مثل هذه الانقسامات الحادة في بلد ينام على ترسانة نووية ضخمة ويخوض حرباً متعثرة منذ بداياتها ومفتوحة خواتيمها على كل الاحتمالات، لا تبعث على الاطمئنان وتقتضي مضاعفة الحذر ورصّ الموقف الأوروبي في المرحلة المقبلة.

الصدمة التي أحدثتها التطورات الأخيرة على المسرح الروسي وضعت التصريحات الصادرة عن الدوائر الدبلوماسية الأوروبية في دائرة من الحذر الشديد، أولاً لعدم توفر المعلومات الكافية، وثانياً لأن واشنطن ذاتها سارعت إلى نفي أي علاقة بهذه التطورات، وأعلنت أنها تنأى عن التدخل في الشؤون الداخلية لموسكو، في رسالة واضحة إلى حلفائها كي يحذوا حذوها.

إلى جانب هذا الحذر الذي تمليه ضبابية المشهد الروسي الداخلي، يزداد القلق الأوروبي من تنامي دور الرئيس البيلاروسي لوكاشينكو، خصوصاً أن غالبية عناصر مجموعة «فاغنر» ترجح أن تنتقل إلى بلاده، حيث يخشى أن تقوم من هناك بأنشطة لزعزعة الاستقرار في البلدان المجاورة. ولا تستبعد مصادر أوروبية مسؤولة أن تحمل الأيام المقبلة مزيداً من المفاجآت على المسرح الروسي، انطلاقاً من اقتناعها بأن زعيم مجموعة «فاغنر» ما كان ليقدم على خطوته من غير دعم في دوائر القرار العليا، وأن ثمّة جهات نافذة بين «النخبة» المحيطة بالرئيس الروسي لم تكشف بعد عن أوراقها.

لكن في الوقت الذي يترقب فيه الأوروبيون بقلق شديد ما قد تحمله الأيام المقبلة من تطورات ومفاجآت، بدأت دبلوماسية الاتحاد والأجهزة الخارجية للعواصم الكبرى تنشط على جبهة الاتصالات والوساطات، التي كانت مجمدة حتى الآن، للدفع باتجاه مسار تفاوضي يراوح منذ أشهر أمام أفق مسدود بسبب الرفض الروسي والمطالب الأوكرانية بضمانات لانسحاب قوات موسكو من جميع الأراضي التي احتلتها.

وثمّة إجماع بين الدول الأعضاء في الاتحاد حول ضرورة افتراض اهتزاز سلطة بوتين وتصدّع نفوذه المطلق على القرار، من أجل استمالته إلى طاولة المفاوضات بشروط كان حتى الآن يرفض القبول بها أو حتى الحديث عنها. وكان المسؤول الأوروبي عن السياسة الخارجية قد لمح الاثنين الماضي، خلال اجتماعات مجلس وزراء خارجية الاتحاد في لوكسمبورغ، إلى أن واشنطن قد تكون مستعدة لتوفير الغطاء اللازم لمثل هذا التوجه.

في موازاة ذلك، من المنتظر أن توافق القمة الأوروبية اليوم، على رفع سقف الصندوق المشترك المخصص لشراء أسلحة ترسلها الدول الأعضاء إلى أوكرانيا إلى 3,5 مليار يورو، ومواصلة مدّها بالمساعدات التي قال بورّيل إنها اليوم أكثر أهمية من أي وقت مضى.

وتتوقع مصادر دبلوماسية مسؤولة في المجلس الأوروبي أن يبقى الموقف الذي سيصدر عن القمة بشأن التطورات الأخيرة في روسيا ضمن إطار الحذر والنأي عن التدخل في الشأن الداخلي، خصوصاً أن خلية الدراسات الاستراتيجية التابعة للمجلس نصحت بالتريّث والحذر، تحسباً لمزيد من التطورات التي قد تحصل في أي لحظة.

وكانت هذه الخلية قد وضعت تحليلاً للوضع في الأيام الثلاثة الأخيرة، سيكون على مائدة رؤساء الدول والحكومات اليوم لدى مناقشة الوضع الراهن في روسيا. ويستفاد من هذا التحليل الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، أن رفض الأجهزة الأمنية والعسكرية الانضمام إلى بريغوجين، وامتناعها عن التصدّي له لوقف مسيرته نحو موسكو، دليل واضح على أن بوتين لم يعد يحكم سيطرته على السلطة، وأن ما حصل ليس فحسب بداية النهاية بالنسبة لزعيم مجموعة «فاغنر»، بل أيضاً بداية أفول عهد بوتين ونظامه، مع كل ما يمكن أن يترتب عن ذلك من تداعيات يستحيل التكهن بها. ويشير التحليل إلى أن نظام بوتين يترنّح ببطء منذ فترة، بعد أن بدأ يفقد من شرعيته الشخصية جراء التعثّر في العمليات العسكرية، وضمور الكتلة النقدية الهائلة التي في تصرفه، وها هي الأحداث الأخيرة تظهر أنه لم يعد يملك السيطرة الكاملة على الأجهزة الأمنية والعسكرية.

الكرملين عدّ الأمر مجرد «إشاعات» و«نميمة»... والبيت الأبيض يقول إن بوتين يخسر الحرب

سوروفيكين كان على علم بتمرد بريغوجين؟

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الجنرال الروسي سيرغي سوروفيكين، نائب قائد العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، كان على علم مسبق بالتمرد الذي خطط له، يفغيني بريغوجين، قائد مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية، يوم الجمعة الماضي، ضد القيادة العسكرية الروسية. وهو ما أثار تساؤلات حول الدعم الذي يحظى به زعيم المرتزقة داخل الرتب العليا في الجيش الروسي. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين، اطلعوا على معلومات الاستخبارات الأميركية عن هذا الأمر، أنهم كانوا يحاولون معرفة ما إذا كان الجنرال سوروفيكين، قد ساعد، أم لا، في التخطيط لتحركات بريغوجين، التي شكلت التهديد الأكثر خطورة للرئيس فلاديمير بوتين خلال 23 عاماً في السلطة، أم لا.

ويقول المحللون إن الجنرال سوروفيكين هو قائد عسكري محترم ساعد في تعزيز الدفاعات عبر خطوط المعركة بعد الهجوم المضاد الذي شنته أوكرانيا العام الماضي. وعين في أكتوبر (تشرين الأول) قائداً للعمليات في أوكرانيا. غير أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، كلف في يناير (كانون الثاني) الماضي، رئيس الأركان العامة، فاليري غيراسيموف، بالإشراف على الحملة، على أن يكون سوروفيكين نائباً له، محتفظاً بنفوذ في إدارة العمليات الحربية، حيث لا يزال يحظى بشعبية في الجيش الروسي.

وقال المسؤولون الأميركيون أيضاً إن هناك دلائل على أن جنرالات روس آخرين، ربما أيدوا أيضاً محاولة بريغوجين، تغيير قيادة وزارة الدفاع بالقوة. وقال مسؤولون أميركيون حاليون وسابقون، إن بريغوجين ما كان ليبدأ «انتفاضته» ما لم يكن يعتقد أن الآخرين في مناصب السلطة سيساعدونه.

وفي حال تبين أن الجنرال سوروفيكين كان متورطاً في أحداث نهاية الأسبوع الماضي، فسيكون ذلك أحدث علامة على الاقتتال الداخلي الذي ميز القيادة العسكرية الروسية


وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو (يمين) مع الجنرال الروسي سيرغي سوروفيكين نائب قائد العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا (أ.ب)

منذ بداية حرب الرئيس بوتين في أوكرانيا. ويمكن أن يشير إلى انقسام أوسع بين مؤيدي بريغوجين واثنين من كبار مستشاري بوتين العسكريين؛ وزير الدفاع سيرغي شويغو، ورئيس الأركان العامة الجنرال فاليري غيراسيموف. ويقول المسؤولون الأميركيون إنه يتعين على بوتين الآن، أن يقرر ما إذا كان يعتقد أن الجنرال سوروفيكين ساعد بريغوجين، أم لا، وكيف ينبغي أن يرد.

«شائعات» و«نميمة»

وسعى الكرملين أمس الأربعاء، إلى احتواء تداعيات الانتفاضة القصيرة التي حدثت في نهاية الأسبوع الماضي، بما فيها محاولة الرئيس الروسي إعادة صياغة التمرد المجهض كتأكيد على «وحدة الدولة». وبعد وقت قصير من نشر الصحيفة تقريرها، قال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إن التقرير كان مجرد «شائعات». وقال بيسكوف في حديث مقتضب مع «نيويورك تايمز»، إن الأمر ليس أكثر من «نميمة»، لكنه لم ينفِ التقرير ولم يتضمن تعبيراً عن ثقة الكرملين بالجنرال سوروفيكين. وأصر على أن الجيش الروسي وشعبه قد توحدوا حول الرئيس بوتين.

ويوم الثلاثاء، قالت وكالة المخابرات المحلية الروسية إنها أسقطت التهم الجنائية المتعلقة بـ«التمرد المسلح» ضد بريغوجين وأفراد قوته. لكن إذا وجد بوتين دليلاً على أن الجنرال سوروفيكين ساعد بشكل مباشر بريغوجين، فلن يكون أمامه خيار سوى عزله من قيادته، بحسب مسؤولين ومحللين. وقال بعض المسؤولين السابقين إن بوتين يمكن أن يقرر الاحتفاظ بالجنرال سوروفيكين، إذا توصل إلى أن لديه بعض المعرفة بما خطط له بريغوجين، لكنه لم يساعده. وقال المحللون إنه في الوقت الحالي، يبدو أن بوتين عازم على تثبيت «تهمة التمرد» على بريغوجين فقط.

ويقترح كبار المسؤولين الأميركيين أن تحالفاً بين الجنرال سوروفيكين وبريغوجين، يمكن أن يفسر سبب بقاء الأخير حياً، على الرغم من الاستيلاء على مركز عسكري روسي رئيسي والزحف بمسيرة مسلحة إلى موسكو.

ويؤكد المسؤولون الأميركيون الذين تحدثوا للصحيفة، شرط عدم كشف هويتهم، أن كثيراً مما تعرفه الولايات المتحدة وحلفاؤها معلومات أولية. وتجنب المسؤولون الأميركيون مناقشة التمرد علناً، خوفاً من تغذية رواية بوتين بأن الاضطرابات كانت من تدبير الغرب. وكرر الرئيس الأميركي مساء الثلاثاء، التأكيد على أن بلاده «ليست ضالعة ولا علاقة لها بهذه الأحداث، وأنها مشكلة داخلية للرئيس بوتين». وأكد أن الأميركيين وحلفاءهم لا يريدون «إعطاء أي ذريعة لبوتين لاتهام الغربيين أو لاتهام حلف الناتو»، مشدداً في الوقت ذاته على أهمية أن يبقى الغربيون «على تنسيق تام». وأشار إلى أنه سيبقى على اتصال مستمر مع الشركاء والحلفاء، بمن فيهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بعد مكالماته معهم، لتأكيد دعم الولايات المتحد لأوكرانيا.

ومع ذلك، تضيف الصحيفة أن المسؤولين الأميركيين لديهم مصلحة في نشر المعلومات التي تقوض مكانة الجنرال سوروفيكين، الذي يعدّونه أكثر كفاءة، وأكثر قسوة من أعضاء القيادة الآخرين. ولا شك في أن عزله سيفيد أوكرانيا، التي تشن قواتها المدعومة من الغرب، هجوماً مضاداً جديداً، يهدف إلى محاولة استعادة الأراضي التي استولت عليها موسكو.

الحكومة أدانت الحادث «غير المبرر» ودعت إلى الهدوء

غضب في فرنسا غداة مقتل مراهق حاول تجاوز نقطة تفتيش

باريس: «الشرق الأوسط»

شهدت فرنسا غضباً وتوتراً عارمين، الأربعاء، غداة مقتل شاب لم يتجاوز 17 عاماً على يد شرطي لعدم امتثاله للوقوف عند نقطة تفتيش مرورية، ما أدى لاندلاع صدامات ليلية في ضواحي باريس دعت السلطات على أثرها إلى «الهدوء».

وأعادت هذه القضية إثارة الجدل حول إجراءات إنفاذ القانون في فرنسا، خصوصاً بعد تسجيل 13 حالة وفاة في عام 2022، وهو رقم قياسي بعدما رفض أشخاص الامتثال أثناء عمليات تفتيش مرورية، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وعبّر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن «تأثره»، حسبما نقل عنه الناطق باسم الحكومة أوليفييه فيران، الذي دعا إلى «الهدوء». ووصف ماكرون مقتل الشاب بأنه «لا يمكن تفسيره... وغير مبرر». وتحرص الحكومة الفرنسية عادة على تجنّب اندلاع شغب في ضواحي باريس، حيث تسببت أعمال شغب في السابق بوفاة مراهقين، غالباً ما يتحدرون من أُسر مهاجرة من دول المغرب العربي أو أفريقيا.

من جهته، كتب قائد المنتخب الفرنسي لكرة القدم ولاعب فريق «باريس سان جيرمان» كيليان مبابي على «تويتر»: «تؤلمني فرنسا. وضع غير مقبول. كلّ أفكاري تذهب لأقارب وأسرة نائل، هذا الملاك الصغير الذي رحل باكراً جداً».

روايات متضاربة

حصلت الحادثة صباح الثلاثاء، وراء حيّ لا ديفانس قرب باريس، حين لم يمتثل الشاب لنقطة تفتيش مرورية وحاول تجاوزها. وكانت مصادر في الشرطة قد أكّدت، في بداية الأمر، أن الشاب كان يقود باتجاه شرطيين على دراجتين ناريتين لمحاولة دهسهما. لكن مقطع فيديو انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، أظهر رجلي شرطة وهما يحاولان إيقاف السيارة قبل أن يطلق أحدهما النار عبر نافذتها على السائق عندما حاول الانطلاق بها، كما أكّدت وكالة الصحافة الفرنسية.


رجال الإطفاء يخمدون نيران سيارة محترقة بعد صدامات في نانتير غرب باريس يوم 27 يونيو (أ.ف.ب)

دعت والدة المراهق نائل إلى «مسيرة بيضاء» تكريماً لابنها بعد ظهر الخميس في نانتير

واصطدمت السيارة لاحقاً بجدار جانبي بعد أن تحركت مسافة قصيرة إلى الأمام. وحاولت خدمات الإسعاف إنعاش السائق الشاب في موقع الحادث، لكنه توفي بعد ذلك بوقت قصير. ولفت مكتب الادعاء في نانتير إلى أن الضابط (38 عاماً) المتهم بإطلاق النار على السائق احتُجز بتهمة القتل.

صدامات عنيفة

وأثارت ملابسات وفاة الشاب الغضب في نانتير (غرب باريس)، حيث كان يقيم وحيث اندلعت صدامات بين السكان وقوات الأمن مساء الثلاثاء. وأشعل متظاهرون النار في شوارع نانتير، وأحرقوا سيارات وحطموا مواقف حافلات. وأطلقت قوات الأمن غازاً مسيلاً للدموع.

وأوقف 24 شخصاً وأُصيب 24 عنصراً في قوات إنفاذ القانون بشكل طفيف وحُرقت 42 سيارة، بحسب السلطات. وانتشرت أعمال الشغب ليلاً إلى مدن أخرى في ضواحي باريس. وأُضرمت نيران في مبنى ملحق بمقر بلدية مانت-لا-جولي في مقاطعة إفلين المجاورة، و«دُمّر المبنى بالكامل».

«ثورة» من أجل نائل

دعت والدة المراهق نائل إلى مسيرة تكريماً لابنها بعد ظهر الخميس في نانتير، قائلة في مقطع فيديو نشر على «تيك توك»: «إنها ثورة من أجل ابني». وبعد أعمال الشغب هذه، دعا الناطق باسم الحكومة أوليفييه فيران الأربعاء، إلى «الهدوء»، فيما شددت رئيسة الحكومة إليزابيث بورن على «الضرورة المطلقة للتوصل إلى الحقيقة لتغليب التهدئة على الغضب».

وتعزز السلطات الفرنسية الانتشار الأمني بحشد نحو ألفَي شرطي ودركي، لتجنب دورة جديدة من أعمال الشغب. وفي عام 2005، أثارت وفاة مراهقَين صعقاً بالكهرباء في سين-سان-دوني شمال باريس خلال ملاحقة الشرطة لهما، أعمال شغب استمرت 3 أسابيع ودفعت الحكومة إلى إعلان حالة الطوارئ. وبعد وفاة نائل م. الثلاثاء، فُتح تحقيق في رفض الامتثال ومحاولة القتل العمد لموظف حكومي.

وأثارت وفاة المراهق تنديدات عبّر عنها سياسيون، لما وصفه اليسار بأنه «أمرَكَة الشرطة». وقال نائب اليسار الراديكالي مانويل بومبار: «كذب جزء من الشرطة لمحاولة التستر على هذا العمل». من جهتهم، تحدث ممثلون عن التجمع الوطني اليميني المتطرف عن «مأساة»، مطالبين باحترام «فترة التحقيق»، بالإضافة إلى «قرينة البراءة».

جمهوريون يحثون على عدم تجديد اتفاقية «تدعم» جيشها

إدارة بايدن تدرس فرض قيود جديدة على الرقائق الصينية

واشنطن: إيلي يوسف

تعتزم إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، فرض قيود جديدة على صادرات رقائق الذكاء الاصطناعي إلى الصين، مع تزايد المخاوف بشأن قوة التكنولوجيا في أيدي منافسي الولايات المتحدة. وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال»، إن وزارة التجارة قد تتحرك في أوائل الشهر المقبل لوقف شحنات الرقائق التي تصنعها شركة «إنفيديا» الرائدة، وغيرها من صانعي الرقائق، إلى العملاء في الصين والدول الأخرى المهتمة، ما لم تحصل على تراخيص مسبقة من السلطات الأميركية.

ووفقاً لأشخاص مطلعين، فإن هذا الإجراء سيكون جزءاً من القواعد النهائية لتقنين إجراءات الرقابة وتوسيعها، في إطار قرارات الحظر السابقة التي أعلنت عنها إدارة بايدن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بحجة «تهديد الأمن القومي». وأضافت الصحيفة أن الإدارة الأميركية تدرس أيضاً تقييد تأجير الخدمات السحابية لشركات الذكاء الاصطناعي الصينية، التي استخدمت مثل هذه التطبيقات للالتفاف على حظر تصدير الرقائق المتقدمة. وقد يؤدي الإجراء الأخير إلى إعاقة قدرة الصين على بناء قدراتها في مجال الذكاء الاصطناعي.

وأثارت الإجراءات الأميركية غضب الصين بتقييد صادرات الرقائق الإلكترونية، لكن بايدن دافع عن قرارات إدارته. وقال إن الصين «تبني جيشها، ولذلك أوضحت أنني لست مستعداً للتجارة بمواد معينة» مع بكين. وأقنعت الولايات المتحدة، هولندا واليابان، اللتين لديهما أكبر مصنعي معدات تصنيع الرقائق الإلكترونية في العالم، بالانضمام إلى سياستها، وتعمل معهما لتوحيد قائمة العناصر الخاضعة للرقابة. ومن المتوقع أن تسمح الولايات المتحدة لصانعي الرقائق من كوريا الجنوبية وتايوان بمواصلة تشغيل وتوسيع مصانعهم الحالية في الصين لتصنيع رقائق أقل تقدماً، حسب الصحيفة.

إنهاء اتفاقية علمية

على صعيد آخر، حثّ مشرعون جمهوريون، الثلاثاء، وزارة الخارجية الأميركية، على عدم تجديد اتفاقية التعاون العلمي بين الولايات المتحدة والصين الموقعة منذ عقود، قائلين إن بكين ستسعى لاستخدامها لمساعدة جيشها. ووقعت الاتفاقية عام 1979، عندما أقامت بكين وواشنطن العلاقات الدبلوماسية بينهما، وتجدد كل خمس سنوات منذ ذلك الحين. ونتج عنها تعاون في مجالات علوم الغلاف الجوي والزراعة والبحوث الأساسية في الفيزياء والكيمياء. لكن المخاوف بشأن القوة العسكرية المتنامية للصين والاتهامات الأميركية بـ«سرقة» الإنجازات العلمية والتجارية للولايات المتحدة، أثارت تساؤلات حول ما إذا كانت اتفاقية العلوم والتكنولوجيا، التي تنتهي في 27 أغسطس (آب) يجب أن تستمر.

وفي رسالة بعث بها إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، بشأن الصين، قال مايك غالاغر، رئيس اللجنة المختارة في مجلس النواب الأميركي، وتسعة نواب جمهوريين آخرين، إنه يجب إلغاء الاتفاقية. وأشارت الرسالة إلى «مخاوف بشأن العمل المشترك» بين الولايات المتحدة وإدارة الأرصاد الجوية الصينية بشأن «المناطيد المجهزة» (في إشارة لحادثة منطاد التجسس الصيني المزعوم الذي تم إسقاطه قبل شهرين)، بالإضافة إلى أكثر من 10 مشروعات لوزارة الزراعة الأميركية مع كيانات صينية، قالت إنها تتضمن تقنيات ذات «تطبيقات واضحة للاستخدام المزدوج»، بما في ذلك تقنيات لتحليل صور الأقمار الصناعية والطائرات بدون طيار لإدارة الري.

أنقرة أدانت إحراق نسخة من المصحف الشريف في استوكهولم

أميركا و«الناتو» يكثفان الضغوط على تركيا لقبول انضمام السويد إلى الحلف

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في الوقت الذي تستعد فيه بروكسل لاستضافة اجتماع رفيع لبحث الموقف التركي انضمام السويد إلى «حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، أدانت تركيا الأربعاء بأشد العبارات حرق نسخة من المصحف الشريف في استوكهولم.

ويشارك في الاجتماع، الذي يعقد الأسبوع المقبل ضمن آلية التنسيق الدائمة، التي جرى إنشاؤها بموجب مذكرة تفاهم ثلاثية وقعت في 28 يونيو (حزيران) من العام الماضي، وزراء الخارجية ورؤساء أجهزة المخابرات ومستشارون للأمن القومي من الدول الثلاث تحت رعاية «الناتو». وقال الأمين العام لحلف «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، في مؤتمر صحافي في لاهاي ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، إن «هناك أملاً بحل إيجابي بشأن عضوية السويد في (الناتو)، قبل قمة الحلف التي ستعقد في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا في 11 و12 يوليو (تموز) المقبل... اتفقنا على عقد لقاء لفنلندا والسويد وتركيا الأسبوع المقبل في بروكسل».

ضغوط على تركيا

يأتي الاجتماع في محاولة جديدة للحصول على موافقة تركيا على طلب السويد الانضمام إلى الحلف، وذلك بعد أن عقد اجتماع لممثلي الدول الثلاث بمشاركة ممثل عن «الناتو» في أنقرة في 14 يونيو الحالي لم يسفر عن إحراز تقدم. وأعلنت أنقرة بعده أن على السويد أن تفعل المزيد من أجل مكافحة التنظيمات الإرهابية التي تشكل خطراً على أمن تركيا.

وأجرى كبير مستشاري الرئيس التركي، عاكف تشاغطاي كليتش، مباحثات هاتفية ليل الثلاثاء - الأربعاء، مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، تبادلا خلالها الآراء حول القمة المرتقبة لـ«الناتو» والموقف التركي من طلب السويد الانضمام إلى الحلف. وتضغط أميركا بملف مقاتلات «إف 16» التي ترغب تركيا في الحصول عليها من أجل حملها على التصديق على طلب السويد.

وقال الرئيس رجب طيب إردوغان إنه يجب ألا تتوقع السويد الحصول على موافقة تركيا على انضمامها لـ«الناتو» في فيلينوس ما لم تحل مسألة الإرهاب، وتوقف نشاط عناصر حزب «العمال الكردستاني» ضد بلاده. لكن ستولتنبرغ قال إن «السويد نفذت، وفق رأيي، جميع الشروط التي طرحتها تركيا للمصادقة على انضمامها إلى (الناتو)، وحان الوقت لذلك». وبدوره، قال وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، إن بلاده استوفت جميع المتطلبات التي حددتها تركيا من أجل السماح لها بالانضمام لـ«الناتو».

وشدد بيلستروم، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البريطاني جيمس كليفرلي الثلاثاء، على إدانة بلاده جميع التنظيمات الإرهابية، بما في ذلك «حزب العمال الكردستاني»، ودعمها الكامل لتركيا ضد جميع التهديدات التي يتعرض لها أمنها القومي. ولفت إلى أن قانون مكافحة الإرهاب الجديد، الذي دخل حيز التنفيذ في الأول من يونيو الحالي، يسهل تعاون السويد مع تركيا، والدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي و«الناتو». وأكّد بيلستروم أن السويد مستعدة لأن تكون حليفاً «نشطاً ومخلصاً» للمساهمة في أمن «الناتو» منذ اليوم الأول.



الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مستقبلاً الأمين العام لـ«الناتو» ينس ستولتنبرغ في أنقرة يوم 4 يونيو الحالي (د.ب.أ)

في السياق نفسه، طالب الادعاء السويدي بعقوبة الحبس 5 أعوام على متهم بجمع إتاوات وتوفير تمويل لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعدها أنقرة امتداداً لـ«العمال الكردستاني» في سوريا ومحاولة السطو و«الهجوم المسلح»، وتسليمه إلى تركيا بعد تطبيق العقوبة. وأفادت الإذاعة السويدية بأن المدعي العام، هانز إهرمان، الذي أعد لائحة الاتهام، قال، الثلاثاء، إن تنظيم «حزب العمال الكردستاني»، متهم بجمع الأموال عن طريق الابتزاز في السويد، كجزء من أنشطة أكثر شمولاً نُفذت بطريقة منظمة منذ فترة طويلة، وإن هناك أدلة قوية على أن الشخص المتهم يتحرك في التنظيم.

ويتوقع أن يعلن عن الحكم في القضية، التي تنظرها محكمة منطقة استوكهولم في 7 يوليو المقبل. ووفق التلفزيون السويدي الحكومي، جرى حبس المتهم رهن المحاكمة على خلفية قيامه بمحاولة أخذ إتاوة من مطعم تحت التهديد بالسلاح في يناير (كانون الثاني) الماضي، وأنه أحد الأسماء المهمة في تنظيم «العمال الكردستاني» الإرهابي في البلاد، وفقاً لتقرير جهاز المخابرات السويدية.

وفي سابقة هي الأولى من نوعها، وافقت السويد مؤخراً على تسليم تركيا مطلوباً مؤيداً لـ«حزب العمال الكردستاني». لكن الأخيرة تطالب بتسليم العشرات من الناشطين في صفوف الحزب وامتداداته على أراضي السويد.

إدانة تركية حادة

وفي تطور قد يعقد جهود إقناع أنقرة بانضمام السويد إلى «الناتو»، ندّد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان الأربعاء في أول أيام عيد الأضحى بإحراق نسخة من المصحف الشريف في استوكهولم، معتبراً أنه خطوة «حقيرة» و«دنيئة». وكتب الوزير على حسابه على «تويتر»: «ألعن الفعل الحقير الذي ارتكب في حق القرآن الكريم في أول أيام عيد الأضحى». وأضاف: «من غير المقبول السماح بهذه الأعمال المعادية للإسلام بذريعة حرية التعبير»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأوضح الوزير الذي كان على رأس أجهزة الاستخبارات حتى توليه منصبه مطلع يونيو، أن «التغاضي عن مثل هذه الأعمال الفظيعة يعني التواطؤ». وكانت الشرطة السويدية قد سمحت بتظاهرة أحرق فيها رجل بضع صفحات من المصحف أمام أكبر مسجد في استوكهولم. والشخص الذي أحرق نسخة من المصحف الشريف عراقي يبلغ من العمر 37 عاماً فر من بلاده. وحدث استفزاز مماثل في يناير من قبل ناشط يميني متطرف.

وسط تشكيك المعارضة في نتائج الانتخابات

مادا بيو يؤدي اليمين رئيساً لسيراليون لولاية ثانية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أدى رئيس سيراليون جوليوس مادا بيو، اليمين الدستورية لولاية ثانية جديدة مدتها 5 سنوات، بعد فوزه في الانتخابات التي جرت السبت الماضي، وحصوله على 56 في المائة من الأصوات، وسط تشكيك من المعارضة.

وأعلن رئيس اللجنة الانتخابية محمد كينوي كونيه في فريتاون، مساء الثلاثاء، أن بيو فاز بالرئاسة بنيله 56 في المائة من الأصوات، فيما نال ساموارا كامارا خصمه الرئيسي المرشح عن حزب «مؤتمر عموم الشعب» المعارض 41 في المائة.

وعقب إعلان فوزه، أعرب بيو (59 عاماً) عن شكره للسيراليونيين، ومنحه الثقة مجدداً في الانتخابات. وقال في تغريدة نشرها على حسابه بـ«تويتر»، الأربعاء: «أظهرنا مرة أخرى أنه على الرغم من اختلاف ألسنتنا وقبائلنا ومعتقداتنا السياسية، إلا أننا متحدون في رغبتنا في رؤية الأرض التي نحبها». ووجه دعوة إلى قوى المعارضة، من أجل الاتحاد معه لصالح سيراليون، قائلاً: «لا يوجد رابحون أو خاسرون في هذه الانتخابات... لكن السيراليونيين ذوي الانتماءات السياسية المختلفة، متحدون في رغبتنا في النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي». وأثنى على كل مرشح شارك في الانتخابات، معلناً مبادرته بـ«دعوة جميع الأحزاب السياسية وأعضائها للانضمام إلى مشروعاته التنموية».

ويعتزم بيو، الذي أدّى القسم الدستوري أمام رئيس القضاة ديزموند باباتوندي إدواردز، التركيز خلال ولايته الثانية على «قضايا الأمن الغذائي، وخلق فرص عمل للشباب، وتطوير التكنولوجيا والبنية التحتية»، على حد قوله. ولم يخسر أي زعيم في المنصب الرئاسة، في الانتخابات الأربعة الماضية، منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 2002. وأودى الصراع الذي استمر 11 عاماً بحياة ما يقدر بنحو 50 ألف شخص. لكن منذ ذلك الحين، كان للبلاد تقليد إجراء انتخابات سلمية إلى حدٍ كبير، وفقاً لمنظمات حقوقية غربية.

وفور صدور نتائج الانتخابات التي شارك فيها 13 مرشحاً، أكّد كامارا الذي حل ثانياً، رفضه «القاطع» فوز منافسه، مؤكّداً أنّ النتيجة «غير جديرة بالثقة». وأضاف في تغريدة: «سأتجاوز هذه المهزلة، وأتعهّد مواصلة النضال من أجل سيراليون أفضل»، من دون أن يكشف عمّا ينوي فعله.

وفي وقت سابق، شكّك حزب «مؤتمر عموم الشعب» المعارض بالنتيجة، وندّد في بيان بافتقار مفوضية الانتخابات للشفافية والمسؤولية، وأشار الحزب إلى شحّ المعلومات حول المراكز والدوائر الانتخابية التي جاءت منها بطاقات الاقتراع.

وخلال مؤتمر صحافي عقدوه، مساء الاثنين، أعرب مراقبو الاتحاد الأوروبي عن شعورهم بأنّ الافتقار إلى الشفافية والتواصل من قبل السلطة الانتخابية أدّى إلى حالة عدم الثقة هذه، وأضافوا أنّهم تلقّوا تقارير عن حوادث عنف في 6 مناطق وشهدوا أعمال عنف مباشرة في 7 مراكز خلال ساعات الاقتراع، و3 أخرى خلال مرحلتي إغلاق مراكز الاقتراع وفرز الأصوات.

وتم تسجيل نحو 3,4 مليون شخص للاقتراع في انتخابات السبت التي تنافس فيها 12 مرشّحاً ومرشحة، لكنّ المنافس الرئيسي لبيو كان كامارا.

وتعد هذه الانتخابات سيناريو مكرراً لانتخابات 2018، حين فاز بيو من حزب «شعب سيراليون» بفارق ضئيل على كامارا في جولة الإعادة.

وعمل الرئيس، وهو زعيم انقلابي سابق في التسعينات، على تعزيز التعليم وحقوق المرأة خلال ولايته الأولى. في حين يواجه كامارا، وهو وزير الخارجية والمالية السابق، والبالغ 72 عاماً، محاكمة مطوّلة بتهم «اختلاس أموال عامة»، وهي قضية يقول إنّ «دوافعها سياسية».

وتعد سيراليون، التي تقع في غرب أفريقيا، واحدة من أفقر دول العالم، على الرغم من موارد الماس الوفيرة وغيرها من المعادن. وقد أدى الاتجار غير المشروع في هذه الأحجار الكريمة، الذي يشار إليه عادة باسم «الماس الدموي» بسبب ارتباطه بتمويل الصراع، إلى تفاقم حرب أهلية عام 2002. وارتفع التضخم في سيراليون إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من 20 عاماً في عام 2022، في حين تراجعت قيمة عملة ليون الوطنية بنسبة 60 في المائة.

«فاغنر» وتمرد طباخ الرئيس

جبريل العبيدي

طباخ السم يتذوقه... تماماً هو ما حدث بمجرد أن أعلن زعيم «فاغنر» التمرد على السلطة في موسكو، وجاء الرد من حليفه بوتين ووصفها بطعنة في الظهر، بينما سارع الإعلام الغربي بشطحات الخيال، لدرجة الوقوع في الخطأ بل والتضليل أحياناً، لدرجة أن بعض قنوات الإعلام الغربي، وبعضها يحتل مكانة كبيرة في الإعلام العالمي، نشرت أخباراً أشبه بالخيال ومنها «هروب الرئيس بوتين» أمام تقدم قوات «فاغنر» نحو موسكو، بل أظهرت بعض القنوات حفر خنادق وقطع طرق أمام تقدم قوات «فاغنر» المزعوم نحو موسكو بعد التأكيد على «هرب» الرئيس بوتين.

التعاطي مع تمرد «فاغنر» إعلامياً كان مضحكاً، بل هستيريا الضحك طالت حتى بعض المحللين السياسيين ما جعل منهم جوقة من المضحكين والمضحوك عليهم أمام «تمرد» لم يتجاوز 24 ساعة سرعان ما انتهى من دون أن يحقق أي شيء يذكر سوى فضح إعلام غير مهني سارع في التضليل ونسج الأحداث، بدلاً من الدقة والمصداقية في نقلها.

ميليشيا «فاغنر» لا يتجاوز عدد أفرادها العشرين ألفاً، فكيف لها أن تحتل موسكو، التي لو أخرجت قوات شرطة المرور لاستطاعت إنهاء تمرد «فاغنر»، فقوات «فاغنر» رغم شراسة مقاتليها فإنها لم تستطع تحقيق أي تقدم في أوكرانيا إلا من خلال الغطاء الجوي والإسناد المدفعي الذي تقدمه لها قوات الجيش الروسي، وبالتالي أي تقدم لقوات «فاغنر» نحو موسكو فسيكون مكشوفا للطيران، ويسهل اصطياد القوات حتى من دون اشتباك مع شرطة مرور موسكو.

زعيم ميليشيا «فاغنر» يفغيني بريغوجين الذي هدد موسكو بالقول: «أي شخص يحاول مقاومتنا، فسنعتبره تهديداً ونقتله على الفور»، يثير العديد من الأسئلة، وخاصة في ظل صمت صاحب الكرملين طوال الفترة الماضية على تصريحات بريغوجين النارية لدرجة التهديد، إلى أن تحولت إلى إعلان «التمرد» على السلطة في موسكو والتهديد بمهاجمتها.

هل حان الوقت للتخلص من إرث «فاغنر» بعد ممارستها نفوذاً نيابة عن موسكو في بقاع شتى؟

ويبقى السؤال الأهم: هل فعلاً انقلب أو تمرد طباخ الرئيس؟ فقد اتهم بريغوجين الجيش الروسي بمهاجمة قواته، ما أسفر عن مقتل عدد «هائل» من عناصره، وتوعد بأن قواته ستشن هجوماً على وزارة الدفاع الروسية، ويعود الخلاف المعلن إلى رفض وزارة الدفاع الروسية تزويد مقاتلي «فاغنر» بالذخيرة الكافية للقتال كما جاء في تصريحات زعيمها، الذي سبق أن رفض طلباً لوزارة الدفاع الروسية ينص على إلزام مقاتلي «فاغنر» بتوقيع عقود عمل مع وزارة الدفاع الروسية مباشرة.

وفي تصعيد غير مسبوق في أقل من 24 ساعة على تمرد «فاغنر»، وبعد وصف الرئيس بوتين انقلاب فاغنر بالطعنة في الظهر، قام المدعي العام الروسي، بطلب التحقيق مع بريغوجين وأنه «متهم» بقضايا تمس الأمن القومي الروسي، رغم أن «فاغنر» مارست نفوذاً نيابة عن موسكو في بقاع شتى من العالم ومواطن الصراعات، فهل حان الوقت للتخلص من إرث «فاغنر»؟ أو أن الأمر لا يتعدى مسرحية كتب فصولها صاحب الكرملين تمهيداً لتغيرات في التركيبة الداخلية لحرس وقادة الكرملين وتغيير مفاتيح أبوابه؟ وخاصة أن قصر الكرملين الذي ظل عصياً على أي هجوم جوي أو بري من حقبة القياصرة إلى العهد البلشفي وقادة الاتحاد الروسي، إلى أن تعرض لهجمات بالطيران المسيّر كادت تطيح كبرى قباب قصور الكرملين، ما أظهر ضعفاً غير مسبوق في الدفاع الجوي في حماية رمز السلطة الروسية عبر العصور، ما شكك في وجود خيانات داخلية مكنت مطلقي الطيران المسيّر من الطيران فوق الكرملين قبل أن تسقطها دفاعات الكرملين لتحفظ ما تبقى من ماء وجه الدفاع الجوي الروسي.

قبل إعلان بريغوجين تمرده على السلطة في موسكو، ولا سيما وزارة الدفاع التي طالما أعلن رفضه لأي تفاهمات معها، وصف بـ«البطل» في تقدمه في حرب أوكرانيا، فيما أظهر الشارع الروسي اليوم اتهامات له بالخيانة.

التمرد انتهى وبريغوجين ذاهب إلى منفى أو تقاعد اختياري فاخر في بيلاروسيا البلد الوسيط المعلن في إنهاء تمرد «فاغنر».

أياً كانت الحقيقة فيما حدث، أهي تمرد وخيانة، أم مسرحية مخرجها بوتين لتسهيل تغييرات مقبلة في وزارة الدفاع الروسية، فسيبقى المستفيد من خروج «فاغنر» من معادلة الحرب هو الجانب الأوكراني رغم الغباء الإعلامي الغربي في نقل وتحليل وقراءة تمرد «فاغنر» الأقصر عبر تاريخ الانقلابات والتمرد العسكري في العالم.

سلاح الطعام

سوسن الأبطح

يتذكّر العجوز الناجي من وباء «الطاعون القرمزي» الذي قضى على الحضارة البشرية وأعادها إلى زمن الغابات والوحشية، بسبب جرثومة قاتلة، كيف كان وجه الحياة قبل ستين عاماً، ويروي ذلك لأطفال هم من بين القلة الذين نجا وإياهم، وعادوا جميعهم إلى لبس الجلود والتسلح بالقوس والنشّاب.

تدور أحداث رواية الأديب الأميركي جاك لندن هذه في عام 2073 بولاية كاليفورنيا، حيث الأستاذ الجامعي العجوز لا يزال يتذكر ويروي بأسى مأساة وباء حدث عام 2013، وكيف كانت حال البشر قبلها، قارئاً أهم ملامح تلك الحضارة المنقرضة. يقول العجوز متأملاً حوله، وقد عاد الكوكب إلى حالته البدائية: «أفكر، أحياناً، أن الإنجاز الأروع الذي حققته حضارتنا الضخمة هو الطعام، ووفرته التي لا تصدق، وتنوعه غير المحدود ومذاقه الرائع. آه يا أحفادي! لقد كانت الحياة حياة بحق تلك الأيام، حين كان لدينا تلك الأشياء الرائعة لنأكلها».

يكرر الراوي العجوز في «الطاعون القرمزي» أهمية وفرة الطعام لتحقيق الازدهار، وأن لا تطور من دون هذا الترف اللذيذ، ويرى أنه بالرغم من كل الأمراض التي ظهرت، كان عدد البشر يزداد، لا لشيء إلا بسبب سهولة الحصول على الأكل.

ونحن ننعم بالأضاحي ومآدب العيد، ونرى الإعلانات المرفهة في الدول الغربية، تعرض ما لذ وطاب من منتوجات ومبتكرات غذائية، نظن أن هذه الوفرة حقيقية ودائمة.

ومع أن جاك لندن كتب روايته العظيمة هذه عام 1912، أي قبل الحربين العالميتين الأولى والثانية، وحتى قبل الإنفلونزا الإسبانية القاتلة بست سنوات، فإنه بحدسه الرهيب تمكن من التقاط، أهمية دور الغذاء في تشكيل الحضارات وتحصين أمن بني البشر، وكيف أن الأزمات والأوبئة يمكنها أن تمحو إنجازات كبرى عن بكرة أبيها، وتجعلها كأن لم تكن.

فقد ظن الإنسان مع نهايات القرن الماضي أنه قضى على الجوع بمهارته وذكائه، كما ظنّ أيضاً أنه بدأ ينجح في محو الأمية وإلى الأبد، لكن مع بدء الأزمة المالية عام 2018 وحتى سنوات قبلها، بدا أن تأمين الغذاء لمليارات أهل الأرض مهمة تزداد صعوبة. وتفاقمت المشكلات مع جائحة «كوفيد»، وتعطلت سلاسل الإمدادات، وتكررت الإغلاقات، ثم جاءت الحرب الأوكرانية - الروسية، لتذكّر الجميع أن التقهقر أسرع مما يظنون، وأن تأمين الغذاء ليس دائماً بديهياً. ومع أن الأغذية قلّت وارتفعت أسعارها في كل مكان، فإن الخطورة الكبرى هي في القارة الأفريقية بسبب شح الصادرات الأوكرانية بعد الحرب؛ ما أثر على مليار أفريقي، بالإضافة إلى التأثير الأوسع على التجارة العالمية.

وتتهم روسيا أوروبا بأنها تستولي على الكمية الكبرى من الأغذية التي تسمح بتوريدها من أوكرانيا، حارمة منها الأفارقة، وتهدد بوقف تصدير الحبوب من الموانئ الأوكرانية. ودهش العالم وهو يكتشف أن روسيا تؤمّن للبشر ربع حاجتهم من القمح، بعد مهاجمتها أوكرانيا، وأن معاقبتها وخنق صادراتها، هو مجاعة، وتعذيب وإفقار لكثير من الأبرياء. وفهمت روسيا مكانتها وقوة سلاحها الغذائي فعززته، وهي آخذة في تقويته مدركة أن الأغذية ستكون غداً أحد أكثر عناصر الحروب فاعلية وقسوة على أعدائها.

كلما قلّت الأغذية سهلت عملية التلاعب بها وتحويلها إلى أسلحة متعددة الاستخدامات

توجه أصابع الاتهام إلى روسيا اليوم، وتتهم بحرمان الفقراء من سلة الغذاء الأوكرانية، لكنها لم تبدأ هذه الحرب المقيتة، وتعددت الحروب الغربية التي لجأت إلى حرمان الشعوب من الغذاء للضغط على حكوماتهم، تحت مسميات مختلفة، من إيران إلى العراق وكوبا وحتى فنزويلا. وكلما قلّت الأغذية سهلت عملية التلاعب بها، وتحويلها إلى أسلحة متعددة الاستخدامات.

فكما في رواية «الطاعون القرمزي» يتضاءل الغذاء، في العالم، بسبب الكوارث المتلاحقة والتغيرات السريعة، ويصبح من يقبض على القمح والذرة ودوار الشمس، كمن يملك السيطرة على أبرز النقاط الاستراتيجية على الجبهة.

لم تتسيد أميركا العالم لمجرد أن لها الجيش الأقوى والاقتصاد الأكثر عافية وحيوية، بل لأنها كذلك المصدر الأول للمنتوجات الزراعية، وصاحبة الإمكانات الأوفر غذائياً، لكنها منذ ما يقارب السنوات الثلاث، تراجعت عن صدارتها كمصدرة للأطعمة تاركة هذا المكان للصين الدولة التي عانت عقوداً طويلة من الفاقة والمجاعات. ففي القرن العشرين وحده قضى ملايين الصينيين جوعاً وعوزاً، وهو ما يجعل تقدمها الصفوف في مجال الزراعة وتأمين حاجات السكان أمثولة تشبه المعجزة، وإلى جانبها تتقدم أوروبا والبرازيل، والمشكلات متعددة في أميركا من بينها نقص المياه، ما يشي بأنها لن تعود إلى مرتبتها الأولى قريباً.

وصارت الصين رائدة في إنتاج الأغذية ومتفوقة على غيرها، لأنها تمكنت بالفعل من تحقيق اكتفاء ذاتي استقلالي خالص؛ إذ بات من المعروف أن دولة تسعى لتحقيق أمنها الغذائي، عليها أن تكون قادرة على إنتاج البذور والأسمدة والأوعية البلاستيكية، والجرارات والمبيدات، وكل ما يلزم، ليصبح الطعام في الطبق، وهو ما تعجز عنه لغاية اللحظة غالبية الدول، على علمها بضرورة أن تقترب وبسرعة من الهدف.

في زيارة له لأحد حقول القمح في مارس (آذار) الماضي، قال الرئيس الصيني شي جينبينغ إن بلاده يجب أن تحافظ على مستوى 120 مليون هكتار، و33 مليون أخرى لا بد من إضافتها؛ فالسلة الغذائية للصينيين يجب أن تكون محلية بالكامل، الأمر الذي باتت الصين من الدول القليلة التي نجحت بإنجازه.

صورتان للقيصر



سليمان جودة

يدرس طلاب الصحافة في كليات الإعلام، أن نفي الشيء يؤكده أحياناً، وأن النفي ليس معناه أن الأمور مضت في الحقيقة هكذا بالضبط.

وهذا ما سوف تحسه، وأنت تطالع ما قالته وكالة الأنباء الفرنسية، نقلاً عن ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، إن تمرد مجموعة «فاغنر» الذي وقع في الرابع والعشرين من هذا الشهر، لم يضعف من مركز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

لا تعرف ما هو معيار المتحدث باسم الكرملين في قياس مدى القوة والضعف، ولكن ما تعرفه أنه لا شيء نستطيع به أن نتأكد من صحة ما يقوله، فليس هناك شيء أمامنا نلمسه فنفهم منه أن بوتين قوي كما كان قبل التمرد، ولا شيء آخر في المقابل نلمسه فنعرف من ملمسه أن الرئيس الروسي لم يعد قوياً، وإنما هي أمور تشرح نفسها عندما تتكشف التفاصيل أكثر في المستقبل.

فالتمرد الذي قاده يفغيني بريغوجين، قائد المجموعة، كان أقرب ما يكون إلى حجر ضخم تلقيه في بحيرة راكدة، فيؤدي بالضرورة إلى دوائر تراها بعضها وراء بعض على سطح الماء. ومن مركز البحيرة؛ حيث سقط الحجر، تجري الدوائر إلى شاطئها؛ حيث تتلاشى في النهاية وتختفي.

وهذا معناه أن الحدث وقع في توقيته، ثم انتهى كحدث في حينه، ولكن تداعياته تظل متتابعة بعضها وراء بعض في مرحلة لاحقة، إلى أن ينتهي مفعوله على المدى البعيد. فالذين تابعوا مشهد التمرد في وقته كانوا بين مصدق ومكذب، وكان بعضهم يفرك عينيه ليتأكد من أن ما يتابعه صحيح، فلما تأكدت صحة ما كنا نتابعه، تبين أمامنا أن عملية اقتحام الكونغرس من جانب أنصار الرئيس ترمب، ليست وحدها التي شدت أنظار العالم واهتمامه، ولا هي وحدها التي كانت نشازاً في مشهد أميركي عام، وأن تمرد «فاغنر» جاء لينافس تلك العملية التي بدت في وقتها شيئاً لا يمكن تصديقه، لولا أنها كانت واقعاً من لحم ومن دم.

جرت عملية اقتحام مبنى «الكابيتول» في واشنطن، ووقع التمرد على مسافة من موسكو، ولكن عناصر «فاغنر» كانت تتابع السير في الطريق إلى العاصمة الروسية، وفي الحالتين كانت العاصمتان الأكبر في العالم على موعد مع ما لم يخطر لهما على بال من وقائع، وكان تمرد عناصر المجموعة على سلطة بوتين وقوته نشازاً يتكرر، ولكنه هذه المرة في مشهد روسي عام.

ولا شيء يشرح هذا المعنى في حالة الرئيس بوتين ويوضحه أكثر، إلا ما قاله الشاعر أحمد فؤاد نجم، في حكاية ريا وسكينة التي كانت قد هزت مدينة الإسكندرية في علم 1921، عندما جرى الكشف عن الجرائم التي ارتكبتها الشقيقتان في حق عدد من نساء المدينة.

ذلك أنه بعد مرور ما يقرب من القرن على ما حدث في الإسكندرية على أيدي الشقيقتين، تقرر تحويل الحكاية إلى دراما تلفزيونية على الشاشة، وكان الشاعر نجم هو الذي وقع عليه الاختيار ليكتب أشعار العمل الدرامي، فكان ما كتبه وكأنه لا يمهد الطريق للمشاهد إلى متابعة الدراما على الشاشة الصغيرة فقط، ولكنه راح يضع المشاهدين في الأجواء التي عاشتها المدينة وقت وقوع الجرائم وبعدها.

تمرد «فاغنر» نال من صورة القيصر وألقى عليها ظلالاً... تماماً كما جرح موال «ريا وسكينة» صورة الإسكندرية

كتب الشاعر يصف الإسكندرية في مرحلة ما بعد حكاية ريا وسكينة، فقال: «وفيها ريا والاضيشها، موال جرحها وخربشها».

وكان المعنى أن ما ارتكبته الشقيقتان القاتلتان من جرائم، قد جرح المدينة التي اشتهرت بأنها عروس البحر المتوسط، وأنه خربشها، وأن الإسكندرية التي كانت قائمة في وقت ارتكاب الجرائم على أيدي الشقيقتين، هي نفسها الإسكندرية التي نعرفها فيما بعد إلى الآن، ولكن القضية دائماً هي فيما بقي من أثر على وجه المدينة، وفيما عاشت وتجاهد لتتخلص من بقاياه.

وهذا ما سوف تجده في حالة بوتين الذي أطل على العالم بعد التمرد يتحدث، ولكنه لا يمكن أن يكون هو بوتين الذي عرفناه قبل أن يجري ما جرى، وإذا كان قد بدا متماسكاً، وهو يتكلم ويخيِّر «فاغنر» بين الانضمام إلى الجيش الروسي أو الذهاب إلى بيلاروسيا، ففي داخله كان الأمر شيئاً آخر من دون شك، كما أن صورته لدى الناس قبل أن يقود بريغوجين تمرده، لم تكن هي أبداً الصورة التي رأيناه عليها، بعد أن أنهى الرجل تمرده، وأعاد جنوده إلى أماكنهم في الثكنات.

لقد بدأ بوتين عمليته العسكرية على أوكرانيا في السنة الماضية، ومن وقتها إلى الآن حقق انتصارات إذا كان المقياس هو الأرض التي قضمها من الجسد الأوكراني، ولكن صورته رغم ذلك لم تظل كما هي، وخسر -ولا يزال- على مستوى ملامح هذه الصورة في الأذهان؛ لأن الانتصار في حالته ليس أرضاً يستولي عليها فقط، ولكن الانتصار في قدرته على أن يضيف إلى الصورة قبل العملية العسكرية، بدلاً من أن يظل يخصم منها ويقتطع.

تمرد «فاغنر» نال من صورة القيصر، وألقى عليها ظلالاً، بالضبط كما كان موال «ريا وسكينة» قد جرح الصورة في الإسكندرية وخربشها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



مارتن أنديك يخيّر إسرائيل بين الضمّ والسلام الشامل!

هدى الحسيني

> الانتفاضة بدأت ونتنياهو يتريث في الرد عليها... وبإمكان أميركا والصين أن تلتقيا وتتعاونا في الشرق الأوسط

حدثني مؤلف كتاب «سيد اللعبة... هنري كيسنجر وفن الدبلوماسية في الشرق الأوسط» مارتن أنديك، السياسي الأميركي المخضرم والمحنك، الذي عمل مساعداً لوزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط وسفيراً لدى إسرائيل، عن محادثات غير مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران بمساعدة قطر وعمان، وقال: «هناك تفاهم ليس حول رفع العقوبات، بل إلغاء تجميد بعض الأموال في مصارف كوريا الجنوبية وبعض المصارف في دول أخرى، مقابل تجميد إنتاج حوالي 50 في المائة من تخصيب اليورانيوم وإطلاق سراح السجناء».

سألته: وهل يحق لإسرائيل القلق؟ يجيب أنديك: «قال بنيامين نتنياهو لحكومته، إنه يراقب ما يجري، لكن لم يعبّر عن أي اعتراض. لا أعرف ما إذا كان تلقى تأكيدات من إدارة الرئيس جو بايدن. إنه يشتري الوقت لكنه حتى الآن لم يقم بحملة ضد ما يجري». فسألته: إذن متى ستدعوه الإدارة الأميركية لزيارة واشنطن؟ يجيب: «كان الرئيس بايدن واضحاً جداً، حتى يتوصل نتنياهو إلى توافق في الآراء حول الإصلاح القضائي، أو حتى يتخلى عنه بالكامل فهو ليس مرحباً به في واشنطن. وطالما أنه مصر على مواصلة بعض ما يسميه إصلاحات يبدو أنه سيمر وقت طويل قبل أن يأتي إلى واشنطن».

قلت له: هناك قلق من أن يصبح الانفجار الجديد في الضفة خارجاً عن السيطرة، والبعض يتخوف من انتفاضة جديدة! يرد أنديك بأنه يرى أن الانتفاضة بدأت إنما بشكل مختلف عن سابقاتها، اليوم هناك نوع من العصيان من قبل شبان عاطلين من العمل لجأوا إلى السلاح، وهم يشنون هجمات باستمرار، ونرى الجيش الإسرائيلي يدخل إلى المخيمات، لأن الأمن الفلسطيني لا يديرها. هذه الحلقة من العنف مستمرة منذ ستة أشهر وسوف تزداد شراسة.

ويشكك أنديك بأن يعطي نتنياهو الضوء الأخضر لهجوم شامل لأنه يميل إلى الحذر، ثم إن الجيش الإسرائيلي قال إنه إذا دخلنا حتى النهاية سنتورط، وستكون غاراتنا أكثر فاعلية وخطورة. ويضيف: أما إذا مات الكثير من الإسرائيليين سيتعرض نتنياهو لضغوط قوية من اليمين المتطرف لإنقاذ حكومته، عندها قد يتصرف، لكنني أعتقد أنه سيتردد كثيراً في فعل ذلك.

سألت أنديك: هل ما زلت تؤمن بحل الدولتين، أم ترى حلاً آخر، أم لا حلَّ إطلاقاً؟ يجيب أن «مشكلة الحلول الأخرى أنها تديم الصراعات، ولكن في الوقت الحالي فقَد حل الدولتين المصداقية إذا لم نقل كل مصداقيته، لكنني أعتقد أنه الحل الوحيد». وأضاف أن «المشكلة أننا لا نملك الطريقة من حيث نحن الآن إلى ذلك الحل، نحتاج إلى خطوات صغيرة تتضمن إعطاء أراضٍ حيث توجد الكثافة الفلسطينية إلى السلطة الفلسطينية، وهي بالتالي تستطيع القيام بتبادل الأراضي، لكن نشاط المستوطنات يزعزع وينسف هذا الأمر». وسألته: كيف نوقف هذا النشاط؟ يقول: «من الصعب عمله ولكن هناك مزيجاً من الجزرة والعصا قد يفيد، وهذا يتطلب من إدارة بايدن والمجموعات الدولية العمل معاً وإبلاغ إسرائيل بأن عليها أن توقف هذا النشاط. يعرف الإسرائيليون أنه لا يمكن لهم الحصول على السلام الشامل والضم معاً، ونلاحظ أن الدول العربية التي وقعت على اتفاقية أبراهام تبتعد عن إسرائيل بسبب نشاط المستوطنات».

وسألته: لكن بعض الوزراء الإسرائيليين يريدون تحويل اتفاقيات أبرهام إلى قضية دينية؟ يجيب: «بالطبع، وإذا استمروا على هذه الطريق فإن إرث نتنياهو سيتدمر، وإذا كان لا يريد ذلك فعليه أن يقرر ماذا يريد». هل يريد السلام الشامل أم يريد أن يأخذ الضفة الغربية مع 2,5 مليون فلسطيني فيها؟ يضيف أنديك: «علينا أن نقول للإسرائيليين يمكنكم أن تختاروا ما بين السلام الشامل، وضم الضفة، لأنه لا يمكنكم الحصول على الاثنين معاً».

سألته: هل تتفق مع ريتشارد هاس حول دور أميركا بأن عليها أن تنهي إجازتها من التاريخ؟ يجيب: «إن دور أميركا في الشرق الأوسط مهم، وكذلك دورها مهم في آسيا وأوروبا، لكن لا يمكننا فعل كل شيء، في الشرق الأوسط علينا أن نجد طريقة لفعل الأكثر بالأقل، وعلينا أن نصبح قادرين على أن نركز على تدخل الصين في آسيا، وروسيا في أوروبا، وفي الوقت نفسه لتهدئة الأوضاع في الشرق الأوسط. من جهة أخرى يرى أنديك أن الإيرانيين يريدون في الوقت الحالي تهدئة الأوضاع إنما سيستغلون الوقت لتقوية قبضتهم على العراق وسوريا ولبنان». وقال: «أظن أنه إذا استغل الإيرانيون النيات العربية الحسنة، فإن الأمور لن تتحسن أو تتقدم. أما إذا كانوا صادقين مع العرب فسيتوضح هذا وستنتج عنه أمور إيجابية. أنا متشائم ولا أعتقد أن الإيرانيين قد يتغيرون. هناك تكتيك من قبل الطرفين».

استوضحته ما إذا كان يعني بأن الإيرانيين يقسمون العالم العربي إلى قسمين: دول الخليج ويقيمون معها علاقات جيدة، وفي الوقت نفسه يفرضون نفوذهم على العراق وسوريا ولبنان؟ يجيب: «هذا ما يريدونه، لكن السنّة العرب غير مستعدين لقبول ذلك».

وسألته: هل ترى حرباً مع لبنان، وهل لبنان قادر على تحمل حرب أخرى بخاصة الآن؟

فأجاب: «كلا، لبنان لا يتحمل، وآمل بألّا تحصل حرب، أتمنى أن يستمر ردع (حزب الله) لكن... ستكون هناك مأساة رهيبة على لبنان، لأن هذه المرة ستكون حرباً أفظع بكثير، وآمل بأن يستمروا بتجنب هذه الحرب. لكن هناك حدوداً للتهديد الكلامي. ولا أرى أن إيران مهتمة في تجنب الحرب، أعتقد أن الإيرانيين مستعدون للذهاب إلى الحرب مع إسرائيل»!

كررت كلامه: إيران مستعدة للذهاب إلى الحرب؟ فأكد أنديك: «نعم عندما يكون الوقت مناسباً، لا أعتقد أنهم يريدون الحرب الآن ولكن يريدونها. هم واقعيون ويريدون حرباً في وقتها ولبنان سيكون الضحية».

سألته: كيف تصف 100 عام للعالم مع هنري كيسنجر؟ يقول: «اعتَقَد كيسنجر أنه يستطيع أن يجعل منطقة الشرق الأوسط مستقرة وآمنة عبر توازن القوى ما يعني إيجاد طريقة لإرضاء مصر وسوريا بعد حرب 1973. وبالتفاوض لانسحاب إسرائيلي، الأمر الذي غيّر الوضع في المنطقة بطريقة دراماتيكية لأنه أخرج مصر من الحرب، وعندما أصبحت مصر خارج الصراع صار من الصعب على أي دولة أخرى أن تفكر بالذهاب إلى الحرب ثانية».

يواصل أنديك: «تلك كانت عبقرية كيسنجر، بسحبه مصر خارج معادلة الحرب، وأوجد شروطاً جديدة وفتح أبواباً بين إسرائيل ومصر، ثم بين إسرائيل والأردن». لنبقَ في عالم كيسنجر وعن موقفه من الصين وحلف الناتو من دون أوكرانيا وهل تؤيده في ذلك؟ يجيب أنديك: «يقول كيسنجر إنه بعد الحرب يجب أن تصبح أوكرانيا جزءاً من الناتو وأنا أتفق معه في ذلك». أضفت عليه سؤالاً: إذن متى ستنتهي الحرب؟ قال: «أبعد مما تعتقدين، ولا أتوقع هذه السنة مع الأمل في العام المقبل (جرى الحوار قبل تمرد قائد «فاغنر» في نهاية الأسبوع الماضي)... لكن إذا تحولت إلى حرب استنزاف فستأخذ وقتاً طويلاً جداً».

سألته: ما موقف كيسنجر من الصين، هل تعتقد أنه ستحدث مواجهة عسكرية يوماً ما بين أميركا والصين؟ أجاب: «آمل لا، لكن هذا ممكن. نقطة التوتر عالية، إنما الطرفان يبحثان عن طرق للاتصال، وآمل بأن يؤدي ذلك إلى طرق للتعاون. أظن أن هناك مجالاً للتعاون بين أميركا والصين، وهو الشرق الأوسط، لأن الصين لا تريد التحكم والسيطرة على المنطقة مثل إيران، بل تريد حماية مصالحها في الخليج والاستقرار، تريد تأمين تدفق النفط إليها، والاستقرار أيضاً هو ما تريده أميركا في الخليج العربي، وبإمكانهما أن تجدا وسيلة للتعاون بينهما».

خلافة عباس... كيف ومَن؟



د. نبيل عمرو

> لا مناص من تدخل عربي وإقليمي ودولي يشجع الفلسطينيين أولاً على استعادة نظامهم السياسي

بعد أن بلغ الرئيس محمود عباس الثامنة والثمانين، ازداد الحديث عن خلافته، أو مرحلة ما بعده، مع أنه يتصرف كما لو أنه يعيش أبداً.

الغريب في الأمر، أن أقل من يثير هذه القضية في المعالجات «العلنية» هم الفلسطينيون، وأكثر من يثيرها هم الإسرائيليون، وقد أنتجت هذه الحالة ميزة إسرائيلية ثمينة؛ وهي احتكار المسألة والانفراد في التأثير على الرأي العام، حتى على مستوى طرح الأسماء والفرص، وكيف يتعين على الدولة العبرية التصرف، إذا غاب عباس فجأة عن المشهد تاركاً وراءه حالة فلسطينية تسودها الفوضى والصراع الداخلي؟

وحين تغيب المعالجة الإعلامية بفعل الحذر وعدم الرغبة في الارتطام بالزجاج، تزدهر النقاشات الشعبية؛ ليس فضولاً وإنما بفعل القلق من الغموض والخوف من الفراغ الذي ستملأه الفوضى. وفي كل النقاشات لا يُستبعد شبح اقتتال مسلح بين المتصارعين، سواء داخل الحركة الوريثة «فتح» أو على مستوى أوسع، وهنا تدخل «حماس» كطرف متربص لا يتحدث كثيراً في الأمر، ولكنها تعمل أكثر عليه.

وفي الحالة الفلسطينية، فإن كل صغيرة وكبيرة فيها تتصل بصورة مباشرة وغير مباشرة بإسرائيل، التي بوجود عباس وبغيابه صاحبة النفوذ والتأثير في المسارات والمآلات، ولعل في ذلك يكمن الاهتمام الملح فيما سيجري بعد عباس، وكيف تتدخل إسرائيل في الأمر؟ الأسماء المتداولة في أمر الخلافة مصدرها ترشيحات إسرائيلية، يبدو من السذاجة اعتبارها بريئة أو موضوعية، فإسرائيل التي تسعى للسيطرة طويلة الأمد على الحالة الفلسطينية بإجمالها، تعد من سيأتي بعد عباس جزءاً من رؤيتها لسياسة وترتيبات السيطرة، لهذا تعرض سيناريوهات متعددة، تطرح فيها كل الاحتمالات المتصلة بالأشخاص المقترحين من قبلها، والشيء الوحيد الذي تتجنبه ويتجنبه غيرها من اللاعبين في الحلبة... هو الانتخابات، التي تخشى إسرائيل أن تأتي برئيس غير ملائم لأجندتها، بعد أن توفر الشرعية الشعبية التي حظي بها... مساحة استقلال تعترض المسار الإسرائيلي المتقدم بقوة نحو السيطرة المنشودة، كما ستوفر له دعماً دولياً مؤثراً حتى من قبل أصدقاء إسرائيل الذين لا يملكون إلا التعامل مع رئيس منتخب، اختاره الفلسطينيون بمحض إرادتهم، وعبر أرقى الوسائل... صندوق الاقتراع.

الظاهرة الملفتة التي تتميز بها المواقف المختلفة من مسألة الرئاسة الفلسطينية، أن شرط الانتخابات يغيب تماماً... وأن الخوف مما ستنتجه الانتخابات هو المبرر المتفق عليه لتجنبها، لذا يُطرح «تخويف» أن يتولى رئيس المجلس التشريعي المنتخب، وهو من «حماس»، الرئاسة المؤقتة حسب النظام الأساسي الذي هو دستور السلطة، ولو تم تجاوز هذه المسألة باتفاق أو تفاهم ضمني على أي بديل، فستظهر حكاية أن يفوز «حمساوي» بالرئاسة، وهذا يكفي لاستبعاد فكرة الانتخابات. مع أن الجميع يقر من جهة أخرى بأن استمرار الوضع الراهن وسحبه على مرحلة ما بعد عباس... يكون الأخطر والأشد إلحاقاً للأذى.

السلطة الفلسطينية... الضعيفة والمرتبطة وجوداً وعدماً بالحبل السري الإسرائيلي... هي الخيار الإسرائيلي الأول؛ أي الأخير كذلك، لكونها تفيد في أمر سيطرتها المنشودة حاضراً ومستقبلاً.

إلا أن استمرار السلطة وفق ما تصممه إسرائيل لها، يبدو أمراً غير مضمون، إذ إنها بذلك تتكرس كعبء ثقيل على الملايين الفلسطينية، التي تجمع على رفض حكمها وشرعيتها ما دامت تستمد وجودها ومساحة عملها مما تسمح به إسرائيل، وستكون كذلك مرشحة دائمة للانهيار، وهذا يضع الجميع أمام حالة تستحيل السيطرة عليها، ولن تنجو إسرائيل من الضرر حين تجد نفسها وجهاً لوجه مع ملايين الفلسطينيين وقد أزيل الحاجز الذي كانت تستفيد منه في مجال السيطرة.

الوضع الذي يُفرض على الفلسطينيين، من خلال بقاء السلطة ضعيفة، وبقاء الاحتلال والاستيطان والسيطرة الإسرائيلية على الحياة والمقدرات والآفاق، سيجر حتماً إلى كوارث ينتجها الفراغ والفوضى وانعدام المرجعية.

فلا إسرائيل قادرة على ابتلاع الحالة الفلسطينية مهما بلغ ضعفها، ولا الإقليم قادر على تفادي التداعيات الكارثية للحالة الفلسطينية «الفوضوية»، ولا العالم المرتاح كثيراً على الجمود الراهن، سيواصل ارتياحه حين يتحول المسار الفلسطيني - الإسرائيلي إلى حالة مستحيلة من الفوضى والعنف وفقدان السيطرة.

إن أقرب مسافة بين نقطتين هو الخط المستقيم والمباشر.

ولكي لا يقع المحظور الخطر فلا بد من عمل استباقي لا ينتظر وقوع الكارثة حتى يفكر في إيجاد حلول لها، ويكون ساعتها قد فات الأوان.

ولأن الحالة الفلسطينية لم تعد فلسطينية فقط، فلا مناص من تدخل عربي إقليمي دولي يشجع الفلسطينيين أولاً على استعادة نظامهم السياسي الذي يملك شرعية اتخاذ القرار، وهذا ما كان متوفراً زمن منظمة التحرير القوية والفعالة، وإزالة المعيقات التي تمنع الفلسطينيين من التوجه إلى صناديق الاقتراع لانتخاب برلمانهم ورئيسهم وإنتاج حكومتهم وفتح أفق سياسي يرى فيه الفلسطينيون أملاً ومساراً يستحق أن يتبع، وإذا كان ذلك صعباً فبقاء الوضع الراهن أصعب.

السودان ينتظر الرجل الجسر

د. عمرو الشوبكي

لم يتأزم الوضع في السودان عقب المعارك التي اندلعت في شهر أبريل (مايو) الماضي بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، إنما بدأ عقب نجاح الثورة السودانية في إسقاط حكم البشير في أبريل (مايو) 2019، وسوء إدارة المرحلة الانتقالية والأخطاء التي ارتكبتها كثير من الأطراف السياسية والحزبية. صحيح أن الأزمة تعمقت عقب المواجهات المسلحة التي جرت مؤخراً، وبعد أن سالت دماء بين أبناء الشعب الواحد، ودمرت ممتلكات عامة وخاصة، وتعثرت اتفاقات وقف إطلاق النار رغم الجهود التي تبذلها السعودية والولايات المتحدة وأطراف إقليمية ودولية أخرى من أجل تثبيت وقف إطلاق النار.

إن السؤال الأساسي الذي يجب أن يكون محور أي نقاش مستقبلي حول الأزمة السودانية يتمثل في: كيف يمكن لبلد كان يسعى شعبه لتأسيس دولة قانون وانتقال ديمقراطي فوجد نفسه يدخل في حرب دموية؟ وكيف يمكن تأسيس مسار سياسي جديد يتجاوز السابق، ويقوم على ضرورة التوافق على مشروع «رجل جسر» بين المختلفين والمتحاربين؟

إن البداية الخاطئة في السودان ترجع لكون القوى السياسية التي قادت الثورة انطلقت من أن البلد يعيش في ظل مؤسسات دولة راسخة ولكنها استبدادية، وقد تكون الكلمة الأخيرة حقيقية عقب 30 عاماً من حكم البشير، إلا أن المعضلة أن مؤسسات الدولة كانت تعاني من خطر الضعف والانقسام أكثر من الاستبداد، وأن المسار الانتقالي الذي امتد أربع سنوات عمّق من هذا الانقسام والضعف، خصوصاً انقسام المؤسسة العسكرية بين الجيش و«الدعم السريع»، وضعف الأجهزة الأمنية، ووجود فصائل مسلحة خارج مؤسسات الدولة النظامية، وترهل الجهاز الإداري وعدم استقلالية السلطة القضائية وضعفها، وهي كلها تحديات كانت تطلب مقاربة «إصلاحية» تعتمد على العلم وخبرات الدول الأخرى فيما عرف بالإصلاح المؤسسي (Institutional reform)، وليست «ثورية» تعتمد بشكل أساسي على الصوت الاحتجاجي في الشارع.

لقد اختار السودان مساراً انتقالياً غير توافقي استمر 4 سنوات، وهو ما عنى عملياً أن كل خلاف أو تناقض كان موجوداً بين القوى السياسية، أو بين الجيش و«الدعم السريع»، أو بين المدنيين والعسكريين تعمق طوال هذه السنوات ولم يحل، لأنه لم يتعامل على أن السودان يحتاج إلى مرحلة تأسيس وليس مرحلة انتقالية، وشروط الأولى تختلف جذرياً عن الثانية.

يُرتقب أن يحمل مشروعاً إنقاذياً يجب أن ينطلق من الواقع الحالي وليس من آيديولوجيات سابقة التجهيز

فمرحلة التأسيس تعني أن البلد يحتاج إلى مشروع توافقي يؤسس لمرحلة انتقالية، وهنا سنجد أن الأحزاب السياسية ستحتاج إلى أن تقوم بعمل عكس طبيعتها أي أن تترك مكاسبها الضيقة ورغبتها في النفوذ والسلطة، وهي أمور مفهومة في النظم المستقرة، لصالح تأسيس مبادئ عليا يُبنى عليها المسار الانتقالي وليس العكس، أي أن المسار الانتقالي الذي تحكمه مواءمات وصراعات بين مكوناته المختلفة لا يمكن أن ينتج تأسيساً جديداً وهو ما حدث.

والحقيقة أن ما جرى في السودان أن القوى الحزبية مارست السلوك الطبيعي للأحزاب فبحثت عن مصالحها، وعملت على إطالة المرحلة الانتقالية من أجل تثبيت نفوذها، وقال بعضها نحن لا نحتاج لانتخابات لأننا نمثل الثورة، وتحالف بعضها مع قوات «الدعم السريع»، والبعض الآخر مع الجيش، وظل هناك طرف ثالث مخلص لنقائه الثوري ولكنه لم يقرأ طبيعة المرحلة التي يمر بها السودان بشكل صحيح، ففشلت المرحلة الانتقالية، وتأجلت مرحلة التأسيس.

إن هذه المرحلة تتطلب إما أحزاباً تتحرك عكس طبيعتها أي أن تكون حاملة لمشروع هدفه الأساسي تأسيس النظام الجديد واختيار الصالح العام بصرف النظر عن مدى تحقيق ذلك لمصالحها أم لا، وهو ما لم يحدث وجعل المفكر والوزير السوداني منصور خالد يصف بقدر كبير من التعميم أداء النخبة السودانية المعاصرة بأنه «إدمان الفشل».

والحقيقة أن الوضع الحالي أصبح أكثر تعقيداً بعد المواجهات الدموية التي جرت بين الجيش و«الدعم السريع»، وبعد تعمق الانقسام السياسي وتفجر الصراعات في دارفور بالغرب وفي كردفان في الوسط، وأصبح همّ المواطن السوداني الأساسي هو الأمن والذي لن تحققه إلا قوة نظامية، ولن تجد التظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها البلاد على مدار سنوات من اجل الحكم المدني نفس الحضور الجماهيري الذي كانت عليه من قبل. صحيح أن انتصار الأمن لا يجب أن يكون على حساب طموحات الشعب السوداني في الانتقال الديمقراطي وبناء دولة القانون إنما سيعني أن هناك ثمناً سيدفعه الجميع جراء أخطاء المرحلة الانتقالية.

ولأن المكون العسكري كان شريكاً في فشل المرحلة الانتقالية، وربما يتحمل مسؤولية أكبر لأنه هو الذي خاض حرباً دموية دفع ثمنها الشعب السوداني، فإن هذا سيعني أيضاً أن المكون العسكري لن يكون مهيأً ولا مقبولاً أن يقدم ممثلاً «خالصاً» يعبّر بالكامل عنه أو عن إحدى مؤسساته، كما أن المكون المدني بحسابات أحزابه الضيقة وتحالفات بعضها مع المكون العسكري في السر وإدانته في العلن، ما سيعني أنها لن تكون قادرة على الحكم ولا قيادة المرحلة السياسية الثانية بعد فشل الأولى.

والحقيقة أن الحل سيكون في الرجل أو المشروع الجسر بين المكونات المختلفة، أي إذا كان رجلاً يحمل خلفية عسكرية فلا بد من أن تكون لديه مهارات مدنية وقبول مدني إلى جانب انضباطه العسكري والمهني، أما إذا كان مدنياً فلا بد من أن يكون محل قبول ومصدر طمأنينة للمؤسسة العسكرية وداعماً لتوحيدها ولدورها الأمني، وأن يعي أن الشارع السوداني أصبحت أولوياته هي عودة الأمن أولاً.

الرجل الجسر الذي سيحمل هذا المشروع يجب أن ينطلق من الواقع الحالي وليس من آيديولوجيات سابقة التجهيز يطوع الواقع عليها، إنما المطلوب العكس أي أن يطوع أي أفكار سياسية على الواقع السوداني، وأن يكون محل توافق، ويؤسس لمرحلة سياسية جديدة يعرف فيها كل طرف أنه لن يحكم منفرداً السودان، وأن البلاد لا يمكن أن تعيد تكرار نفس الحالة السابقة التي عرفتها طوال المرحلة الانتقالية الأولى.



مع «أونابيلي» عن المرتزقة وتحول معنى الحرب

فهد سليمان الشقيران

اهتمّ الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط بموضوع «السلام الدائم» منطلقاً من تأسيسه المعرفي للأخلاق؛ وقد ساهم في تفعيل وتسريع الاتفاقيات الأممية مثل تأسيس عصبة الأمم. تأثر راسل بدعوته حين اهتم بإيقاف جنون استعمال القنبلة الذرية، وكانت له مراسلات مع الملك فيصل بن عبد العزيز الذي تجاوب مع مبادرة الفيلسوف.

ومن قبل تأثر هيغل بنظرية الصراع الخلّاق، منسجماً مع الديالكتيك كما يعبّر عنه مفهومياً. كما تأثر نيتشه بضرورة الحرب لخلق أجيال أخرى أكثر تفوّقاً منطلقاً من اهتمامه المبكر بهيراقليطس. نيتشه بدا منهاراً في شبابه أمام فلسفة هيراقليطس وآية ذلك ما كتبه عنه في كتابه: «ولادة المأساة»، فالحرب عند هيراقليطس هي «ربّة الأشياء».

هيغل كان معجباً بنابليون وحين رآه عام 1806 على حصانه وهو يتجول بين جنده بعد انتصاره المبين على بروسيا قال كلمته الشهيرة: «لقد رأيت المطلق؛ روح العالم يمتطي صهوة جواده».

ونظرية الحرب تجددت وتفرّعت في الفلسفة بين نزعات الأخلاق والمثل، وبين التسييس المحض، أثبتت تجارب البشرية أن الحرب جزء من الحيوية البشرية، فالحرب تخلق عوالمها الجديدة، إنها وسيلة مهمة لتأسيس واقع جديد، ولكنها ليست غاية استئصالية على الطريقة النازية، ليست صدفةً أن يتأثر المنظّرون الأوائل لـ«الفوضى الخلاقة» في السياسة الأميركية بفاتيمو وفوكوياما وهنتنغتون، فمرجعيتهم الكبرى تعود إلى نظرية هيغل.

سبق أن نشرت مجلة «حكمة» بحثاً مهماً، أشرك القارئ بخلاصته لتعميم الفائدة، المبحث نشر تحت عنوان: «مستقبل الحرب» من تأليف أونابيلي ميندوكا كاي هيرفي، وترجمة ياسين إدوحموش.

وبتصدير المبحث هذه الجملة المصحوبة بسؤال: «الحروب بأمانة كما نتخيلها: دول ضد دول، وجيوش ضد جيوش، وقوتان معاديتان لبعضهما. هذا المفهوم للحرب هو من مخلفات حرب الثلاثين عاماً، واستمر لما يقرب من أربعة قرون. لكن التاريخ ليس ثابتاً ويتطور. وكذلك الحال مع طابع الحرب، على الرغم من أن طبيعتها تظل ثابتة. هذا يعني أن الحروب المستقبلية من المحتمل أن تكون مختلفة عن تراث ويستفاليا. وبالتالي، فإن هذا يثير الأسئلة التالية: هل ستكون الحروب المستقبلية مختلفة عما عرفته البشرية في القرون الثلاثة الماضية؟».

يقارب المبحث الإجابة بهذه الخلاصات:

أولها: «الحرب هي سياسة، والحرب نفسها هي عمل سياسي». بالنسبة إلى كلاوزفيتز، فإنها مجرد استمرار لممارسة السياسة بوسائل أخرى، ويصفها صن تزو بأنها فن ذو أهمية حيوية للدولة. يشترك التعريفان الأولان في كلمة السياسة، ويفضل الثاني بدلاً من ذلك كلمة الدولة. مصطلح السياسات والسياسة في التعريف أعلاه هو إحدى الطرق التي تعبر بها الدول عن نفسها. لذلك، يمكن للمرء أن يستنتج مما سبق أن الحرب هي فعل يمكّن الدول من حل النزاعات، ويصفها ماو بأنها سياسة مع إراقة دماء. وخلاصة كل هذا أن الحرب كما نعرفها من الأفلام وكتب التاريخ المعاصرة هي طريقة سياسية وحشية وعنيفة تعمل الدول من خلالها على حل المشاكل. غير أن هذا التعريف يشير بشكل أساسي إلى النزاعات التقليدية، وغالباً ما ترتبط بالدول وتقف في طليعة الاشتباكات العسكرية لأكثر من ثلاثة قرون. في الحقيقة يرتبط تاريخ الحروب التقليدية بتاريخ الدول، وهي نتيجة مباشرة لاتفاق ويستفاليا عام 1648. لقد أنشأت معاهدة ويستفاليا نظاماً عالمياً جديداً تعد فيه الدول الحكام الوحيدين».

وثانيها: «إذا كانت لا تزال أمامنا حروب يكون طرفاها الدول بعض الوقت، فلن تكون الدول الجهات الفاعلة الرئيسية في الحروب المستقبلية. في الواقع، في حالة الاضطراب الدائم، لن يكون المجتمع الدولي قادراً على حماية الأبرياء (كما هو الحال في العراق وأوكرانيا)، وسيشهد المرء تناقص وزن سلطة الدولة. على سبيل المثال، في عام 2014، بعد خروج الولايات المتحدة من العراق، الذي تحول إلى دولة منهارة، رجح وضع الدولة الضعيف صعود (داعش) في العراق وسوريا. في نهاية المطاف، (تم ملء الفراغ في السلطة الذي خلفته الدول المنسحبة من قبل المتمردين، والخلفاء، والشركات، ودول المخدرات، وممالك أمراء الحرب، وأسياد المرتزقة، والأراضي المقفرة). وفي سياق فقدان الثقة في نظام ويستفاليا وتنامي الاضطراب الدائم، ستفقد الدول شرعية العنف المشروع، وستقوم الجهات الفاعلة الجديدة بتوظيف المحاربين أو المرتزقة لشن الحروب نيابة عنها، وأي سبب سيكون جيداً بما يكفي لهؤلاء الفاعلين الجدد لشن الحروب، سواء لكسب المال، والكفاح من أجل المعتقد أو الانتقام ومن أجل القبيلة».

عدم التفكير بشكل استراتيجي في مستقبل الحرب والتكيف معها يشكل تهديداً وجودياً لدول اليوم

ثالثها: «وفي هذه الساحة الجديدة، ستشترك الدول في حق شن الحروب مع الجهات الفاعلة من غير الدول، وستعود المرتزقة للظهور إلى الواجهة، ولن تكون التكنولوجيا ضماناً لتحقيق النصر، وستساعد سياسة الإنكار الدول على شن الحروب وإنكارها، ولن يحترم أحد قواعد التسلح؛ سوف يسود السلام والحرب في آن واحد، وسيصبح الردع النووي من خلال الدمار المؤكد المتبادل من الماضي، وأفضل الأسلحة لن تطلق الرصاص، وستكون الحروب التي تشنها الأطراف غير التابعة للدول موجودة، وسيكون النصر قابلاً للاستبدال. إن الأمر عائد للقادة والخبراء الاستراتيجيين اليوم لتوقع بداية عصر العشوائية ولأن يكونوا على أهبة الاستعداد، وعدم التفكير بشكل استراتيجي في مستقبل الحرب والتكيف معها يشكل تهديداً وجودياً لدول اليوم، والتعليم الاستراتيجي في عالم ما بعد ويستفاليا، كلها تعد بداية الاستعداد لتلك الحقبة المظلمة».

من هنا أتفق مع ما ورد في البحث بالمجمل؛ الحروب التقليدية تفرّع عنها حروب سيبرانية، وأخرى تقنية، وليس انتهاءً بالضرب الثقافي كما هي الحرب القيمية اليوم على كافة المستويات بين الشرق والغرب، والحرب القيمية والثقافية بين الصين والغرب وعلى رأسه أساس الثقافة الغربية التقليد الأميركي. أما عن استعمال المرتزقة بالحروب، فقد رأى العالم أثره في تمرد «فاغنر» الذي بيّن أن استئجار القيم غير مثمر، ومن الصعب إقناع القاتل المأجور بصدقك، إنه يريد منك توفير عمل له مقابل المال، صحيح أن إدماج المرتزقة في سياسات الحروب يعد من التحولات التي فتتت مفهوم «الحرب التقليدية»، لكن أثره سيكون وخيماً. الحرب هي الحرب، مثل قديم عرفه البشر، والحرب لها ثمارها حين تكون مدروسة كيف تبدأ وكيف تنتهي، لكن حين تتحوّل إلى غاية من دون استثمارها لتحسين شروطٍ محددة فإن أثرها ينعكس على الداخل، وهذا ما حدث مع روسيا مؤخراً.

الرئاسة اللبنانية: كلهم انتصروا بانتظار أي تسوية!

حنا صالح

أدرك الموفد الفرنسي جان إيف لودريان قبل وصوله إلى بيروت أنه مع التوازن السلبي بين «معارضة» النظام و«موالاته» دخل الاستحقاق الرئاسي في إجازة طويلة. وجد أمامه ساسة يعلنون كلهم الانتصار بعد الجلسة الـ12 لانتخاب رئيس للجمهورية! «حزب الله» مبتهج وفريقه بما يرونه رسوخ مرشحهم فرنجية وصلابة تكتله، في حين قوى «التقاطع» لا سيما الثنائي جعجع وباسيل، يطالبون «الثنائي المذهبي» بسحب مرشحه المهزوم! والأكيد أن السياسي الفرنسي استعاد خلال لقاءاته نعوتاً وصف بها أركان الطبقة السياسية بأنهم: «سياسيون لا يلتزمون تعهداتهم، يتقاعسون عن أداء واجباتهم، منعدمو القدرة على تقديم الحلول»! فهل توقع نتائج مغايرة لما يعرفه عندما عاد لمحاورتهم بحثاً عن سبل الخروج من الشغور الرئاسي؟

على الأرجح لمس الموفد الفرنسي أن مرشح «التقاطع» (أزعور) لم ينتصر ومرشح «الموالاة» لم ينهزم! وراجح بأن من التقاهم تجاهلوا الإشارة إلى «إنجاز» تمثل في التقاء المتنافسين على تزوير الانقسام الحقيقي القائم بين كثرة شعبية موجوعة وبين موجعيها! ولعله لاحظ أيضاً ارتياحاً لدى هذه القوى؛ كونها لا تتعرض لأي ضغط شعبي، فالمواطن الذي «أشغلوه ببدنه» وفق وصفة الحجاج بن يوسف لأهل العراق، لم يعد يعير الشغور الرئاسي اهتمامه لانشغاله بالبحث عن الرغيف وحبة الدواء، وبات في موقع القبول بالتطبيع مع الجوانب الجديدة للانهيار، ما دام يفتقر للأدوات الكفاحية للدفاع عن حقوقه المنتهكة!

ولأن الزائر الفرنسي يعرف أن لا عوامل داخلية أو خارجية مواتية لابتداع ما ينهي الشغور، توجه بسؤال إلى محاوريه عما إذا كانوا يقبلون بمرشح توافقي، وما الآلية لتحقيق ذلك؟ لقد أخذ في الاعتبار أن جلسة 14 يونيو (حزيران)، لم تكن لانتخاب رئيس للبلاد بقدر ما كانت اقتراعاً للإقصاء، عكست نسبياً ميزان قوى نيابياً رافضاً لمنحى «حزب الله»، التعطيل من أجل الفرض، لكن لا ترجمة له؛ لأنه آنٍ وغير مؤثر على ميزان القوى الاستراتيجي في البلد، نتيجة الخلل الوطني المقيم. والدليل أن الأكثريات الـ«14 آذارية» السابقة لم تحقق ما سعت جهات ساذجة لترويجه؛ لأنها لم تمنح أولوية لتعديل ميزان القوى، ليكون ممكناً إعادة بناء الدولة واستعادة الدستور كما كانوا يرددون.

«معارضة» النظام «المتقاطعة» مع التيار العوني هي اليوم أمام منعطف لـ«التوافق» على الرئيس. أمامها قلق من سؤال الآلية الغائبة، وعدم اليقين حيال أجندة الحوار؛ ما أيقظ المخاوف من أن «حزب الله» الذي يلبس لبوس «داعية حوار»، يضع فائض قوته على الطاولة من أجل انتزاع «ضمانات» له، لسلاحه اللاشرعي، تكون مكرسة في الدستور والمؤسسات! فبعد الانتخابات البرلمانية التي أسقطت أكثريته، تشدد في التعامل مع الاستحقاق الرئاسي ملوحاً بأنه لا يزعجه الاستثمار في الشغور الرئاسي والفراغ في السلطة، وهو ككل الآخرين في موقع غير المهتم بتداعيات ذلك على المواطنين والبلد!

«معارضة» النظام «المتقاطعة» مع التيار العوني هي اليوم أمام منعطف لـ«التوافق» على الرئيس

في جولة الحوار غير المباشر عبر لودريان التي لم تحرك المياه الراكدة، برزت المطالب العرقوبية لـ«حزب الله»، وهو الذي لم ينجح بفرضها طيلة العهد العوني عندما احتكر القرار. مطالب عبّر عنها محمد رعد أمام الموفد الفرنسي، تجاوزت الاتفاق على اسم الرئيس لتطال مصير السلطات اللبنانية كلها؛ لأن «وجود رئيس جمهورية حليفٍ للحزب غير كافٍ كي يطمئن لموقعه في المعادلة من دون أن يكون شريكاً فعلياً في الحكم»، على ما أكدته جهات موثوقة! يعني دعوات الحوار «حمالة الأوجه» التي يتم تردادها، تتجاوز «تسوية» العام 2016 وتسعى إلى «دوحة2»، استناداً إلى فائض القوة والخلل الوطني، والرهان على شركاء «أخصام» تشارك معهم تركيبة سياسية قتلت الممارسة الديموقراطية، وألغت المساءلة والمحاسبة، وحولت البرلمان إلى «لويا جيرغا»... تركيبة قد تكون طيّعة مقابل مكاسب ضيقة والحفاظ على دور موهوم لها في إدارة الأزمة التي ستكون على حساب المسحوقين، ولا يلتفت إلى حرج البعض ووضعه آخرون أمام الحائط!

في طروحات «حزب الله» ما يشي بأن فرصة وصول فرنجية للرئاسة تراجعت، لكنه متشبث به. وفي طروحاته لم يعد يكتفي بالقرار واحتكاره تشكيل الحكومات أقله منذ العام 2011، وإلزام السياسة الرسمية رؤى وتوجهات الفريق الممانع، بل انتقل إلى المطالبة بضمانات دستورية تعيد النظر حكماً باتفاق الطائف من دون تسميته، والأرجح أنه يراهن على «تفهم» فرنسا الساعية لترميم صورتها من جهة، والحريصة من الأخرى على ضمان مصالحها الاقتصادية النفعية في لبنان وأبعد منه وصولاً إلى إيران!

ظالم ومدع وغير حقيقي الزعم أن انتخاب الرئيس، ضمن موازين القوى الحالية، ستنتج منه حكومة فاعلة منتجة، ويعيد إحياء المؤسسات، ويحقق الانتظام العام. ولئن كان النهج الذي استثمر بالانقسام الطائفي، كما «الثنائي المذهبي»، نجح في فرض التحاق أكثرية نواب التغيير بخيار ليس خيارهم ونهج لطالما رفضوه، فأحدث تصويتهم الفارق الوطني بوجه تجبر «الحزب»، فهذه الحصيلة متعذر تقريشها لصالح الناس. إن مسار تغييب القضايا الحقيقية الاجتماعية وترابطها مع القضايا الوطنية، والسكوت على مخطط تزوير الانقسام، أدى إلى تبييض صفحة المتسلطين، وتلميع دور باسيل، وذهاب «حزب الله» بعيداً في طروحاته!

على ركام البلد الذي يتسع، بعد تحطيم قدرات الناس وسلبهم مقدراتهم، ليس بسيطاً ما ينتظر المواطنين من جموح المتسلطين ورغبات الاقتلاع أو الاستئثار على حساب أساسيات النهوض وأولوياته... فكي لا تبقى الهزائم من حصة الأكثرية الشعبية، ويتقدم خطر تلاشي البلد، هناك تحدٍ مرفوع بوجه بعض نواب التغيير والمستقلين، لملاقاة الناس والقوى «التشرينية» لوصل ما انقطع؟ لأنه الممر الإجباري المفضي إلى ميزان قوى جديد يبلور البديل السياسي القادر على استعادة الدولة المخطوفة والقرار وتحرير الرئاسة وفتح الملفات.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $73.61	▼ $1915.33	▲ $30661	▼ $169.35	▲ $686.93	▲ $112.50
السابق	▼ $73.91	▼ $1912.37	▲ $30272	▲ $165.65	▼ $655.25	▲ $115.50

كونسورتيوم لبناء محطة في وادي الدواسر بـ100 مليون دولار

الطاقة الشمسية في السعودية تستقطب استثمارات يابانية وفرنسية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكمل كونسورتيوم يضم شركات «تويوتا تسوشو» اليابانية، و«توتال إنرجيز» الفرنسية، و«الطاقة رينيوبل إنرجي» التابعة لمجموعة «الزاهد» السعودية، تمويلاً بقيمة 100 مليون دولار لبناء محطة طاقة شمسية في المملكة. وذكرت شركة «تويوتا تسوشو»، في بيان، أن مشروع محطة الطاقة الشمسية في السعودية المقرر تنفيذه في وادي الدواسر، يعد الأول لها في السعودية.

وسيكون المشروع بنظام المنتج المستقل، حيث سيتم بيع إنتاج المحطة، التي تبلغ طاقتها الإنتاجية 119 ميغاواط، تجارياً، حسبما جاء في البيان الصادر عن الشركة اليابانية (الأربعاء). ومن المتوقع أن يبدأ تنفيذه في مارس (آذار) 2025.

وذكر البيان أنه «سينفذ هذا المشروع ثلاث شركات هي: تويوتا تسوشو، وتوتال إنرجي للطاقة المتجددة والطاقة، ورينيوبل إنرجي، من خلال شركة مشتركة، هي شركة نور الوادي للطاقة المتجددة».

وتتوزع ملكية «نور للطاقة المتجددة» بواقع 40 في المائة لكل من «تويوتا» و«توتال»، و20 في المائة لـ«الطاقة رينيوبل إنرجي».

قبل نحو شهر، أعلنت شركة المياه والكهرباء القابضة (بديل)، وهي إحدى الشركات المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، وشركة «أكوباور»، توقيع اتفاقيات شراء طاقة مع الشركة السعودية لشراء الطاقة، لتطوير وتشغيل ثلاثة مشاريع لإنتاج الطاقة الشمسية الكهروضوئية في المملكة.

وجاءت المشاريع الثلاثة البالغة تكلفتها 12,2 مليار ريال سعودي (3,25 مليارات دولار)، من ضمن البرنامج الوطني للطاقة المتجددة الذي تُشرف على تنفيذه وزارة الطاقة كجزء من التزام الصندوق بتطوير 70 في المائة من قدرة توليد الطاقة المتجددة بحلول عام 2030.

كما طرحت السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، 5 مشاريع لإنتاج الطاقة المتجددة بهدف توليد الكهرباء، بقدرة إجمالية تصل إلى 3300 ميغاواط (أو 3,3 غيغاواط). وتسعى السعودية ضمن «رؤية 2030» للوصول إلى 50 في المائة من نسبة الطاقة المستهلكة عبر المصادر المتجدّدة بحلول عام 2030. وتعد مشاريع الطاقة النظيفة أحد المحركات الرئيسية لتحقيق الاستدامة وتجنب الانبعاثات الكربونية.

كما تخطط السعودية لتحقيق الحياد الصفري بحلول 2060، وتسرع من وتيرة الوصول إلى المستهدف عبر أكثر من 60 مشروعاً في إطار مبادرة السعودية الخضراء، التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وتهدف لتقليل الانبعاثات الكربونية بأكثر من 278 مليون طن سنوياً بحلول 2030، وزراعة 10 مليارات شجرة في أنحاء المملكة كافة.


مشروعات الطاقة النظيفة أحد المحركات الرئيسية لتحقيق الاستدامة وتجنب الانبعاثات الكربونية (واس)

استمرار نمو مبيعات المساكن الجديدة يصعد بأسهم أوروبا

بايدن مستبعداً الركود: اقتصاد أميركا قوي حالياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قبل يوم من إلقاء خطاب خاص بالسياسة الاقتصادية في شيكاغو، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن أن اقتصاد الولايات المتحدة «قوي في الوقت الحالي»، مستبعداً حدوث ركود حالياً.

وقد استند بايدن في تصريحاته التي أدلى بها في حفل خاص لجمع التبرعات في تشيفي تشيس بولاية ميريلاند، إلى أرضية متينة، بفعل بيانات جديدة قوية عكست قوة الاقتصاد الأميركي.

ويراهن الرئيس الأميركي على أدائه الاقتصادي لإعطاء دفعة لحملته للبقاء في البيت الأبيض في انتخابات العام المقبل، عارضاً على الناخبين ما حققته سياسته التي أطلق عليها تسمية «بايدنوميكس».

وأظهرت أحدث التقارير الاقتصادية الصادرة عن وزارة التجارة الأميركية، استمرار نمو مبيعات المساكن الجديدة في الولايات المتحدة خلال مايو (أيار) الماضي، وبزيادة غير متوقعة.

فحسب البيان المعدل الصادر من وزارة التجارة الأميركية، ارتفعت مبيعات المساكن الجديدة في الولايات المتحدة بنسبة 12,2 في المائة سنوياً، إلى ما يعادل 763 ألف وحدة سنوياً خلال الشهر الماضي، بعد ارتفاعها بنسبة 3,5 في المائة خلال أبريل (نيسان) الماضي.

وكان محللون يتوقعون تراجع المبيعات خلال الشهر الماضي بنسبة 1,2 في المائة، إلى ما يعادل 675 ألف وحدة سنوياً مقابل 683 ألف وحدة سنوياً خلال الشهر السابق.

ومع الزيادة غير المتوقعة، وصلت المبيعات خلال أبريل الماضي إلى أعلى مستوى لها منذ فبراير (شباط) 2022، عندما سجلت 773 ألف وحدة سنوياً.

وجاءت الزيادة الشهرية في مبيعات المساكن الجديدة جزئياً، بفضل النمو القوي في الشمال الشرقي والغرب؛ حيث زادت المبيعات بنسبة 17,6 في المائة و17,4 في المائة على التوالي. كما زادت المبيعات في الجنوب بنسبة 11,3 في المائة شهرياً، وفي الغرب الأوسط بنسبة 4,1 في المائة.

وأشار تقرير وزارة التجارة إلى أن متوسط سعر بيع المساكن الجديدة خلال الشهر الماضي كان 416,3 ألف دولار للوحدة، بارتفاع نسبته 3,5 في المائة، عن أبريل الماضي؛ حيث كان السعر 402,4 ألف دولار، وبانخفاض نسبته 7,6 في المائة، عن الشهر نفسه من العام الماضي؛ حيث كان السعر 450,7 ألف دولار للوحدة.

الرئيس الأميركي جو بايدن يلقي كلمة عن البنية التحتية التكنولوجية في واشنطن (رويترز)

يراهن بايدن على أدائه الاقتصادي لإعطاء دفعة لحملته الانتخابية

وقبل افتتاح بورصة «وول ستريت» والمتوقع أن تنعكس هذه البيانات على أدائها بالإيجاب، سبقتها أسهم أوروبا التي صعدت إلى المنطقة الخضراء.

وارتفعت الأسهم الأوروبية خلال جلسة الأربعاء، بدعم من البيانات الأميركية القوية التي هدأت المخاوف من حدوث تباطؤ اقتصادي حاد. بينما ينتظر المستثمرون تعليقات مسؤولي بنوك مركزية في منتدى البنوك المركزية في سينترا، للحصول على صورة أوضح لتوجهات السياسة المالية.

ويترقب المستثمرون عن كثب منتدى لمسؤولي البنوك المركزية يعقد في سينترا، ومن بينهم رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، ورئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول، ومحافظ بنك اليابان كازو أويدا.

وأوضح المحلل الفني بيير فيريت في شركة «أكتيف ترايدز» للوساطة المالية، أنه فور انطلاق جرس الافتتاح، استقرت جميع مؤشرات الأسهم الأوروبية في المنطقة الخضراء، مع تسجيل مؤشر «ستوكس 50» ارتفاعاً متواضعاً نسبياً مقارنة بالقطاعات الأخرى.

غير أنه أشار إلى أنه «رغم تلك الصحوة، فإن مستقبل الأسهم لا يزال ضبابياً، فما زالت الاضطرابات الجيوسياسية قائمة في روسيا، فضلاً عن عودة التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، إثر فرض إدارة بايدن مزيداً من القيود على صادرات رقائق الذكاء الاصطناعي من الولايات المتحدة، إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم».

ونتيجة لذلك، توقع فيريت أن تستمر التقلبات: «إذ يترقب المستثمرون مزيداً من القرائن حول مصير السياسة النقدية في المرحلة المقبلة، والتي سيحصلون عليها من تصريحات قادة البنوك المركزية الرئيسية حول العالم».

... وباول: الركود الاقتصادي ليس مرجحاً لكنه ممكن بالتأكيد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أجمع قادة المصارف المركزية على أن المعركة ضد التضخم لم تنتهِ بعد ولن تنتهي قريباً، في وقت لم يستبعد رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول احتمال وقوع الاقتصاد الأميركي في ركود، وذلك في جلسة حوارية خلال المنتدى المصرفي الذي ينظمه المصرف المركزي الأوروبي في سينترا بالبرتغال، جمعت كلاً من باول، ورئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، ورئيس مصرف إنجلترا أندرو بيلي ومحافظ مصرف اليابان كاوز أويدا.

فباول يتوقع زيادات متعددة في أسعار الفائدة في المستقبل وربما بوتيرة عدوانية. وقال: «نعتقد أن هناك المزيد من القيود آتية... ما الذي يدفعها حقاً... هو سوق عمل قوية جداً». وأضاف: «لقد قطعنا شوطاً طويلاً» مع ارتفاع أسعار الفائدة، موضحاً أن «تأجيل رفع سعر الفائدة في وقت سابق من هذا الشهر كان خطوة لتقييم كيفية تأثير حملة رفع سعر الفائدة على الاقتصاد. ولكن في حين أن الاحتياطي الفيدرالي لم يقرر بشأن تكتيكات ارتفاع أسعار الفائدة في المستقبل، لن آخذ التحرك في اجتماعات متتالية على الطاولة على الإطلاق».

وكان الاحتياطي الفيدرالي ثبّت، في اجتماعه في 14 يونيو (حزيران) الحالي، سعر الفائدة الرئيسي من دون تغيير للمرة الأولى منذ شهر مارس (آذار) 2022 عند 5,25 في المائة.

وقال باول إن الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة بعد قرار رفع أسعار الفائدة ليس الاحتمال الأكثر ترجيحاً، ولكنه «ممكن بالتأكيد»، مضيفاً «الحالة الأقل ترجيحاً هي أن نجد طريقنا إلى تحقيق توازن أفضل دون حدوث ركود حاد حقاً».

وأردف قائلاً إن هناك أيضاً «احتمالاً كبيراً لحدوث تباطؤ»، مشيراً إلى أن الاقتصاد الأميركي يتمتع بقدر كبير من القوة.

وتصريحات باول جاءت بعد ساعات قليلة من استبعاد الرئيس الأميركي جو بايدن ركوداً اقتصادياً في أكبر وأقوى اقتصاد في العالم.

وهناك مؤشرات اقتصادية تظهر تعافياً جيداً في الاقتصاد الأميركي، آخرها كان تراجع عجز تجارة السلع خلال شهر مايو (أيار) الماضي، مع انخفاض الواردات، لكن التحسن ليس كافياً على الأرجح لمنع التجارة من أن تكون عبئاً على النمو الاقتصادي في الربع الثاني.

من جهتها، أعلنت لاغارد أن المصرف المركزي الأوروبي لا يزال لا يرى أدلة كافية على أن التضخم الأساسي يتحول إلى مسار هبوطي. وقالت: «لا نرى أدلة ملموسة كافية على حقيقة أن التضخم الأساسي، خاصة الأسعار المحلية، يستقر ويتحرك».

وكان المصرف المركزي الأوروبي قرر، خلال اجتماعه الأخير حول السياسة النقدية في 15 يونيو، زيادة ثامنة في أسعار الفائدة الرئيسية في أقل من عام، بمقدار ربع نقطة مئوية، لرفع سعر الفائدة المرجعي على الودائع إلى 3,5 في المائة.

وقال محافظ بنك إنجلترا أندرو بيلي إن ارتفاع أسعار الفائدة الأسبوع الماضي يعكس اقتصاداً مرناً وتضخماً مستمراً بشكل غير متوقع، متمسكاً برسالته بعد أن رفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة إلى 5 في المائة من 4,5 في المائة. وأضاف: «البيانات التراكمية - خاصة في سوق العمل ومعدل التضخم الذي أظهر علامات واضحة على مواصلة الارتفاع - دفعتنا إلى استنتاج أنه كان علينا اتخاذ خطوة قوية حقاً». ومن وجهة نظره، كان الارتفاع غير المتوقع لمعدل نصف نقطة أفضل من حركتين متتاليتين لربع نقطة.

وقال محافظ بنك اليابان كازو أويدا إن المصرف المركزي سيرى سبباً وجيهاً لتغيير سياسته النقدية إذا أصبح «متأكداً بشكل معقول» من أن التضخم سيتسارع إلى 2024 بعد فترة من الاعتدال.

النفط يرتفع بعد تراجع مخزونات الخام الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال جلسة الأربعاء التي شهدت تقلباً في التداول، وذلك بدعم من تراجع مخزونات الخام الأميركية بأكثر من المتوقع وزيادة مخزونات الوقود. غير أن تلميحات رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي بمواصلة رفع الفائدة كبحت موجة الصعود.

وبحلول الساعة 16:44 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,5 في المائة، إلى 73,74 دولار للبرميل. كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,4 في المائة إلى 69,73 دولار للبرميل.

وانخفضت أسعار خام برنت القياسي بأكثر من 15 في المائة هذا العام، إذ أثر ارتفاع أسعار الفائدة على شهية المستثمرين، في حين تعثر التعافي الاقتصادي في الصين بعد استهلاك أقل من المتوقع على مدى عدة شهور وبيانات أخرى.

ونتيجة للمخاوف من رفع أسعار الفائدة وتباطؤ الطلب التي طغت على المستثمرين في منتصف تعاملات جلسة الأربعاء تخلت الأسعار عن مكاسبها الصباحية. غير أنه سرعان ما عادت الأسعار للارتفاع بعد نشر تقرير إدارة معلومات الطاقة الأميركية الذي أظهر انخفاضاً أكبر من المتوقع في مخزونات الخام.

وقال أولي هانسن رئيس إدارة استراتيجية السلع في بنك «ساكسو»، وفق «رويترز»: «ساعدت تخفيضات أوبك في منع تراجع أكبر... بشكل عام، يعاني قطاع السلع الأولية مثل النفط الخام من مخاطر التعثر وسط المخاوف حيال النمو في الصين وبيانات أميركية قوية تشير إلى رفع أسعار الفائدة».

ويمكن أن تؤثر أسعار الفائدة المرتفعة على النشاط الاقتصادي والطلب على النفط. وتوقع رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي جيروم باول زيادات متعددة في أسعار الفائدة في المستقبل وربما بوتيرة عدوانية. وقال: «نعتقد أن هناك المزيد من القيود آتية... ما الذي يدفعها حقاً... هو سوق عمل قوية جداً».

ومع ذلك، يتوقع بعض المحللين شح الإمدادات بالسوق في النصف الثاني من عام 2023 لأسباب من بينها استمرار «أوبك » في خفض الإنتاج وكذلك خفض السعودية الطوعي في شهر يوليو (تموز).

وحصل النفط على الدعم الأساسي من تقرير إدارة معلومات الطاقة الأميركية الذي ذكر أن مخزونات النفط الخام انخفضت 9,6 مليون برميل في أحدث أسبوع إلى 453,7 مليون برميل. وكان محللون توقعوا في استطلاع أجرته «رويترز» انخفاضها 1,8 مليون برميل.

وقالت الإدارة إن مخزونات الخام في مركز التسليم في كاشينغ بولاية أوكلاهوما ارتفعت 1,2 مليون برميل في الأسبوع الماضي. وأضافت الإدارة أن استهلاك مصافي التكرير الأميركية للخام انخفض 216 ألف برميل يوميا.

وتراجعت معدلات تشغيل المصافي 0,9 نقطة مئوية في ذلك الأسبوع. وقالت الإدارة إن مخزونات البنزين زادت 600 ألف برميل إلى 222مليون برميل الأسبوع الماضي، وذلك مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع «رويترز» بتراجعها 100 ألف برميل.

وأظهرت بيانات الإدارة أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، ارتفعت 100 ألف برميل إلى 114,4 مليون برميل، مقابل توقعات بارتفاعها 800 ألف برميل. وتراجعت الواردات الأميركية الصافية من النفط الخام بمقدار 376 ألف برميل يوميا الأسبوع الماضي.


صهاريج تخزين النفط الخام بمركز «كوشينغ» للنفط في أوكلاهوما الأميركية (رويترز)

كشفت عن مبادراتها لمكافحة انعدام الأمن الغذائي العالمي

السعودية تقود تحولاً يتصدى لتغيرات المناخ ويضمن استدامة الزراعة

تيانجين (الصين): «الشرق الأوسط»

تقود الحكومة السعودية تحولاً في إنتاج الغذاء يمكن أن يتصدى بفعالية لتغيرات المناخ، ويضمن، في الوقت نفسه، مستقبلاً مستداماً للزراعة.

هذا التحول شرحه وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي فيصل الإبراهيم، خلال كلمته التي ألقاها، الأربعاء، في الاجتماع السنوي للأبطال الجدد «دافوس الصيف»، التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي، المنعقد في مدينة تيانجين بجمهورية الصين.

المبادرة الخضراء

وسلّط الإبراهيم الضوء على مبادرات المملكة لمكافحة انعدام الأمن الغذائي العالمي، بما في ذلك تحدي النظم البيئية للغذاء في المناخات القاحلة، وإطلاق المبادرة الخضراء واستراتيجية الأمن الغذائي. وركز على 3 حقائق رئيسية حول الأمن الغذائي العالمي، مفصحاً عن وجود 830 مليون شخص يعانون من الجوع، وارتفاع عدد الأشخاص الذين يعيشون انعدام الأمن الغذائي الحاد منذ عام 2019، بنسبة 150 في المائة، إلى جانب احتمالية أن يتشرد 700 مليون شخص بسبب الجفاف بحلول 2030.

وقال وزير الاقتصاد والتخطيط إن العمل الفوري ضروري لمواجهة التحديات المتعددة، ويشمل سلسلة التوريد التي تروِّج للاستهلاك الصحي وتقلل فقْد الغذاء.

تحفيز الابتكار

وأكد، خلال الجلسة المختصة بالابتكار من أجل الأمن الغذائي، أن الوصول الى رأس المال الذكي والإرشاد والشراكات ضرورية لتحفيز الابتكار.

وعلى هامش أعمال الاجتماع، بحث وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، مع وزيرة التحول الرقمي بجمهورية سلوفينيا الدكتورة إميليجا ستوجمينوفا دوه، مجالات التعاون بين البلدين وسبل تطويرها، وأبرز الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كشفت الحكومة السعودية عن تحول في إنتاج الغذاء

ويشارك في الاجتماع أكثر من 1500 شخصية قيادية عالمية من مختلف القطاعات، من بينهم خبراء في قطاع العلوم والتكنولوجيا، وتضمَّن جدول الأعمال أكثر من 100 جلسة. ويهدف الاجتماع الى تعزيز العلاقات مع أصحاب المصلحة على المستوى الدولي، وتسريع وتيرة التقدم نحو تحقيق الأهداف المشتركة الحيوية.

الاستقرار المالي

وتشمل القضايا الأساسية المطروحة مجموعة من المحاور، في مقدمتها مستويات الديون عالمياً، والاستقرار المالي، وصولاً إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي. ويشكل اللقاء فرصة لتبادل الأفكار وتحقيق التقدم نحو بناء مستقبل يمكن من خلاله المساهمة في صنع حياة أفضل لجميع أفراد المجتمع. وأطلقت السعودية، خلال الاجتماع المنعقد في الصين، تحدياً ابتكارياً للمشاركين، والذي أعلنته وزارة الاقتصاد والتخطيط، في يناير (كانون الثاني) الماضي، بالشراكة مع «UpLink»؛ منصة الابتكار المفتوحة، التابعة للمنتدى الاقتصادي العالمي. وأفصحت الوزارة عن إطلاق تحدٍّ ابتكاري آخر للمشاركين؛ لحشد حلول تحولية تسهم في توفير الأغذية المحلية بالبلدان المتضررة من شحّ الأمطار والجفاف والتصحر؛ حيث ستتلقى الشركات الناشئة الفائزة 100 ألف فرنك سويسري لتطوير مشروعاتهم من أجل تشجيع التغير الإيجابي للأفراد والكوكب.


جانب من لقاء وزير الاقتصاد السعودي مع وزيرة التحول الرقمي بجمهورية سلوفينيا (الشرق الأوسط)

وائل مهدي

النفط بين عيدين

في عيد الفطر الماضي، لم تكن أسعار النفط بهذا السوء وكان هناك تفاؤل كبير حول الطلب من الصين.

أما الآن ونحن نحتفل بعيد الأضحى المبارك، فقد تدهورت الأسعار بشكل كبير وأصبحت حالة الكنتانغو مهيمنة على الأسعار، وهنا نقصد بها أن أسعار عقود النفط آخر العام أعلى من مستوياتها القريبة وذلك لأن سوق النفط يعتقد أن فيها تخمة في المعروض حالياً وشحا بنهاية العام.

لكن هذه الحالة موجودة بقوة في السوق الورقية وهي سوق العقود الآجلة للنفط، بينما في السوق الفعلية تشهد الأسعار حالة مختلفة حيث يشعر التجار والمشترون هناك بأن إمدادات النفط بدأت تتقلص، خاصة الخامات المتوسطة والثقيلة، التي يحبها الصينيون لأنها تنتج ديزل بكميات أكبر عند التكرير.

هذا الانفصال بين السوق الفعلية والورقية نقطة محورية في سياسة منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الحالية، التي عبر عنها وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بأنها حالة يجب الوقوف عندها، وجار العمل على حلها.

الانفصال بين السوقين هو ما جعل أوبك وحلفاءها يقلصون الإمدادات بشكل كبير حتى تلحق السوق الورقية بالفعلية.

إلا أن السوق الورقية لا تزال لا تلحق بالفعلية، وهنا قدمت السعودية تخفيضاً إضافيا طوعيا بنحو مليون برميل يوميا يبدأ في يوليو (تموز) بعد أيام.

هذا الخفض كان هدية للسوق، وتمديده لمدة أطول هو العيدية التي ستقدمها السعودية للسوق على ما يبدو.

كل هذه التحولات يجب ألا تبعد نظرنا عن الصورة الكبرى وهي نقص الإمدادات على المدين المتوسط والبعيد، وهذا أمر سنتركه لمؤتمر أوبك الدولي الذي سينعقد في فيينا الأسبوع القادم، والذي سيكون مخصصاً لنقاش التحديات طويلة الأجل التي نواجهها ولا أحد يلتفت إليها.

وسط بيانات اقتصادية محبطة وتوقعات دون المأمول عن النمو

الرئيس الصيني يتعهد حماية المستثمرين الأجانب

بكين: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الصيني شي جينبينغ أن تلتزم حكومته بتنفيذ الإجراءات اللازمة لحماية المستثمرين الأجانب، مؤكداً بذلك محاولات حكومته تهدئة المخاوف بشأن الحالة الاقتصادية وصناعة السياسة التي لا يمكن التنبؤ بها في الصين.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء الأربعاء عن شي، قوله لرئيس الوزراء النيوزيلندي كريس هيبكينز الذي يقوم بزيارة رسمية للصين، إن «التنمية هي الأولوية القصوى للحزب الشيوعي الصيني في حكم البلاد وإنعاشها... وسنواصل تشجيع الانفتاح رفيع المستوى بقوة، وتوفير حماية أفضل لحقوق ومصالح المستثمرين الأجانب وفقاً للقانون».

تأتي تصريحات الرئيس الصيني، في ظل بيانات اقتصادية محبطة وتوقعات دون المأمول للنمو، حتى بعد رفع القيود الاحترازية لـ«كوفيد». فضلاً عن تقارير مالية تظهر تراجع جاذبية السوق الصينية للشركات الأوروبية.

وكان الإنتاج الصناعي الصيني a سجل تباطؤاً في مايو (أيار) الماضي، نتيجة تراجع الطلب الداخلي والخارجي، عند 3,5 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها قبل عام، الأمر الذي يفاقم من الضغوط على صانعي السياسة لدعم انتعاش اقتصادي هش. كما تباطأت مبيعات التجزئة، وهي مقياس رئيسي للاستهلاك، في مايو (أيار) لتسجل 12,7 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، بتراجع عن زيادة بلغت 18,4 في المائة في أبريل (نيسان).

وذكرت «بلومبرغ» أن محاولات الصين لتشجيع المستثمرين الأجانب تزايدت خلال الأسابيع الأخيرة، بعد أن اتضح بصورة أكبر أن تعافي الاقتصاد الصيني بعد التخلي عن استراتيجية صفر إصابات بفيروس «كورونا» المستجد، لم يبدأ الظهور.

كما تأتي تصريحات الرئيس الصيني، بعد يوم واحد من توقعات رئيس وزرائه لي تشيانغ، بأن تحقق بلاده نمواً اقتصادياً بواقع 5 في المائة في نهاية هذا العام، أي وفق المستهدف الذي وضعته الحكومة. وأعلن رفضه النقاش الدائر بشأن الحد من الاعتماد الاقتصادي على الصين داعياً بدلاً من ذلك إلى زيادة التعاون.

وتبذل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي جهوداً للتخلص من مخاطر سلاسل الإمداد، من خلال تقليل الاعتماد على الصين، مما يخيّم بظلاله القاتمة وبصورة أكبر على مستقبل النمو في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

في الوقت نفسه، تزايدت التوقعات بزيادة الإنفاق في الصين خصوصاً على مشروعات البنية التحتية كجزء من حزمة تحفيز أوسع بعد قرار بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) خفض أسعار الفائدة.

ووفق بنوك الاستثمار «نومورا هولدنغز» و«ستاندرد تشارترد» و«مورغان ستانلي»، فإن السلطات الصينية قد تزيد حصص الحكومات المحلية في البلاد من إصدار السندات الخاصة والسماح لها بالتوسع في الاقتراض لتمويل الاستثمارات في البنية التحتية. كما يتوقع بعض المحللين قيام الحكومة المركزية بطرح سندات جديدة كما فعلت عام 2020، واستخدام سياسات البنك المركزي لزيادة الإقراض المصرفي بهدف دعم الاقتصاد.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن أي دعم مالي يمكن أن يكون محدوداً رغم ذلك، بسبب ارتفاع مستويات الدين العام للحكومات المحلية الصينية والفوضى المالية التي تواجه شركات التطوير العقاري، مما يجبر المسؤولين على توخي الحذر عند التوسع في الإنفاق المالي.

وقالت كبيرة المحللين الاقتصاديين في بنك «يو بي إس غروب» السويسري، وانغ تاو، في مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ»: «عليهم (يعني المسؤولين الصينيين) القيام بضخ حزم تحفيز مالية، لكن نطاق هذه الحزم سيتوقف على التقييم»، مضيفة أن بكين «يمكن أن تزيد الإنفاق على مشروعات البنية التحتية من خلال دعم التمويل» للحكومات المحلية.

وسط توقعات بإبقاء أسعار الفائدة منخفضة

الين الياباني لأدنى مستوى في 7 أشهر مقابل الدولار

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تراجع الين الياباني مقابل معظم العملات الرئيسية الأخرى خلال تعاملات جلسة الأربعاء، رغم أن السلطات اليابانية قالت إنها قد تتدخل لدعمه. واستفادت الأسهم اليابانية على الفور من هذا التراجع وقفزت 2 في المائة.

وقد تأثرت العملة اليابانية بتوقعات السوق بأن بنك اليابان سيبقي أسعار الفائدة منخفضة للغاية في اجتماعه المقبل، بينما تشدد البنوك المركزية الأخرى من سياستها النقدية لكبح التضخم، ما أدى إلى تكهنات بشأن ما إذا كان البنك المركزي سيتدخل لوقف تراجع الين ومتى سيفعل ذلك.

انخفض الين إلى 144,2 مقابل الدولار، ليصل إلى أدنى مستوى في سبعة أشهر، كما تراجع لأقل مستوى في 15 عاما عند 157,94 مقابل اليورو.

ونقلت «رويترز» عن نائب وزير المالية الياباني ماساتو كاندا قوله للصحافيين الأربعاء، «سنراقب الوضع بحساسية عالية وسنستجيب بشكل مناسب في حالة حدوث تحركات زائدة» في سوق الصرف الأجنبي.

من جانبها، توقعت محللة العملات في بنك «الكومنولث» الأسترالي كارول كونج، أن يستمر انخفاض الين مقابل الدولار، ما يعني أن احتمال تدخل وزارة المالية اليابانية في سوق الصرف الأجنبي زاد.

تجدر الإشارة هنا إلى أن وزارة المالية اليابانية تصدر تعليماتها إلى بنك اليابان (المركزي) وفق ما تراه مناسباً.

ونتيجة لتراجع العملة لمستويات قياسية ما يزيد من جاذبية الأسهم للمتعاملين الأجانب، قفز المؤشر نيكي الياباني 2 في المائة، بعد سلسلة خسائر استمرت لأربع جلسات. إذ ارتفعت أسهم شركات التكنولوجيا مقتفية أثر نظيراتها الأميركية في ختام تعاملات الثلاثاء. وبدأ نيكي تعاملات فترة ما بعد الظهر بأداء قوي ليتجاوز مستوى 33 ألف نقطة قبل أن يعزز مكاسبه بدفعة أخيرة في ختام الجلسة لينهي التعاملات مرتفعا 2,02 في المائة عند 33193,99 نقطة. وكان المؤشر قد تراجع أكثر من 3 في المائة على مدى الجلسات الأربع السابقة، بعد أن وصل إلى أعلى مستوى في 33 عاماً الأسبوع الماضي عند 33772,89 نقطة. كما صعد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 1,99 في المائة إلى 2298,60 نقطة.

حدَّد الربع الرابع من العام المقبل موعداً لإعلان البلد الفائز

«فيفا» يؤجل استقبال ملفات الترشح لاستضافة مونديال 2030

الرياض: ملاك الصقعبي

قرَّر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تأجيل موعد تقديم ملفات الترشح لاستضافة مونديال 2030 حتى سبتمبر (أيلول) أو أكتوبر (تشرين الأول) المقبلين، ومن ثم يعلن عن اسم البلد الفائز في اجتماع الجمعية العمومية في الربع الرابع من العام المقبل 2024 بدلاً من الربع الثالث. وذلك بهدف إجراء المزيد من المباحثات مع أهم الجهات الفاعلة المعنية بالبطولة، التي ستحتفي بالذكرى المئوية لأهم مسابقة في كرة القدم.

كما وافق مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم على الفكرة العامة لمتطلبات الاستضافة التي أعدتها إدارة الاتحاد الدولي لتمكّن الاتحادات الوطنية المهتمة من فهمها بشكل أفضل، بما في ذلك متطلبات البنية التحتية، والإطار القانوني الذي يجب تأسيسه، والأهداف البيئية والاجتماعية التي ينبغي أن يسعى المضيف لتحقيقها.

كذلك وافق مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم على لوائح التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2026 التي ستنطلق في سبتمبر 2023.

وفي هذا الصدد، قال إنفانتينو: «بمشاركة 48 منتخباً في النسخة القادمة من كأس العالم، سيكون للبطولة تأثير غير مسبوق على كرة القدم العالمية بفضل فرص الوجود في البطولة، وسعي مزيد من الدول لضمان مشاركتها والتألق على المستوى العالمي».

من جهة أخرى، أكّد مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم أن اجتماع المؤتمر الـ74 للجمعية العمومية في الاتحاد الدولي لكرة القدم سيكون في 17 مايو (أيار) 2024 بالعاصمة التايلاندية بانكوك.

كما قرر المجلس اختيار إندونيسيا من أجل استضافة كأس العالم تحت 17 عاماً 2023، وتعيين كولومبيا مضيفاً لكأس العالم للشابات تحت 20 عاماً 2024، وجمهورية الدومينيكان مضيفاً لكأس العالم للناشئات تحت 17 عاماً 2024، وأوزبكستان مضيفاً لكأس العالم لكرة القدم لكرة الصالات 2024، وسيتم تأكيد الجدول الزمني لكل بطولة من هذه البطولات في وقت لاحق.

أما بطولة كأس العالم للكرة الشاطئية 2023، التي كان من المقرر إقامتها في دولة الإمارات من 16 إلى 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، فقد أُرجئت إلى الفترة الممتدة من 15 إلى 25 فبراير (شباط) 2024.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن قرعة تصفيات آسيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2026 المقررة في الولايات المتحدة الأميركية وكندا والمكسيك ستقام في 27 من يوليو (تموز) المقبل وسط مشاركة 45 دولة، حيث يتوقع أن يعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم استبعاد سريلانكا من التصفيات الأولية بسبب استمرار تعليقها من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وصادق المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على نظام التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2026، وتصفيات كأس آسيا 2027.

وتمتلك قارة آسيا ثمانية مقاعد مباشرة في نهائيات كأس العالم 2026 إلى جانب مقعد في الملحق القاري، وذلك بعد توسيع بطولة كأس العالم 2026 لتضم 48 منتخباً. وتم اعتماد النظام الجديد للتصفيات بعد مشاورات ونقاش مع الاتحادات الوطنية الأعضاء في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وتقديم ملخص عن هذه المشاورات إلى لجنة المسابقات في الاتحاد، وكذلك إعلام الأطراف الأخرى المهمة للعبة.

ويتضمن الدور الأول للتصفيات المشتركة 22 منتخباً، هي المصنفة بين 26 إلى 47 في التصنيف العالمي، حيث تتقابل عبر مباراتي ذهاب وإياب، وتتأهل المنتخبات الـ11 الفائزة إلى الدور الثاني من التصفيات المشتركة. أما الدور الثاني للتصفيات المشتركة فيتضمن 36 منتخباً، هي المنتخبات المصنفة من 1 إلى 25، إلى جانب المنتخبات الـ11 الفائزة في الدور الأول، ويتم تقسيمها على 9 مجموعات، بحيث تضم كل مجموعة 4 منتخبات تتنافس بنظام الدوري المجزأ من مرحلتي ذهاب وإياب، ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة (المجموع 18) إلى الدور النهائي من التصفيات الآسيوية لكأس العالم، وتحصل أيضاً على بطاقات التأهل إلى كأس آسيا 2027. وبشأن التصفيات الآسيوية فيتم تقسيم المنتخبات الـ18 على ثلاث مجموعات، بحيث تضم كل مجموعة 6 منتخبات، تتنافس بنظام الدوري المجزأ من مرحلتي ذهاب وإياب، ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة (المجموع 6 منتخبات) مباشرة إلى نهائيات كأس العالم 2026. أما الملحق الآسيوي فيتضمن الملحق الآسيوي المنتخبات الحاصلة على المركزين الثالث والرابع في المجموعات الثلاث من الدور السابق (المجموع 6 منتخبات)، ويتم تقسيمها على مجموعتين، بحيث تضم كل مجموعة ثلاثة منتخبات تتنافس بنظام الدوري المجزأ من مرحلة واحدة. ويتأهل المنتخبان الحاصلان على المركز الأول في كل مجموعة مباشرة إلى كأس العالم 2026، في حين يتنافس المنتخبان الحاصلان على المركز الثاني بمباراة ملحق من أجل تحديد الفريق الذي يمثل قارة آسيا في الملحق العالمي للقارات.


الأرجنتين أحرزت لقب النسخة الأخيرة من كأس العالم على حساب فرنسا (أ.ب)

إنفانتينو خلال أحد اجتماعات الجمعية العمومية للفيفا (غيتي)

بمشاركة 48 منتخباً في النسخة القادمة من كأس العالم سيكون للبطولة تأثير غير مسبوق على كرة القدم العالمية

تألقهم جعل منهم هدفاً لأندية «المحترفين» في الموسم الجديد

المدربون البرتغاليون... فاكهة الدوري السعودي

الدمام: علي القطان

سجل المدربون البرتغاليون حضوراً لافتاً في دوري المحترفين السعودي؛ إذ تأكد وجود 4 كوادر حتى الآن في الموسم الجديد، ويتوقع أن ينضم آخرون خلال الفترة الصيفية.

وحقق المدربون البرتغاليون تفوقاً كبيراً بين جميع نظرائهم الأوروبيين في الموسم الماضي، حيث توج الاتحاد بقيادة المدرب نونو سانتو ببطولتي السوبر والدوري السعودي، الذي من خلاله تأهل الفريق لتمثيل المملكة في بطولة كأس العالم للأندية بنسختها المقبلة في مدينة جدة. ونجح بيدرو إيمانويل، مدرب الخليج، في إنقاذ فريقه من تهديد الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

أما مواطنهما مندوسا فنجح في قيادة الأخدود للصعود التاريخي لدوري المحترفين لأول مرة في تاريخه، بينما نجح غوفيا في قيادة الحزم للعودة مجدداً لدوري المحترفين بعد الهبوط لدوري الأولى، وهذا ما جعل إدارات الأندية الأربعة تحتفظ بهؤلاء المدربين بتجديد عقودهم.

وبحسب الأنباء المتواترة، فإن أندية الهلال والوحدة والفتح، إضافة إلى الاتفاق، لديها النية في التعاقد مع مدربين من البرتغال.

كما يبرز اسم المدرب سيرجيو كونسيساو لقيادة الهلال رغم أن الهلاليين لم يبدوا ارتياحاً من تجربة سابقة مع هذه المدرسة بقيادة جارديم، الذي حجّم كثيراً من قوة فريقهم، وإن حقق البطولة القارية عدا السوبر ورابع العالم (2021).

وعززت النجاحات التي حققها المدربون البرتغاليون من حظوظهم ووجودهم في الفرق السعودية بشكل مكثف في السنوات الأخيرة، خصوصاً أن النهج الفني الذي يعتمدونه في الغالب مزيج من المدرسة الأوروبية التقليدية التي تعتمد على القوة والدفاع والكرات الطويلة والمدرسة اللاتينية التي تعتمد على المهارات الفردية والتنظيم في بناء الهجمة بالكرات القصيرة حسب ظروف كل مباراة.

وكانت آخر بطولة قارية تحققت للأندية السعودية عن طريق نادي الهلال، كان فيها المدرب البرتغالي جارديم الذي رحل إلى الإمارات وحقق نجاحاً هناك قبل أن يوقع مؤخراً لأحد الأندية القطرية.

ولم يقتصر توجه الأندية على المدربين البرتغاليين، بل إن هناك توجهاً أكبر من أي وقت مضى تجاه اللاعبين من هذه الدولة، خصوصاً بعد تعاقد النصر مع اللاعب كريستيانو رونالدو الذي يعد الاسم الأبرز في الفرق السعودية، نتيجة للنجاحات الكبيرة التي حققها في المناسبات الكروية الكبرى.

وسجل نادي الهلال أولى خطواته التعاقدية هذا الصيف بالإعلان عن حسم صفقة النجم البرتغالي روبن نيفيز (26 عاماً) قادماً من صفوف نادي وولفرهامبتون الإنجليزي، بصفقة شراء من النادي الملقب بـ«الذئاب» تقدر بقيمة 47 مليون جنيه إسترليني، ليمثل بموجبها النجم البرتغالي نادي الهلال لمدة 3 مواسم مقبلة.

ويعتبر نيفيز إضافة قوية للهلال، كون اللاعب حاضراً في التشكيلة الأساسية لمنتخب بلاده البرتغال، بالإضافة إلى أنه نجم فريق وولفرهامبتون في الدوري الإنجليزي، كما أنه كان هدفاً لعدد من الأندية الأوروبية الكبيرة، حيث كانت هناك مفاوضات بينه وبين فريق برشلونة الإسباني للانضمام لصفوف الأخير هذا الصيف، كما أنه دخل ضمن دائرة اهتمامات الألماني يورغن كلوب مدرب فريق ليفربول الإنجليزي، وذلك نظير الأداء المميز الذي يقدمه نيفيز مع فريقه، الذي جعله علامة فارقة في مركز المحور الذي يشغله من بين جميع نظرائه في باقي فرق الدوري الإنجليزي، إلى جانب تسجيله عدداً من الأهداف وقدرته كذلك على صناعتها، كما أنه بارع في حل التسديد من خارج منطقة الجزاء وتنفيذ الركلات الثابتة، إلى جانب تميزه في دقة التمريرات الطويلة التي تعد من أهم نقاط القوة التي يملكها.

وكان نيفيز انتقل من فريق بورتو البرتغالي إلى وولفرهامبتون الإنجليزي في عام 2017، وذلك بعد أن لعب 59 مباراة مع الفريق البرتغالي تمكن فيها من تسجيل 3 أهداف، أما مع وولفرهامبتون فقد خاض معهم 198 لقاءً، استطاع أن يسجل من خلالها 25 هدفاً، أما مع المنتخب الأول للبرتغال فيملك نيفيز في رصيده الدولي حتى الآن 41 مباراة، أبرزها مشاركته في كأس العالم الماضية في قطر 2022.

على صعيد اللاعبين الأجانب، لا تزال الأسماء البرازيلية تلقى ثقة كبيرة من قبل الأندية السعودية مع بروز العديد من الأسماء التي حققت نجاحات كبيرة، خصوصاً مع فريق الاتحاد بوجود الثلاثي الحارس غروهي والمهاجم رومارينهو وكذلك كورنادو، حيث أسهم اللاعبون الثلاثة في قيادة الفريق لتقديم أفضل المستويات والنتائج وكسب بطولتين في الموسم الماضي.

كما أن النصر استفاد كثيراً من وجود البرازيليين تاليسكا وغوستافو في الموسم المنصرم، رغم أنه فريقهما خرج خالي الوفاض.

وسجل اللاعب متشايل تألقاً لافتاً مع الهلال الموسم المنصرم، جعله في مقدمة الأسماء المفضلة للبقاء من بقية اللاعبين الأجانب في ناديهم، عدا الأسماء البرازيلية التي أبدعت وأعادت قيمة اللاعبين البرازيليين.

في مقابل ذلك، أبقى فريق التعاون على المدرب البرازيلي الخبير شاموسكا، بينما يتردد أن نادي النصر اقترب كثيراً من البرازيلي كاسترو، رغم أن هناك معارضة واسعة من أنصار النادي لقيام الإدارة بمثل هذه الخطوة، خصوصاً أن المدربين البرازيليين لم يحققوا أي منجزات تذكر مع الفريق.


بيدرو إيمانويل نجح في إنقاذ الخليج من الهبوط (تصوير: عيسى الدبيسي)



حضور رونالدو شرع الباب لنجوم برتغاليين آخرين نحو الدوري السعودي (تصوير: عبد العزيز النومان)


نونو سانتو قدم موسماً مذهلاً مع الاتحاد وقاده لبطولتين (تصوير: مشعل القدير)

لاعب خط الوسط انضم إلى برشلونة عقب إسهام أهدافه الحاسمة في فوز فريقه بالثلاثية التاريخية

غوندوغان يرحل عن مانشستر سيتي بعدما صنع مكانة أسطورية

لندن: ويل أونوين*

انضم إيلكاي غوندوغان إلى مانشستر سيتي وهو مصاب، وانتهى موسمه الأول مع سيتي قبل فترة أعياد الميلاد بسبب إصابته بقطع في الرباط الصليبي. من المؤكد أن هذه البداية الصعبة كانت تدعو للتشاؤم، لكن نجم خط الوسط الألماني استمر مع مانشستر سيتي لسبع سنوات كاملة ولعب دورا حاسما في فوز النادي بالثلاثية التاريخية. أدرك المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا قيمة غوندوغان جيدا وجعله أول صفقة له مع مانشستر سيتي في صيف عام 2016 مقابل 20 مليون جنيه إسترليني من بوروسيا دورتموند.

انضم غوندوغان إلى برشلونة في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع مانشستر سيتي، لكنه سيكون ممتناً إلى الأبد للبطولات والألقاب التي حققها مع سيتي وهي: خمسة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز، ولقبان لكأس الاتحاد الإنجليزي، وأربعة ألقاب لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، والأهم من ذلك كله، الفصل الأخير وهو الفوز بدوري أبطال أوروبا في إسطنبول.

من الأفضل أن نبدأ من النهاية. لقد استحوذ المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند على عناوين الصحف بسجله التهديفي المذهل بعد أن سار على خطى غوندوغان وانتقل لمانشستر سيتي من بوروسيا دورتموند، لكن غوندوغان لعب دورا لا يقل أهمية في النجاحات التي حققها مانشستر سيتي، حيث قدم مستويات استثنائية في خط الوسط وكان يربط خطوط الفريق المختلفة بذكاء شديد.

وفي الأسابيع الأخيرة من الموسم، عندما كان آرسنال لا يزال منافسا قويا على اللقب، سجل غوندوغان هدفين في مرمى كل من ليدز يونايتد وإيفرتون، وهو ما ضمن لمانشستر سيتي توسيع الفارق بينه وبين ملاحقه آرسنال. وقال روي كين لغوندوغان بعدما حصل على لقبه الأخير: «أود أن أقول شيئا واحدا فقط. لقد قلت للتو إنك لا تعتقد أنك لاعب استثنائي، لكني أختلف معك وأؤكد لك أنك لاعب استثنائي». في الحقيقة، يعكس هذا التصريح التواضع الكبير من جانب غوندوغان، كما يعكس في الوقت نفسه الاحترام الكبير الذي يحظى به هذا اللاعب الفذ في عالم كرة القدم.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يلعب فيها غوندوغان دوراً أساسياً في فوز فريقه بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، ففي الموسم السابق عندما كان مانشستر سيتي معرضاً لخطر الفشل الكارثي على ملعبه في الجولة الأخيرة ضد آستون فيلا، وهو الأمر الذي كان يعني ذهاب اللقب إلى ليفربول، شارك غوندوغان من على مقاعد البدلاء وسجل هدفين ليقلب النتيجة رأسا على عقب ويساعد فريقه على تحقيق انتصار دراماتيكي.

ويتميز النجم الألماني بالهدوء ورباطة الجأش في أصعب المواقف واللحظات، وهو ما ظهر للجميع منذ وصوله إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، فلا يوجد شيء يزعج هذا الرجل أو يصيبه بالارتباك. وفي نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي على ملعب ويمبلي في وقت سابق من هذا الشهر، لعب غوندوغان بأسلوبه المذهل وتألق بشدة وأحرز هدفين رائعين ليقود فريقه للفوز باللقب على حساب مانشستر يونايتد ويعزز مكانته الأسطورية في ملعب الاتحاد.

ربما كانت بداية غوندوغان مع سيتي سيئة لكن النهاية كانت مثالية

في الحقيقة، لم تكن الأهداف هي السبب وراء تعاقد مانشستر سيتي مع غوندوغان، لكن من المؤكد أن تلك اللحظات الاستثنائية ستبقى خالدة إلى الأبد في أذهان عشاق النادي وعشاق كرة القدم ككل. لكن تأثيره الأكبر والأكثر دلالة يكمن في العمل المذهل الذي كان يقوم به في خط الوسط. وكما هي الحال مع ديفيد سيلفا، ذلك اللاعب الرائع الذي شبه كيفين دي بروين غوندوغان به، كان اللاعب الألماني يعرف جيدا كيف يتحرك في المساحات الخالية وكيف يستغل ذلك لنقل مانشستر سيتي من الحالة الدفاعية إلى الحالة الهجومية.

لقد أصبح غوندوغان يقوم بأدوار هجومية أكبر بمرور الوقت مع مانشستر سيتي، كما كان يعرف متى يركض في الوقت المناسب تماما وبشكل مثالي، وهو الأمر الذي كان يتسبب في مشاكل هائلة للمنافسين. وعندما كان يستقبل الكرات العرضية على القائم القريب، كان في معظم الحالات يتمركز بشكل استثنائي يجعله بعيدا عن ضغط مدافعي الفرق المنافسة. لقد كان زملاؤه يعرفون مكانه دائما ويعرفون كيف يتحرك ببراعة في المساحات الخالية.

وفي السنوات الأولى له مع مانشستر سيتي، كان غوندوغان يوجد في عمق الملعب بشكل أكبر، وكانت مهمته تكمن بسهولة في تمرير الكرات إلى كيفين دي بروين وبرناردو سيلفا، اللذين كانا بدورهما يخلقان مشاكل كبيرة للمنافسين في الثلث الأخير من الملعب. لكن في الآونة الأخيرة، حرر غوارديولا لاعب خط الوسط الألماني وسمح له بأن يتحرك ذهابا وإيابا في خط الوسط من منطقة جزاء فريقه وحتى منطقة جزاء الفريق المنافس، لكنه كان يطلب منه العودة إلى الخلف في بعض الأحيان عندما كانت الأمور تتطلب ذلك.



غوندوغان رحل عن سيتي بعد تاريخ حافل انتهى بحصد لقب دوري أبطال أوروبا (رويترز)

ويرى كثيرون أن غوندوغان يمتلك القدرات التي تؤهله لأن يكون مديرا فنيا كبيرا عندما يعتزل اللعب. لقد عمل بالفعل مع لاعبي مانشستر سيتي الشباب ويُنظر إليه على أنه يفكر بعمق. وهذا أحد الأسباب التي جعلته يرغب في البحث عن مغامرة جديدة، واللعب لبرشلونة وتعلم أسلوب مختلف في كرة القدم بعد سبع سنوات من اللعب تحت قيادة غوارديولا. من الواضح للجميع أن غوندوغان لديه حماسة كبيرة للتجارب والتحديات الجديدة ويريد مواصلة التطور، وقد قال عنه غوارديولا: «إنه يتحلى بالتواضع الشديد والقدرة على العمل بصمت، لكن عندما يتحدث يستمع الجميع، وهذا شيء مهم للغاية».

كان يُنظر إلى غوندوغان في مانشستر سيتي على أنه قائد من خلال الأفعال وليس الأقوال. لقد اختاره زملاؤه ليكون قائدا للفريق في بداية الموسم. وقبل ذلك، كان يقوم أيضا بدور كبير في غرفة خلع الملابس بصفته أحد كبار لاعبي الفريق. لقد كان قدوة للجميع في التدريبات، وكان حريصا على أن يبذل قصارى جهده دائما حتى يكون مثلا أعلى لزملائه من العمل بجدية هائلة للحفاظ على تفوق مانشستر سيتي طوال الموسم.

وبعيدًا عن الملعب، كان غوندوغان مؤثرا أيضا على كل من حوله. لقد دفع ثمن الطعام التركي لـ 100 شخص في مانشستر خلال المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا؛ وقبل ذلك بعامين أطلق حملة لمساعدة المطاعم والمقاهي في المدينة خلال فترة تفشي وباء «كورونا». إنه يحرص دائما على أن يكون جزءاً من المجتمع الذي يعيش فيه، ويبذل جهداً كبيراً لمساعدة المحتاجين.

كان غوندوغان يعيش بجوار غوارديولا في مدينة مانشستر، وهو الأمر الذي ساعد في خلق رابطة قوية بين الاثنين. لقد رأى اللاعب الألماني الدولي أنه من المفيد للغاية العمل مع مديره الفني، وتعلم الكثير منه لأن ذلك سيفيده كثيرا أيضا عندما يتوقف عن اللعب ويتجه إلى عالم التدريب في نهاية المطاف. وقال غوارديولا عن غوندوغان: «أنا أحبه جدا».

في الحقيقة، يمتلك غوندوغان كثيراً من الصفات الرائعة التي تجعل كل من يتعامل معه يقع في حبه.

ربما كانت بداية غوندوغان مع مانشستر سيتي سيئة للغاية، لكن النهاية كانت مثالية، بعدما قاد فريقه للفوز بدوري أبطال أوروبا في البلد الأصلي لعائلته، تركيا. في بعض الأحيان يكون من الأفضل الاحتفاظ بالذكريات وعدم التفكير فيما كان يمكن أن يحدث لو بقي غوندوغان مع مانشستر سيتي لفترة أطول، لكن الشيء المؤكد هو أن اللاعب والنادي قد استفادا من بعضهما البعض بأفضل شكل ممكن، وهذا هو المهم! وقد يرى مدرب برشلونة تشافي هرنانديز في غوندوغان خير بديل لسيرجيو بوسكيتس الذي قرر الرحيل في نهاية الموسم المنصرم والانتقال إلى إنتر ميامي الأميركي إلى جانب الأرجنتيني ليونيل ميسي زميله السابق في النادي الكتالوني.

كانت هناك رابطة قوية بين غوارديولا وغوندوغان (رويترز)

*خدمة «الغارديان»

ماني متمسك بالبقاء في النادي البافاري رغم موسمه الأول الصعب

توتنهام يرفض عرض بايرن ميونيخ لانتقال كين إلى صفوفه

لندن: «الشرق الأوسط»

توصل بايرن ميونيخ بطل ألمانيا إلى اتفاق مع قائد إنجلترا هاري كين لضمه إلى صفوفه هذا الصيف، لكن توتنهام رفض عرضاً أولياً قيمته 70 مليون يورو (76 مليون دولار)، وفق ما أفادت صحيفة «بيلد» الألمانية الأربعاء. يُعتقد أن معسكر كين الذي ينتهي عقده مع سبيرز في 2024 وافق على هذه الخطوة، لكن بايرن يحتاج إلى اتفاق بشأن رسوم الانتقال مع توتنهام لإتمام الصفقة.

قدّم بايرن عرضاً بقيمة 70 مليون يورو بالإضافة إلى مكافآت لهدّاف منتخب إنجلترا، وفقاً لبيلد، بينما يطالب توتنهام بما لا يقل عن 100 مليون يورو للتخلي عن مهاجمه الفتاك. وأشارت تقارير إلى أن الكثير من الأندية الأوروبية الكبرى الأخرى، بما فيها ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد، تطمع لضم كين الذي قد يتطلع أخيراً إلى الرحيل عن توتنهام بحثاً عن الألقاب. وكان كين الذي سجل 30 هدفاً في الدوري الموسم المنصرم قريباً من إتمام صفقة الانتقال إلى مانشستر سيتي مقابل 127 مليون جنيه إسترليني قبل موسم 2021 - 2022 لكن رئيس توتنهام دانيال ليفي رفض العرض.

ومع بلوغه سن الـ30 في يوليو(تموز)، يرى كين أن الوقت ينفد في مسيرته ليحقق لقباً لا يزال غائباً عن خزائنه. يسعى بايرن وراء مهاجم من الصف الأول لملء الفراغ الذي تركه البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي انضم إلى برشلونة بطل إسبانيا في عام 2022. حقق النادي البافاري لقبه الحادي عشر على التوالي في المرحلة الأخيرة من الدوري الألماني الموسم المنصرم الذي كان مخيباً للآمال بعد خروج مبكر من دوري أبطال أوروبا والكأس المحلية وأداء غير مقنع.

من جهة أخرى، أبدى النجم السنغالي ساديو ماني رغبته في الاستمرار ضمن صفوف فريق بايرن ميونخ رغم ما تردد حول اقتراب رحيله عن الفريق، وذلك بعد أن قضى معه موسماً صعباً في بداية مشواره بالفريق البافاري بطل ألمانيا. وقال ماني، الذي يقضي الإجازة في بلاده، لقناة «2 إس» التلفزيونية السنغالية لدى سؤاله عن الاستمرار في بايرن ميونخ: «نعم، إن شاء الله. إذا سارت الأمور على ما يرام، فسوف أعود».

وكان ماني (32 عاما)، قائد المنتخب السنغالي، قد انضم إلى بايرن ميونخ في العام الماضي قادما من ليفربول الإنجليزي بعقد يستمر حتى عام 2025، وسجل ماني 12 هدفا خلال 38 مباراة، لكنه لم يعد عنصراً أساسياً بتشكيل بايرن ميونخ في المراحل الأخيرة من الموسم بعد غياب طويل بسبب إصابة حرمته أيضا من المشاركة مع منتخب بلاده في كأس العالم 2022 في قطر.

وكان ماني قد أثار ضجة خلال الربيع عندما وجه ضربة لزميله ليروي ساني في غرفة تغيير الملابس عقب المباراة أمام مانشستر سيتي الإنجليزي في دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا، وحامت الشائعات مؤخرا حول أن بايرن ميونخ سيسمح له بالرحيل في الصيف. وقال ماني: «كان موسماً صعباً ومعقداً»، وأضاف بشأن تصرفه مع ساني: «هذه الأمور تحدث، لكن المشكلة انتهت».

ماني يواجه وضعاً صعباً في بايرن (غيتي)

وأضاف «سنحاول الكفاح معا من أجل مساعدة النادي في الوصول لأهدافه في الموسم المقبل». ويبدأ بايرن ميونخ استعداداته للموسم في منتصف يوليو (تموز)، علما بأن منافسات الدوري الألماني (بوندسليغا) تنطلق في 18 أغسطس (آب). وكان بايرن ميونخ قد انتزع لقب الدوري للموسم الحادي عشر على التوالي إثر سيناريو مثير في المرحلة الرابعة والثلاثين الأخيرة، حيث تفوق على بوروسيا دورتموند الذي كان أقرب لمنصة التتويج. لكن الموسم الماضي شهد خروج بايرن ميونخ من دور الثمانية بكل من بطولتي دوري الأبطال وكأس ألمانيا.

من جهة ثانية، اقترب نادي توتنهام الإنجليزي من ضم لاعب خط الوسط جيمس ماديسون من ليستر سيتي، حيث خضع للفحص الطبي بالنادي الأربعاء. وكان توتنهام قد دخل قبل أيام في مفاوضات متقدمة مع ليستر سيتي، الهابط من الدوري الإنجليزي الممتاز إلى دوري الدرجة الأولى، وتوصل الآن إلى اتفاق لضم اللاعب الإنجليزي الدولي. وسينتقل ماديسون إلى توتنهام في صفقة قيمتها 40 مليون جنيه إسترليني (51 مليون دولار) بالإضافة إلى متغيرات، وقد وافق بالفعل على البنود الشخصية للعقد.

هل يرحل كين أخيراً عن توتنهام؟ (غيتي)

توتنهام يطالب بما لا يقل عن 100 مليون يورو للتخلي عن مهاجمه كين

ويمثل التعاقد مع ماديسون خطوة كبيرة لتوتنهام الذي أبدى إعجابه باللاعب البالغ من العمر 26 عاما، منذ فترة طويلة. وكان ديفيد بليت المدرب السابق لتوتنهام قد أوصى رئيس النادي دانييل ليفي بضم ماديسون عندما كان لا يزال لاعبا شابا في كوفنتري، لكن الخطوة لم تتحقق وانتقل اللاعب إلى نورويتش. ولم تتراجع رغبة توتنهام في التعاقد مع ماديسون، وقد شكلت الفترة التي قضاها ضمن صفوف ليستر سيتي فرصة له لإظهار أنه واحد من اللاعبين الأكثر إبداعا في إنجلترا. وخلال خمسة أعوام ناجحة للغاية مع ليستر سيتي، المتوج بكأس الاتحاد الإنجليزي 2021، شارك ماديسون في 203 مباريات سجل فيها 55 هدفا وصنع 41 هدفا.

وكان مانشستر سيتي الإنجليزي قد تراجع عن مساعيه لضم اللاعب ديكلان رايس قائد فريق وستهام، بعدما تقدم آرسنال بعرض آخر أفضل لضم اللاعب مقابل 105 ملايين جنيه إسترليني (134 مليون دولار). وأكدت مصادر مقربة من الناديين اللندنيين أن آرسنال قدم عرضه الأخير لضم الإنجليزي الدولي رايس (24 عاما) الثلاثاء، وذلك بعد أن رفض وستهام عرضين سابقين. وتردد أيضا أن مانشستر سيتي تقدم بعرض قيمته 90 مليون إسترليني وقوبل بالرفض، وقرر النادي المتوج بالثلاثية في الموسم المنقضي، عدم محاولة تقديم عرض آخر مماثل لعرض آرسنال أو أفضل منه. ويعتقد أن آرسنال عرض 100 مليون إسترليني إلى جانب خمسة ملايين إسترليني متغيرات، نظير التعاقد مع اللاعب. ووفقا لهذا العرض، سيكون رايس أغلى لاعب بريطاني على الإطلاق كما سيحطم الرقم القياسي السابق لآرسنال في سوق الانتقالات.

كما أعلن سيتي تعاقده مع ماتيو كوفاسيتش قادما من نادي تشيلسي الإنجليزي لمدة أربعة أعوام مقبلة. وذكر مانشستر سيتي على موقعه الرسمي أن كوفاسيتش سيرتدي القميص رقم 8 وسوف يسير على خطى الألماني إيلكاي غوندوغان الذي خلع هذا القميص بعد سبعة مواسم مع السيتي بعد انتقاله إلى برشلونة. خاض كوفاسيتش (29 عاما) 221 مباراة في خمسة مواسم مع تشيلسي، وفاز بدوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي وكأس العالم للأندية وكأس السوبر الأوروبية، بالإضافة إلى حصوله على جائزة أفضل لاعب في النادي لعام 2019 - 2020.

كما لعب 95 مباراة دولية مع كرواتيا وكان جزءا أساسيا من تشكيلة منتخب بلاده التي وصلت إلى نهائي كأس العالم 2018 واحتلت المركز الثالث في بطولة العام الماضي في قطر. وأعرب كوفاسيتش عن سعادته بالانضمام إلى مانشستر سيتي، حيث قال في تصريحات للموقع الرسمي للنادي إنه يستطيع مواصلة التطور تحت قيادة المدرب جوسيب غوارديولا، ويعتقد أنه سينضم إلى أفضل فريق في كرة القدم العالمية.

وقال اللاعب الكرواتي: «هذه خطوة رائعة بالنسبة لي، ولا أطيق الانتظار للبدء مع الفريق. أي شخص شاهد هذا الفريق تحت قيادة غوارديولا يعرف أنهم جيدون، بالنسبة لي هم الأفضل في العالم، والألقاب التي فازوا بها توضح ذلك للجميع». وأكد كوفاسيتش «الانضمام إلى هذا الفريق هو حقا حلم لأي لاعب كرة قدم، لا يزال لدي الكثير من التعلم والتطوير، وأنا أعلم أنه تحت إدارة غوارديولا يمكنني أن أصبح لاعبا أفضل، وهو أمر مثير بالنسبة لي».

من إيميليانو مارتينيز مروراً بإيلكاي غوندوغان... وصولاً إلى ديكلان رايس

لاعبون صنعوا الفارق مع أنديتهم في أصعب المواقف هذا الموسم

لندن: نيال ماكفي*

«الغارديان» تستعرض هنا اللاعبين الذين صنعوا الفارق مع أنديتهم في أهم وأصعب اللحظات، وهي الأشياء التي لا يمكن تسليط الضوء عليها من خلال الأرقام والإحصائيات وحدها. بطريقة أو بأخرى، أظهر اللاعبون الذين نستعرض أسماءهم هنا (وفق خطة 3-4-1-2 الهجومية) قدرات فائقة في أصعب الأوقات في الدوري الإنجليزي الممتاز وغيره من المسابقات المحلية في إنجلترا خلال الموسم الماضي. ولكي نجعل الأمر أكثر تشويقاً، اخترنا لاعبا واحدا فقط من كل فريق.





ديكلان رايس بعد تتويج وستهام بكأس دوري المؤتمر الأوروبي (ب.أ)

المهاجم النيجيري أووني (يسار) ساعد نوتنغهام فورست على البقاء في الأضواء بعد أن كانت المهمة مستحيلة (أ.ف.ب)

حارس مرمى: إيميليانو مارتينيز (أستون فيلا)

يتعين على حراس المرمى في كرة القدم الحديثة القيام بما هو أكثر من مجرد التصدي للتسديدات، لكن من المؤكد أن الحفاظ على نظافة الشباك لا يزال أحد أهم مسؤوليات ومهام حارس المرمى. كان مارتينيز بطل الأرجنتين في المباراة النهائية لكأس العالم 2022 بقطر، حيث تصدى لهجمة خطيرة بشكل رائع في الوقت القاتل من المباراة لتمتد المباراة إلى ركلات الترجيح، ثم تصدى لركلتي ترجيح وقاد «راقصي التانغو» للحصول على لقب المونديال للمرة الأولى منذ عام 1986. يعد التصدي لركلات الترجيح في نهائي كأس العالم شيئا استثنائيا بكل تأكيد، لكن مارتينيز لم يكتف بذلك وواصل تألقه مع أستون فيلا في الدوري الإنجليزي الممتاز، وجاء في المركز الثاني بين جميع حراس المرمى في إنجلترا، بعد نيك بوب، من حيث الخروج من مرماه لإفساد هجمات المنافسين بقدمه، وهو ما يشير إلى أن حارس المرمى الأرجنتيني ليس مجرد حارس مميز في التصدي للتسديدات. وعلاوة على ذلك، يجيد مارتينيز التعامل مع الكرات الثابتة الخطيرة، وبناء الهجمات من الخلف للأمام بفضل قدرته على اللعب بشكل جيد بقدميه.

قلب دفاع: جيمس تاركوفسكي (إيفرتون)

خاض إيفرتون معركة ناجحة على مدار تسعة أشهر لتجنب الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز، ولعب قلب الدفاع جيمس تاركوفسكي كل دقيقة من دقائق المباريات التي لعبها الفريق خلال هذه الفترة. في الحقيقة، لم يقض أي لاعب آخر كل هذا الوقت وهو يلعب تحت هذا الضغط الهائل في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن مدافع بيرنلي السابق تحمل كل الضغوط وقدم مستويات مثيرة للإعجاب وحقق عددا من الأرقام الرائعة: تقدم إلى نصف ملعب المنافسين ما يقرب من 200 مرة، وأفسد 51 هجمة، ومنع 78 تسديدة على المرمى - ما يقرب من ضعف إجمالي أقرب منافسيه في هذه الإحصائية. كان تاركوفسكي بمثابة حائط الصد المنيع في دفاعات إيفرتون، وسجل هدفا وحيدا، لكنه كان هدفا مهما للغاية، لأنه كان هدف الفوز في مرمى أرسنال في فبراير (شباط) الماضي، وهو الهدف الذي غير اتجاه لقب الدوري، وغير الحسابات تماما فيما يتعلق بصراع الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى.

قلب دفاع: غابرييل ماغاليس (آرسنال)

كان آرسنال منافساً قوياً على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز من خلال اللعب بخطة هجومية تتطلب الاعتماد على مدافعين يجيدون بناء الهجمات من الخلف والتقدم للأمام لممارسة الضغط على المنافسين، مع التحلي باليقظة الدائمة للتعامل مع الهجمات المرتدة السريعة. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن ماغاليس كان أكثر مدافعي الدوري الإنجليزي الممتاز استخلاصاً للكرات بطريقة التاكلينغ، كما كون شراكة دفاعية صلبة للغاية مع ويليام صليبا، قبل أن يتعرض اللاعب الفرنسي لإصابة أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة. وخلال موسمه الثالث مع آرسنال قل عدد الهفوات الدفاعية لغابرييل وأصبح أكثر تركيزا وانضباطا، وحتى عندما ارتكب خطأ أدى إلى استقبال فريقه هدفا أمام فولهام في أغسطس (آب) الماضي، نجح في تصحيح خطئه وسجل هدف الفوز. وعلاوة على ذلك، كان غابرييل مصدر خطورة دائمة في منطقة جزاء المنافسين، كما سجل هدف الفوز أيضا على تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج».

قلب دفاع: إيثان بينوك (برينتفورد)

قدم برينتفورد بقيادة المدير الفني توماس فرانك أداء جريئا، وكان يسجل أهدافا حاسمة في الأوقات القاتلة من المباريات ويلعب بتماسك شديد، وبالتالي فمن الممكن اختيار أكثر من لاعب من برينتفورد في هذه القائمة، لكننا قررنا اختيار لاعب واحد فقط من كل فريق، ووقع اختيارنا على إيثان بينوك من برينتفورد، في ظل التألق اللافت لهذا المدافع الرائع الذي يتصدر قائمة مدافعي الدوري الإنجليزي الممتاز من حيث إفساد هجمات المنافسين، كما يأتي في المركز الخامس من حيث التدخلات والاعتراضات. وعلاوة على ذلك، سجل بينوك ثلاثة أهداف مهمة للغاية ساعدت فريقه على الحصول على سبع نقاط. وكان ظهور بينوك كواحد من أفضل المدافعين في الدوري الإنجليزي الممتاز أكثر لفتا للأنظار لأنه كان يلعب مع نادي «دولويتش هاملت» المغمور حتى عام 2016! ويؤكد بينوك على أن اللعب في دوريات الهواة جعله لاعبا أفضل، ويقول: «اللاعبون لا يحصلون على أجر، بل يلعبون من أجل عائلاتهم. وكان الجميع يلعبون بقوة ومثابرة، وكانت كل مباراة تعني شيئا ما».

من المؤكد أن غوارديولا سيجد صعوبة كبيرة في إيجاد بديل لغوندوغان الرائع

لاعب خط وسط «يمين»: مايكل أوليس (كريستال بالاس)

قد لا تكون هناك لحظة أفضل لإظهار مدى أهمية أوليس من هدف التعادل الذي أحرزه في مرمى مانشستر يونايتد في يناير (كانون الثاني). كان كريستال بالاس متأخرا في النتيجة بهدف دون رد حتى الوقت المحتسب بدلا من الضائع، لكن أوليس ارتقى عاليا وقابل كرة عرضية من كرة ثابتة ببراعة ووضعها في الزاوية العليا للمرمى. ورغم ذلك، لم يحتفل أوليس بصخب، وإنما عاد بكل هدوء إلى خط المنتصف. وقال زملاء سابقون لأوليس إن الجناح الفرنسي يرى أن إحراز الأهداف جزء من مهمته، وأن ذلك الهدف كان ثاني هدف له فقط خلال هذا الموسم. وعلاوة على ذلك، يجيد أوليس صناعة الأهداف، حيث صنع 11 هدفا هذا الموسم، أي ما يعادل ثلث إجمالي عدد الأهداف التي أحرزها كريستال بالاس والبالغ عددها 40 هدفاً. وصنع أوليس عددا من الأهداف الحاسمة أمام الفرق التي كانت تنافس كريستال بالاس في صراع الهبوط، بما في ذلك ثلاث تمريرات حاسمة في المباراة التي فاز فيها كريستال بالاس على ليدز يونايتد بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد، وهي النتيجة التي كانت بمثابة مؤشر واضح على اتجاه كل فريق من الفريقين (كريستال بالاس ضمن البقاء، وليدز يونايتد هبط لدوري الدرجة الأولى).

أهداف كالوم ويلسون قادت نيوكاسل للمربع الذهبي (رويترز)

محور ارتكاز: إيلكاي غوندوغان (مانشستر سيتي)

يمتلك مانشستر سيتي، المتوج بالثلاثية التاريخية تحت قيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا، لاعبين حاسمين في كل خطوط الملعب، لكن إيلكاي غوندوغان يبرز بشدة. وقال كايل ووكر عن قائده في الفريق: «إنه يتحول إلى زين الدين زيدان في نهاية الموسم». في الحقيقة، يعد غوندوغان نوعا مختلفا من اللاعبين، حيث لا يتوقف عن الركض في وسط الملعب ويقدم لمحات رائعة في الأوقات الحاسمة، كما شاهدنا جميعا في الهدف المذهل الذي سجله بعد مرور أقل من 13 ثانية فقط من المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي أمام مانشستر يونايتد. وفي الدوري الإنجليزي الممتاز، قدم أداء خرافيا أمام إيفرتون وقاد فريقه لتحقيق الفوز والقضاء تماما على آمال أرسنال في المنافسة على اللقب، حيث أحرز الهدف الأول باقتدار قبل أن يصنع هدفا ثانيا للمهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند. لقد قرر غوندوغان، الذي كان أول لاعب يتعاقد معه غوارديولا فور توليه قيادة مانشستر سيتي، أن يرحل عن ملعب الاتحاد ويخوض تجربة جديدة، ومن المؤكد أن غوارديولا سيجد صعوبة كبيرة في إيجاد بديل لهذا اللاعب الرائع الذي دائما ما كان حاسما في المباريات والأوقات الصعبة.

محور ارتكاز: ديكلان رايس (وستهام)

في موسم شهد تتويج وستهام ببطولة دوري المؤتمر الأوروبي وتقديم أداء متوسط على المستوى المحلي، قدم ديكلان رايس مستويات رائعة وثابتة طوال الموسم. وتشير تقارير إلى احتمال انتقال رايس، الذي يرى البعض أن هناك مبالغة في الحديث عن قدراته وإمكاناته، إلى أرسنال مقابل 105 ملايين جنيه إسترليني. في الحقيقة، يجيد رايس القيام بالأشياء البسيطة بشكل جيد للغاية - مثل إفساد هجمات المنافسين - والدليل على ذلك أنه أفسد 63 هجمة الموسم الماضي، ليأتي في المرتبة الأولى بين جميع لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز في هذه الإحصائية، كما تصدر قائمة اللاعبين الأكثر حصولا على الكرة في الصراعات الثنائية (334 مرة). تُظهر هذه الإحصائيات الممتازة للاعب يلعب لفريق أنهى الموسم في المركز الرابع عشر أن هذا اللاعب يمتلك قدرات وفنيات هائلة ويستطيع قيادة فريقه في أصعب اللحظات. ويجيد رايس التحول من الواجبات الدفاعية إلى الهجومية، والتحرك بالكرة للأمام بسرعة، كما شارك في 138 هجمة لفريقه. وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يبذل أرسنال قصارى جهده من أجل التعاقد مع هذا اللاعب المميز.

خط الوسط «يسار»: كاورو ميتوما (برايتون)

يعد الجناح الياباني من الجواهر التي لمعت وتلألأت مع برايتون على ملعب أميكس، كما أعلن عن نفسه بقوة في نهائيات كأس العالم من خلال التألق مع منتخب اليابان. لقد كان هناك الكثير من الجدل بشأن ما إذا كانت الكرة خرجت من الملعب أم لا قبل أن يمررها ميتوما إلى أو تاناكا ليسجل الهدف القاتل في مرمى إسبانيا، لكن ما حدث يعكس قيمة هذا اللاعب في الأوقات الحاسمة. وواصل ميتوما تألقه بعد العودة من كأس العالم، وكان من الركائز الأساسية في صفوف برايتون تحت قيادة المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي. وفي الدوري الإنجليزي الممتاز، سجل اللاعب الياباني ستة أهداف وصنع أربعة أهداف أخرى في 12 مباراة ليقود برايتون للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل. كما تألق ميتوما في كأس الاتحاد الإنجليزي، وسجل الهدف القاتل الذي أطاح بليفربول من المسابقة.

لاعب خط وسط مهاجم: برونو فرنانديز (مانشستر يونايتد)

في هذا الموسم المرهق والطويل، كان برونو فرنانديز هو أكثر لاعب يشارك في أكبر عدد من الدقائق في المباريات (بعيدا عن حراس المرمى). ويعد هذا الأمر مهما للغاية في حد ذاته، لأنه يعكس مدى اعتماد المدير الفني للشياطين الحمر، إريك تن هاغ، على النجم البرتغالي في أول موسم لتن هاغ في ملعب «أولد ترافورد». صحيح أن هذا الموسم لم يكن الأفضل في مسيرة فرنانديز، لكنه رغم ذلك سجل 14 هدفاً وصنع 15 هدفا في أربع مسابقات، من بينها ثمانية أهداف وثماني تمريرات حاسمة في الدوري الإنجليزي الممتاز. واحتل فرنانديز المركز الأول بين جميع لاعبي المسابقة من حيث عدد الكرات البينية والتمريرات المتوقعة والفرص المهمة. ولا يزال صانع الألعاب البرتغالي يصنع ثلاث فرص مهمة للتسجيل في كل مباراة، وبالتالي فإنه لا يحتاج إلا لمهاجم قادر على تحويل هذه الفرص إلى أهداف في شباك المنافسين.

مهاجم صريح: كالوم ويلسون (نيوكاسل)

أنهى كالوم ويلسون الموسم بـ 18 هدفاً في الدوري، وهي أعلى حصيلة في الدوري الإنجليزي الممتاز للاعب من نيوكاسل منذ آلان شيرار في موسم 2003/2004. ويجب الإشارة إلى أن اللاعبين الأربعة الذين أحرزوا أهدافا أكثر منه - هالاند وهاري كين ومحمد صلاح وإيفان توني - سجلوا أهدافهم طوال الموسم، في حين تألق ويلسون قرب نهاية الموسم وأحرز 11 هدفاً في 10 مباريات متتالية ضمنت احتلال فريقه للمركز الرابع المؤهل للمشاركة في دوري أبطال أوروبا. وعلاوة على ذلك، فإن اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً كان الأقل مشاركة في دقائق المباريات من بين أفضل 10 هدافين في الدوري هذا الموسم، حيث سجل 0,86 هدف في كل 90 دقيقة، ليأتي في المركز الثاني خلف هالاند في هذه الإحصائية. سجل ويلسون أربعة أهداف بعد نزوله كبديل، كما سجل ثلاثة أهداف من ثلاث ركلات جزاء، ليصبح اللاعب الأكثر حسما في الأوقات التي يكون فيها فريقه في حاجة ماسة إليه.

مهاجم صريح: تايو أووني (نوتنغهام فورست)

تمكن نوتنغهام فورست من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز بفريق تم تجميعه على عجل ويعتمد على بعض اللاعبين الأساسيين الذين تمكنوا من قيادة النادي إلى بر الأمان. تعاقد نوتنغهام فورست مع 30 لاعبا الموسم الماضي، لكن لم يكن لأي منهم نفس تأثير المهاجم تايو أووني، الذي سجل 10 أهداف في الدوري. والأهم من ذلك، أن تسعة من هذه الأهداف ساعدت الفريق على الحصول على نقاط ثمينة، كما سجل المهاجم النيجيري هدف الفوز في أربع مباريات. وبعد تعرضه لإصابة في الفخذ تزامنت مع مواجهة فريقه لشبح الهبوط، عاد أووني بقوة وأحرز ستة أهداف في المباريات الأربع الأخيرة ليساعد فريقه على البقاء بعد أن كانت المهمة تبدو مستحيلة.

*خدمة «الغارديان»



أداء مايكل أوليس مع كريستال بالاس ساهم في الهروب من مراكز الهبوط (رويترز)

بيتر تورشين يريد تغيير طريقة قراءة التاريخ

هل يمكن التنبؤ علميّاً بانهيار المجتمعات؟

ندى حطيط

مـذ عرفت البشريّة ظاهرة المجتمعات المعقدة في مدن ودول وإمبراطوريّات، كان دائماً ثمة من يتوقع انهيارها، بناء على معطيات وتصورات متفاوتة: دينيّة، واجتماعيّة، وأخلاقيّة، وبيئية. ويبدو أن هذه الصناعة التي طالما وجدت جمهوراً متعطشاً لشراء منتجاتها، ارتبطت في كل وقت بالمناخ الفكري الذي نشأت فيه. وهي لذلك اكتسبت منذ الثّورة الصناعيّة نوعاً من المنهجيّة العلميّة التي نقلتها من إطار التأمل الفلسفي في تقلبات الزمن وتعاقب الدّول -كما عند ابن خلدون وهيغل- إلى نطاق تحليل الظواهر الماديّة المعقدة، كما عند ماركس وإنجلز.

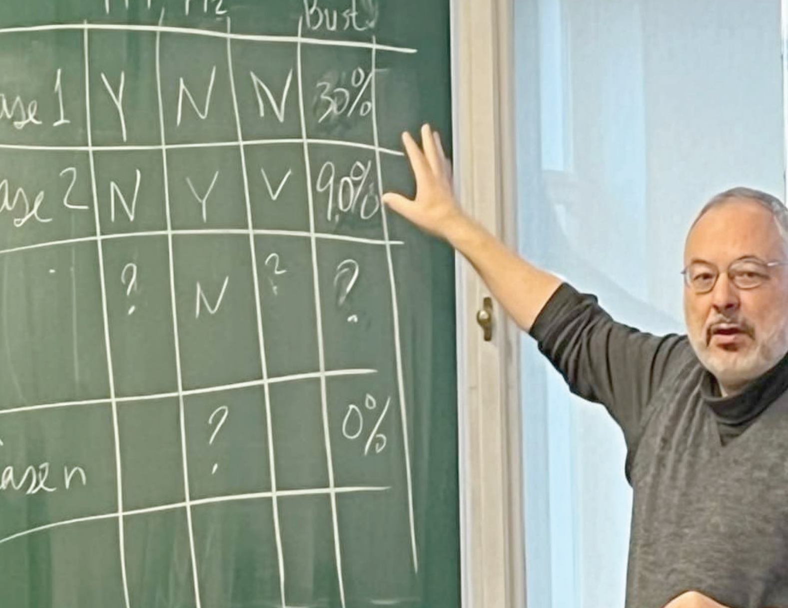
على أن حجم المعطيات والقرائن التي أمكن لهؤلاء المنظرين الاستناد إليها لصياغة تصوراتهم حول تعاقب حالات الأمل والفشل للمجتمعات البشريّة، بقيت محدودة بالطبع، بحكم القِصَر المحزن للأعمار البشرية، وندرة المعلومات الإحصائيّة التي يمكن بناء استنتاجات على أساسها، ما أبقى كل تنبؤ حول اتجاهات المجتمعات مفتقداً لشرعيّة علميّة حاسمة، وغير بعيد كثيراً عن تخرّصات عرّافي العصور الوسطى.

والتساؤل الآن: هل سيكون العرّافون المعاصرون -بحكم التطور المذهل في أدوات جمع وتحليل المعلومات مع ظهور الكومبيوترات الحديثة وطفرة الذكاء الاصطناعي في العقود الأخيرة- أقدر على رصد القوانين التي قد تحكم تتابع الأحداث التاريخيّة، وبالتالي تقديم تنبؤات أكثر واقعيّة ومصداقية بشأن مآلات التجمعات البشريّة، ومنح متخذي القرار أدوات للتفكير بكيفيّة تجنّب الانحطاط والسقوط في الفوضى؟

بيتر تورشين، البروفسور الأميركي (من أصل روسيّ) المتخصص في علم التعقيد يرجح ذلك، وهو يزعم أن تفوق عصرنا في القدرة على الاستفادة من قواعد البيانات الضخمة سيمكننا من إعادة النظر بكل طريقة كتابتنا وقراءتنا للتاريخ برمته، وبالتالي اكتشاف الأنماط المتكررة التي يمكن الاستناد إليها للتنبؤ بحالات عدم الاستقرار والأزمات المجتمعيّة الحادة دون انحيازات آيديولوجية، وربما بناء توافق بين الفئات المعنيّة من نخب المجتمعات السياسية والاقتصادية والثقافيّة، لاتخاذ إجراءات احترازيّة قد تمنع وقوع الكوارث.

وأثار تورشين ضجة صغيرة خارج الأوساط الأكاديميّة، عندما تنبأ -في مساهمة له مع آخرين ضمن ملف أعدته مجلة «نيتشر» العلميّة المرموقة عام 2010- بوقوع اضطرابات اجتماعيّة كبيرة في الولايات المتحدة، بدءاً من بداية العقد الثاني للقرن الحادي والعشرين، قد تؤدي -إذا لم تتعامل النخبة الأميركيّة مع مسبباتها- إلى انهيار الدّولة الأميركيّة كما نعرفها، وربما انقسامها إلى ثلاث كتل مستقلة. وكتب حينها يقول: «عندما تعاني أمّة ما، مثل الولايات المتحدة، من ركود أو انخفاض الأجور، واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، والإفراط في إنتاج الخريجين الشباب الحاصلين على درجات علمية متقدمة، وتراجع ثقة الجمهور، وانفجار الدّين العام، فإن هذه المؤشرات الاجتماعية التي تبدو متباينة، تترابط في الواقع بعضها ببعض ديناميكياً».

يُطلق تورشين وفريق عمله على نهجهم المعتمد للوصول إلى مثل هذه الاستنتاجات «الديناميات التاريخيّة»، وهم يعتقدون أنهم من خلال بناء قواعد ضخمة للبيانات حول مختلف جوانب الحياة على هذا الكوكب، يمكنهم اكتشاف أنماط تتكرر عبر تاريخ البشرية كدورات متتابعة من النهوض والتفكك، وصعود الإمبراطوريّات والدّول ومن ثم انهيارها، وبالتالي إكساب توقعاتنا بشأن المستقبل نوعاً من البنية العلميّة التي قد تسمح بتغيير الحتميات وتحويل اتجاهاتها.





بيتر تورشين يقدم كتابه الجديد

أتى تورشين (مواليد 1957) إلى التاريخ من علم الأحياء الذي بدأ في دراسته في جامعة موسكو، قبل طرد عائلته من الاتحاد السوفياتي، ليستكملها لاحقاً بجامعة نيويورك؛ حيث تخصص في دراسة ديناميات مجتمعات الحشرات والفراشات والفئران والغزلان، وحصل تالياً على الدكتوراه في استخدام النماذج الإحصائية لفحص شبكات العلاقات بين الحيوانات المفترسة وفرائسها، من جامعة ديوك في عام 1985. وبعد سنوات قليلة من تخرجه، أحسّ بأن الأسئلة المثيرة للاهتمام بشأن تعقيد المجتمعات الحيوانية قد أجيب عنها، بينما بقيت معلّقة عندما يتعلّق الأمر بتعقيد المجتمعات البشريّة، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

> **المجتمعات البشرية المعقدة بحاجة إلى النخب كي تتمكن من الازدهار والتقدّم**

وهكذا، عندما بدأت الإضرابات في الولايات المتحدة في أجواء «كوفيد-19» وغضب المجتمعات السوداء بعد مقتل جورج فلويد على يد الشرطة الأميركيّة، تم النظر إلى تورشين كنبيّ، وأصبح كثير من الناس يأخذون منهجيته على محمل الجدّ، بينما اعتبره آخرون -لا سيما في أوساط المؤرخين التقليديين- أقرب إلى دجّال يسعى إلى التكسّب من مداعبة مخاوف البشر المتأصلة من القيامات الآتية.

يقود تورشين الآن في معهد علوم التعقيد بفيينا (النمسا) عشرات العلماء من تخصصات متنوعة، كالأنثروبولوجيا، والآثار، وعلوم الحاسوب، والإحصاء، إضافة إلى المؤرخين، لبناء أكبر قاعدة من نوعها في العالم للبيانات حول ازدهار وزوال المجتمعات والدّول، من العراق ومصر العصور القديمة، إلى أوضاع الغرب في وقتنا الراهن. وأطلق على هذه القاعدة اسم «سيشات» وهو لقب إلهة الأرشيف عند قدماء المصريين. كما نشر سلسلة من الكتب التي تشرح أفكاره، مثل «الديناميات التاريخيّة: لماذا تصعد الدّول وتنحط- 2018»، و«الحرب والسلام والحرب- 2006»، و«عصور الفتنة- 2016»، وآخرها «نهاية الأزمنة: النخب والنخب المضادة ومسار التفكك السياسي- 2023»، والتي جادل فيها بأن الرياضيات المعقدة لا يمكنها أن تمدنا بأدوات تفسّر الانعطافات التاريخية فحسب؛ بل وقد تساعدنا على تأجيلها أو تجنبها.

ورغم أن التيار الأعرض قد يستصعب إمكان اختصار التاريخ البشري، بكل تعقيده من أزمات وثورات وحروب، في سلسلة من المعادلات الرياضيّة، فإن أفكار تورشين -وزملائه- تكتسب مزيداً من الشّرعية والقبول، مع التوسع المطّرد في حجم قاعدة بياناته، وتضاعف قدرة الحواسيب على إدارة المعلومات، واستخلاص المعطيات الأساسيّة منها.

يعترف تورشين بأن مشروعه ما زال قيد الإنجاز، وليس جاهزاً بعد لإطلاق تحليلات دقيقة؛ لكن ما تمّ جمعه إلى الآن مكّنه -وفريقه- من وضع نظريّة أوليّة حول بعض الاتجاهات الدوريّة في صعود المجتمعات المعقدّة وتفككها. فهو يزعم مثلاً بأن اجتماع أربعة عوامل -يمكن نمذجتها رياضيّاً- يجعل من احتمال حدوث انهيار اجتماعي كبير أمراً مرجحاً: التفاوت المتزايد بسرعة في الثروة والأجور، والإفراط في إنتاج النخب من أبناء الأسر الحاكمة الغنية، والخريجين الحاصلين على شهادات عليا، ووفرة المعلقين الاجتماعيين المحبطين، والنمو غير المنضبط في الدّين العام.

وهذه العوامل كما يبدو ليست بالأسرار الخفيّة، وإنما هي على مرأى ومسمع من الجميع، ولذلك فإن تلاقي النخب للتعامل معها وتجنب الانهيار ليس مستحيلاً، أقله على المستوى النظريّ. لكن بحوثه تشير أيضاً إلى انقسام النخب مع صعود المجتمعات إلى مكونات أربعة: عسكريّة، وماليّة، وبيروقراطيّة، وآيديولوجيّة، تتنافس فيما بينها على حجم محدود من الامتيازات والمكانة وبشكل دائم. ومع تصاعد عوامل عدم الاستقرار الأخرى يهتز التوازن الهش لهذه المكونات النخبويّة، وتنشأ بينها سلسلة صراعات على شكل حروب أهليّة أو ثقافيّة، تقود المجتمع للانهيار. أي أن قصر نظر مكونات النخب قد يمنعها من التفاهم على صيغ تعيد التوازن الاجتماعي إلى حد أدنى.

يجادل تورشين بأن تطبيق هذه المبادئ العامّة بطريقة «موضوعية» عبر جمع البيانات، يسمح بكشف نيات التاريخ، من خلال دمج كافة المعطيات ذات التأثير: ديموغرافية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وآيديولوجية، وبالتالي أن يكون مدخلاً معرفياً مهماً لصناع القرار في التعامل مع التهديدات الوجوديّة.

فهل يدعو تورشين بشكل ما إلى الإطاحة بالنخب وقيام دولة للعمال على الصيغة الشيوعيّة؟ للحقيقة، هو لا ينكر استفادته من الأفكار الماركسيّة إلى جانب مدارس أخرى في الفلسفة السياسية والتاريخ؛ لكنه يرى أن المجتمعات البشرية المعقدة بحاجة إلى النخب -الحكام والإداريين وقادة الفكر ورجال الأعمال- كي تتمكن من الازدهار والتقدّم، ولذلك فالتخلّص منهم لا يحقق «اليوتوبيا» الموعودة، والحل الأنجع ربما يكون في تقييدها للعمل لصالح المجتمع كله. أما كيف يمكن تحقيق ذلك، فإن «سيشات» لا تتوفر حتى الآن على معلومات كافية لتعطينا أي استنتاجات محددة، ما يجنّب تورشين -ولو مؤقتاً- غضب المتنفذين عليه.

الباحث أصدر كتاباً عن تجربته مع ما يشبه «الأنظمة القمعية»

هولندي يطالب بـ«المدينة الفاضلة» لدور رعاية المسنين

القاهرة: رشا أحمد

تطوير ثقافة التعامل مع العجائز وكبار السن بهدف استعادة الإنسانية المفقودة هو الهدف الرئيسي الذي أعلنه الباحث الهولندي الشاب تون توبس، في مذكراته الصادرة بعنوان «دار الرعاية - الحياة كما يجب أن تكون» عن دار «العربي» بالقاهرة، ترجمة: محمد عبد العزيز.

تستند المذكرات إلى تجربة حقيقية خاضها الباحث كمتطوع لتقديم الرعاية في عدد من هذه الدور، معترفاً بأنه أحياناً تبدو تجربته كما لو كان يطالب بـ«المدينة الفاضلة» أو «يوتوبيا» التي لطالما راودت مخيلة الفلاسفة عبر التاريخ، لكنه يؤكد أن الحلم يمكن أن يتحقق بكثير من الجهد وإعادة النظر.

جهود الباحث الشاب أتت بثمارها، حيث احتفى الإعلام الأوربي بمبادرته التي حملت عنوان «نحو عالم أكثر إنسانية» وعدّها نموذجاً ملهماً، واكتسب الكثير من المتابعين حول العالم ونال أكثر من جائزة في هذا السياق.

يتساءل تون توبس في بداية كتابه: «بعد حياة من الحرية والانطلاق، مَن سيوافق على أن ينتهي به المطاف وسط ظروف تشوبها الإهانة والانعزال؟ مَن قد يرغب في قضاء سنواته الأخيرة على هذا النحو، شخصاً لم يعد يُنظر إليه على أنه فرد بل بوصفه واحداً من مجموعة من المرضى الذين أصابهم الجنون؟ مَن يمكن أن يتطلع إلى العيش في منزل تكون العلامة الوحيدة على الحياة فيه هي الممرات الطويلة التي يتردد عبرها صدى الوحدة والتلفزيون الصاخب في الصالة؟ هل تتخيل مثل هذا المستقبل لنفسك؟ بالطبع لا، ولا أنا أيضاً».

ويؤكد أنه يجب أن تتغير تلك الأمور، وأنه لهذا السبب أنجز هذا الكتاب، لافتاً الى أنه اتهام صادق ليس ضد قطاع الرعاية الصحية بل ضد الطريقة التي ينظر بها مجتمعنا إلى الأشخاص المصابين بالخرف.

ويستطرد: «هل هو اتهام قاس؟ بالتأكيد لأن الحياة في دار الرعاية مدمِّرة، إنه شيء أواجهه كل يوم، هذه ليست الحقيقة وإنما هي حقيقتي، وأعترف بأنها يمكن أن تكون صادمة في بعض الأحيان لكنني آمل أن تؤدي قصتي إلى حوار ورؤى جديدة حتى نتمكن معاً من إجراء بعض التحسينات الضرورية للرعاية التي نقدمها للأشخاص المصابين بخرف الشيخوخة ومن أشهر أنواعه ألزهايمر».

ومن خلال إقامته كمتطوع يقدم خدمة لا كممرض محترف في إحدى دور رعاية المسنين بهولندا، يؤكد أن كثيراً ما تبدو تلك الدور أشبه بالدول ذات الأنظمة الشمولية القمعية، حيث أُنشئت بطريقة تفرض سيطرة كاملة على حياة المتطوعين والمرضين و نزلاء المكان. يشبه تصميم الكثير من دور الرعاية إلى حد كبير كومة من مكعبات «الليغو» حيث كل شيء مستقيم وذو زوايا حادة مما يُضعف معنوياتك، فمن الواضح أن هذا التصميم لا يفضي إلى جو دافئ ومريح. هناك الأسوار العالية وخط أفقي من اللون الرمادي.

ليس من ضروري أن يقوم بتصميم دور الرعاية المعماري الهولندي الشهير ريم كولهاس، لكن من الضروري ألا تكون محبطة بتلك الطريقة! أليس من المؤكد أن شكلها الخارجي يجب أن يكون مختلفاً باستخدام مواد بناء جذابة أو مساحات خضراء أو حتى دفقة من الألوان، تماماً كما تفعل في منزلك، بحيث يكون المظهر الخارجي بأكمله أكثر جاذبية؟

النقطة الثانية هي الموقع، فكما نعلم جميعاً أن القاعدة الذهبية للممتلكات العقارية والبيوت تتمثل في الموقع ثم الموقع، فلماذا يتم تجاهل تلك القاعدة عند بناء دور الرعاية؟ «الجواب بسيط؛ إنه المال، إذ لا يمكن تحمل سعر المتر المربع في موقع متميز... دعونا ننظر إلى دار الرعاية على أنها ملك للأشخاص الذين يعيشون هناك ونتأكد من أنهم يشعرون بأنهم في نزلهم، وهذا يعني أيضاً التحاور والتشاور مع المقيمين وليس الاكتفاء بالتحدث بشأنهم. ألا تعتقد أنه من الأفضل لو يسألك الناس عن أشياء ويتشاورون معك، رغبة المرء في السيطرة على مقاليد حياته لا تزول بعد تشخيصه بالخرف».

ويدعو المؤلف إلى جعل حياة هؤلاء المصابين بالخرف ذات مغزى، من خلال إعادة دمجهم في المجتمع، قائلاً: «فلنفتح أبواب دار الرعاية قليلاً حتى لا يشعر الناس بالحصار بعد الآن. فلنتخلص من الأسوار الشاهقة والسياجات التي تُحيط بدور الرعاية ولنُظهر أنه لا يوجد ما نُخفيه، وأن هذه الأماكن مليئة بأشخاص جملاء ومهذبين لا يزالون يتمتعون بالأهمية. وهم مثلي ومثلك يحبون أن يروا ما يفعله الجيران، دعونا نبنِ المعسكرات والمقاهي والمطاعم وحمامات السباحة والملاعب في نفس الموقع أو بالقرب منه لتعزيز التفاعل الاجتماعي.

دراسات لمؤسسة «المورد» هدفها الكشف عن أصوات جديدة

«السياسات الثقافية»... مصطلح ينتعش ويرصد التحولات

بيروت: سوسن الأبطح



طلاب ماجستير السياسات الثقافية الذين تم تدريبهم في هيلدسهايم في ألمانيا (الشرق الأوسط)

«السياسات الثقافية» مصطلح لا يزال قليل الاستعمال في المنطقة العربية. وهو إذ تمت ترجمته عن اللغات الأجنبية، وموّلت مراكز غربية الأبحاث المتعلقة به، ها هو يجد طريقه للاستخدام، في دراسات تتناول الحركة الثقافية العربية بمختلف جوانبها، لفهمها أولاً، وللمساعدة في رسم خطوطها واستراتيجياتها المستقبلية. «المصطلح استخدم خصوصاً بعد الربيع العربي، وبخاصة بعد الثورتين التونسية والمصرية». إذ أجريت العديد من الدراسات التي ترصد التحولات وما رافقها من أشكال للتعبير، والثغرات التي تعاني منها المجتمعات العربية. وكذلك نشرت موضوعات عن السياسات الثقافية في كل من ليبيا ولبنان والجزائر ومصر وغيرها.

منذ ما يقارب العامين أصدرت مؤسسة «المورد الثقافي» دراسة في 150 صفحة غاية في الأهمية بالمشاركة مع «المعهد الألماني للدراسات الشرقية» في بيروت، حملت عنوان «نظرة حول السياسات الثقافية في لبنان»، حرّرتها كل من الباحثَتين والناشطَتين الثقافيَتين حنان الحاج علي وناديا فون مالتسان، وضمت ثلاثة بحوث ومقدمة تعريفية، واستغرق العمل عليها أربع سنوات.

خلصت الدراسة إلى أن بيروت رغم كل ما حلّ بها من كوارث متلاحقة «لا تزال، المختبر الفعلي الذي ينتج الحياة الفنية والثقافية في الشرق الأوسط، والجسرَ الذي يعدُّه عددٌ كبير من الفنانين والمُثقفين المكانَ الذي يتبناهم. وهي مركز تلاق تتقاطعُ فيه الإنتاجات الفنية». غير أن المشكلة هي أن «الحياة الثقافية في لبنان، تخضع لفوضوية عارمة». وزارة الثقافة لم تكن موجودة قبل عام 1993، ووضعها التنظيمي، لا يزال يحتاج إلى الكثير من العمل، وهو يتطور ببطء. لذلك؛ فإن التمويلات الأجنبية وما تدفعه المؤسسات الخاصة، مع المبادرة الفردية، هي عصب الحيوية والديناميكية الثقافية في العاصمة اللبنانية. وكون هذه الأنشطة مرتبطة بالمبادرات الخاصة؛ فاستمراريتها ليست أكيدة، وهي مرهونة، بقرارات المولين، التي قد تتوقف في أي لحظة.

وجاءت الدراسات تحت أربعة محاور رئيسية، هي: الحقوق الأساسية والتنوع الثقافي، أسئلة في التمويل الثقافي، التشريعات الثقافية ومحاولات التغيير، إضافة إلى محور حول جائحة كورونا وتجربة الرقمنة.

وكانت ورشة مفتوحة على مدى سنتين، عملت فيها الباحثة الرئيسية حبيبة العلوي بالتنسيق مع فريق المورد الثقافي، بحيث تم العمل مع 5 باحثين شاركوا في الورشة، إضافة إلى باحث متخرج من برنامج ماجستير السياسات الثقافية والإدارة الثقافية لكتابة مقالات متخصصة في المحاور المتفق عليها بمساعدة من مجموعة من المستشارين والخبراء في السياسات الثقافية الذين تعاونوا في قراءة وتقييم مجمل الدراسات.

وتقول أريج أبو حرب، مديرة مشروع في المورد: إن الهدف الرئيسي هو إشراك بحاثة شباب أو مبتدئين، بمعونة خبراء في موضوع السياسات الثقافية، لتوسيع عدد المهتمين والباحثين في المجال.

في مسألة التنوع الثقافي تناقش دراسات المنشور الجديد واحدة من أحرج المسائل في المنطقة العربية المتأججة بالصراعات والخلافات السياسية ذات الخلفيات الطائفية والقبلية والدينية؛ مما احتاج إلى جرأة كبيرة عند الباحثين، كما في موضوع «تضييق هيئة الأوقاف بالحكومة المؤقتة على تجمع تاناروت للإبداع الليبي». وكذلك، هناك موضوع عن «بلدة القدس القديمة: موروث ثقافي في مدينة مقسمة» كتبه فراس فرح. نلحظ أن الممارسات التي تطبقها سلطة الاحتلال الإسرائيلية تتعدى الإقصاء. فهي، في رأي فرح، محاربة للثقافة الفلسطينية. وأي نشاط لا يتماشى مع الآيديولوجية الإسرائيلية يتم وقفه. فمثلاً «تم إغلاق مسرح الميدان في مدينة حيفا بسبب مسرحية عن الأسرى، واعتقلت الشاعرة دارين طاطور في مسرح السرايا بمدينة يافا بسبب قصيدة، وهدم تمثال الحوت للفنان الفلسطيني وليد قشاش في عكا، وتم اعتقال خالد الغول، مدير الأنشطة والمشاريع الفنية سابقاً في مؤسسة يبوس الثقافية في القدس بتهمة تنظيم أنشطة فنية من دون تراخيص داخل البلدة، ناهيك عن مراقبة المحتوى الثقافي للأنشطة المقدمة في العديد من المؤسسات الثقافية، خصوصاً في المدارس».

المنشور الجديد يتطرق إلى مواضيع قليلاً ما بحثت، مثل «السكان السود في المنطقة المغاربية» كجزء من التنوع الثقافي، والتعامل مع الاختلاف. وتقول الدراسة: إنه «مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، أصبح الجيل الجديد من المغاربة السود مرئياً أكثر، وصار يعبّر دون حرج أو عقد عن قضايا تهمه مثل العنصرية، أو التمييز. لكن في بعض المجالات الفنية، لا يزال من الصعب على الفنانين السود المغاربة رفع أصواتهم».

نظراً لأن الدراسات في هذا المنشور هي عن أكثر من بلد عربي، وتطال مجالات عدة، لذا من الصعب التوصل إلى خلاصات عامة.

لكن أريج أبو حرب، من مؤسسة «المورد الثقافي» ترى أن المنطقة العربية قد تتشابه في حاجاتها إلى سد الثغرات التي تعاني منها الحياة الثقافية. «باستثناء منطقة الخليج جميع الدول العربية، تعيش أزمة تمويل حادة للقطاع الثقافي، وتلجأ المؤسسات وكذلك الأفراد عند تمويل مشاريعهم إلى منظمات دولية، خاصة وأن التمويل العربي غائب أيضاً. والدول العربية بشكل عام، تعاني في المجال الثقافي من أزمة تشريع، والقوانين فيها غير واضحة بما يكفي لحماية الفنانين والأدباء ونتاجاتهم، أو حتى لدرء الأذى والحاجة عنهم في فترة الشيخوخة، بسبب غياب الضمانات». وبالتالي، فالمهن الإبداعية، على أهميتها الكبيرة جداً، ليس ثمة ما يشجع على احترافها لأنها تنتهي بصاحبها إلى نتائج غير مأمونة، تماماً بسبب غياب النصوص التشريعية التي تنظمها.

هناك أيضاً نقص حاد في البنى التحتية الثقافية، سواء في ما يتعلق بالمسارح ودور العرض والمتاحف، وحتى البنى التحتية الثقافية في المدارس فقيرة وغير كافية، بحسب ما تشرح لنا أبو حرب. ويضاف إلى كل ذلك ضعف في نوع آخر من البنى التحتية هي التكنولوجيات الحديثة، مثل الإنترنت وشبكات دفع الأموال بالطرق الإلكترونية، مما يصعب التواصل والتبادل.

فيها 600 مبنى تاريخي وتجمع بين الثقافة والتراث

دارم... جارة الريف الإنجليزي وجميلته


رحلة مائية في نهر «وير» (شاتر ستوك)

يمكنك أن تستقل القوارب السياحية في نهر «وير» للتعرف أكثر على دارم الجميلة (شاتر ستوك)

لندن: جوسلين إيليا

تشتهر مدينة Durham (وتنطق دارم) الواقعة شمال شرقي إنجلترا والمصنفة من بين مواقع التراث العالمي لـ«اليونيسكو» بوجود 600 مبنى تاريخي فيها. وتعد كاتدرائية دارم المهيبة بهندستها اللافتة، التي يعود بناؤها إلى العصر النورماندي من بين أشهر مبانيها.

وتعرف المدينة أيضاً بجامعتها المصنفة من بين أفضل جامعات المملكة المتحدة، التي تجد فيها واحدة من أجمل الحدائق التي تضم غابات ونباتات استوائية والمتحف الشرقي الذي يعرض القطع الأثرية الآسيوية والمصرية والشرق أوسطية. ودارم هي جارة الريف الإنجليزي ومدينة نيوكاسل أبون تاين.

عند زيارتك لدارم سوف تقع في شباك غرام طبيعتها الخضراء الغناء وشلالاتها وأنهارها ووديانها وأسواقها التاريخية في وسطها.

بدأت رحلتنا الجوية من لندن إلى نيوكاسل، واستغرقت ساعة من الزمن، وكانت من تنظيم «Wego Arabia» و«Gateshead Initiative»، من الممكن الوصول أيضاً إلى دارم عن طريق القطار السريع وتستغرق الرحلة 3 ساعات.

كاتدرائية دارم

استطاعت كاتدرائية دارم مواكبة العصر، فأصبحت إلى جانب تاريخها العريق مقصداً لمحبي شخصية هاري بوتر، بحيث تضم الغرفة التي تم تصوير جزء كبير من الفيلم فيها.

يشار إلى أن مدرسة «هوغوورتس» للسحر والشعوذة ظهرت في عدد من المواقع بشتى أنحاء المملكة المتحدة، وكان أحدها داخل الكاتدرائية، وهذه الغرفة مفتوحة للزوار ويسمح فيها بالتصوير الفوتوغرافي، والدخول إليها بالمجان.

كما تجذب الكاتدرائية أكثر من 700 ألف زائر في السنة.

وتعد دارم من أكثر المدن الثقافية في البلاد، وفيها يمكنك العودة بالزمن من خلال زيارة قلعة دارم التي شيدت عام 1072 بناء على تعليمات من ويليام الفاتح.

ودفن داخل الكاتدرائية القديس كوثبيرت، ولطالما كانت موطن جامعة دارم منذ عام 1832.

يمكن الوصول إلى أعلى البرج في الكاتدرائية عن طريق سلم ضيق، ولكن عندما تصل إلى القمة سترى المدينة بأكملها من فوق.

تعرض داخل الكاتدرائية مجموعات نادرة من التحف من بينها على سبيل المثال الأجزاء الثلاثة من الـ«ماغنا كارتاس» التي تعد من أكثر النصوص تأثيراً في التاريخ البريطاني.

شلالات هاي فورس القريبة من دارم (شاتر ستوك)

استطاعت كاتدرائية دارم مواكبة العصر فأصبحت إلى جانب تاريخها العريق مقصداً لمحبي شخصية هاري بوتر

زيارة الشلالات

أهم ما ستلاحظه عند وصولك إلى هذه البقعة الشمالية من البلاد الهواء النقي المنبعث من الريف الإنجليزي الشهير بجمال وروعة طبيعته. ولا بد أن تزور شلالات «هاي فورس» التي تبعد على مسافة ساعة واحدة بالسيارة من دارم، وتعد أعلى شلالات في البلاد، بحيث يبلغ ارتفاع تدفق المياه فيها 21 متراً، ومنها يمكن أن تشاهد أجمل الوديان، وتشكل أيضاً المنطقة المحيطة بها أفضل نقطة لتناول الطعام على طريقة «البكنيك». تجدر الإشارة إلى أنه يمكن الوصول إلى الشلالات عن طريق القطار أيضاً، وتستغرق المسافة 3 ساعات من العاصمة لندن.

الأسواق

خصص وقتاً لزيارة الأسواق التاريخية المنتشرة في قلب المدينة، وأهمها «بارنارد كاسل» المخصص لبيع الأنتيكات، و«ستانهوب» حيث يمكنك رؤية شجرة أحفورية عمرها 320 مليون عام، وتجدها على أرض كنيسة تعود إلى القرن الثاني عشر.

الأسواق الداخلية

بنيت أسواق دارم عام 1851 على الطراز الفيكتوري، وتنتشر فيها بسطات يزيد عددها على 50، ويتهافت البائعون عليها على مدى 30 عاماً. وأجمل ما في تلك الأسواق التعامل مع أهالي المنطقة الذين يشتهرون بطبيعتهم ودفء تعاملهم مع الزوار.

المشي بمحاذاة النهر

من بين الأشياء الجميلة والمجانية في دارم، المشي على ضفاف نهر «وير» والتوجه إلى جسر «بريبيندس» لالتقاط أجمل الصور للكاتدرائية وكنيسة سان أوزوولدس، وميزة رحلة المشي هذه أنها تعرفك على المدينة على طول 3 أميال من الجمال الطبيعي المتواصل. ومن أشهر حدائق دارم «وورتن بارك» الواقعة مقابل محطة القطارات، وفيها تعرض أجمل التماثيل والمنحوتات، وتعد من أجمل الأماكن لاصطحاب الأطفال لتمضية وقت عائلي في كنف الطبيعة.


«تشابتر هاوس» الغرفة التي صورت فيها مشاهد من فيلم «هاري بوتر. غرفة الأسرار» عام 2020 (شاتر ستوك)

مهرجان الضوء

تستضيف منطقة دارم في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، مهرجان الضوء الذي يعكس إنارة فنية لا يمكن وصفها إلا بالرائعة، وتدخل في هذا المهرجان التقنية العصرية التي تعتمد على الليزر والتأثيرات الضوئية.

فينتشيل برايوري

في Finchale Priory ستشعر بأجواء تبعث على الراحة، فكانت في الماضي ملاذاً لبحار وتاجر متقاعد يدعى «سانت غودريك»، كان يقصدها في الماضي الرهبان لقضاء عطلاتهم، أما اليوم فتحولت إلى مقصد للزوار المحبين للغوص في تفاصيل التاريخ وعجائبه.

المتحف الوطني للسكك الحديدة

يعد المتحف الوطني للسكك الحديدة في شيلدون من أكثر الأماكن زيارة في المنطقة لما يزخر به من معروضات يتعدى عددها مليون قطعة من أكثر من 300 عام من تاريخ السكك الحديدية في البلاد. يشار إلى أن السكك الحديدية ولدت في هذا القسم من البلاد.

رحلة إلى الشاطئ

تشتهر مناطق القسم الشمال شرقي من البلاد كونها من بين أجمل المناطق، لأنها تمزج بين مواصفات الريف الإنجليزي والساحل.

وعندما تزور دارم لا بد من زيارة شواطئ «كريمدون» التي تبعد مسافة نصف ساعة بالسيارة من وسط المدينة.

في الماضي كانت تلك الشواطئ وجهة مهمة للعائلات على مدى عدة قرون.

من أشهر الشواطئ «سيهام». وتقصد العائلات اليوم هذا الشاطئ للتمتع بأشعة الشمس (عندما تظهر) وبتناول الآيس كريم في محل يطلق عليه اسم «ليكيتي سبليت» بتصميمه الذي يعود إلى عام 1950، ويشتهر ببيع الفطائر والحلويات ومعدات السباحة.

وجهة محبي الكريكيت

تسوق دارم نفسها على أنها وجهة لمحبي رياضة الكريكيت، فقامت أخيراً بتوقيع شراكة مع «فيزيت كاونتي دارم» لتسويق المدينة على أنها من أهم الوجهات التي تهتم بموسم هذه الرياضة.

يقع فوق ربوة في أسوان مطلة على نهر النيل

ضريح «أغا خان»... نقطة لقاء الطبيعة بالتاريخ والعلاج

أسوان (جنوب مصر): رشا أحمد

من فوق ربوة عالية تطل على البر الغربي لنهر النيل في مدينة أسوان (جنوب مصر)، وبالقرب من المدخل الجنوبي لحديقة «النباتات» ذات الشهرة العالمية، يرقد رفات الأغا خان الثالث، السلطان محمد شاه الحسيني، زعيم الطائفة الإسماعيلية، الذي وُلد عام 1877 بمدينة كراتشي بالهند آنذاك. وللموقع السياحي ميزة ثلاثية، تجتذب الزائرين إليه، فإلى جانب عراقته التاريخية وروعة المبنى التي تشبع محبي الأماكن الأثرية، وبما يتضمنه من قصص تاريخية، فإن الطبيعة الساحرة للموقع، على نهر النيل أضافت له طابعاً فريداً، فضلاً عن شهرته في «العلاج بالرمال».

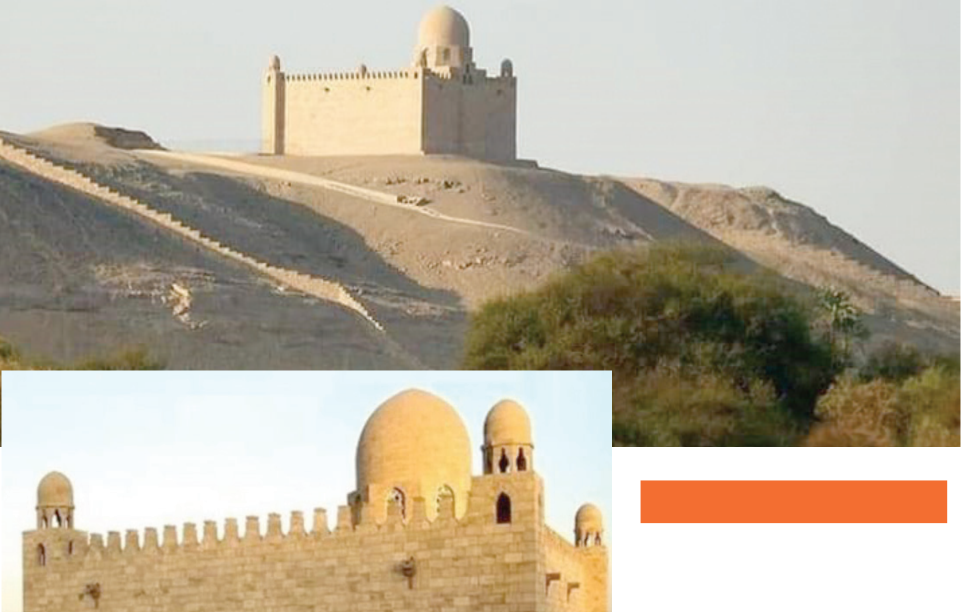
تصل إلى مكان الضريح على متن مراكب شراعية في نهر النيل بصحبة «المراكبية» من أهالي أسوان بملابسهم البيضاء، وبشرتهم السمراء الجذابة، وبمجرد أن تصعد تلة الرمال وتقترب من المكان تأخذك الرهبة، فالمقبرة مبنية من نوعية فاخرة من الرخام المرمري الأبيض، أما الضريح فمبني من الحجر الجيري الوردي.

بساطة التصميم تزيده جمالاً، وحين تعرف أن رائد التصميم المعماري في مصر، د. فريد شافعي (1907 - 1985)، خلفه، تدرك أن اختيار الطراز الفاطمي بحسه المصري الإسلامي لم يأتِ من فراغ. وليس ببعيد من المكان، تنهض فيلا «دار السلام» التي بناها الأغا خان، وهو لقب يعني «السيد» أو «النبيل»، وكذلك المسجد الذي يحمل اسمه، لكن ما منح ذلك المزار السياحي أسطورته الخالدة هي قصة الحب التي تقف خلفه.

وبحسب باحثين ومؤرخين، بدأت القصة في فرنسا، حيث فتاة بسيطة تدعى لافيت لابروس تعمل بائعة للورد، لكنها تتمتع بجمال أخاذ. شاركت في مسابقة لملكات جمال الريفيرا الفرنسية عام 1930 وحصدت المركز الأول وهي ابنة الرابعة والعشرين، وبهذه الصفة تلقت دعوة للمشاركة في إحدى حفلات عيد الميلاد الملكية بمصر، حيث كان اسم «الأغا خان» يتصدر قوائم المدعوين. ومنذ اللحظة الأولى التي وقعت عيناه عليها، اشتعل قلب الرجل بشرارة الحب، وسرعان ما اتخذ قراره بالزواج منها لتتحول بائعة الورد، ابنة سائق الترام البسيط، إلى واحدة من أثرياء العالم.

تصل إلى مكان الضريح بصحبة «المراكبية»

عام 1954، كان الوجيه الثري قد ملّ فشل الأطباء في معالجة آلام الروماتيزم والعظام التي يعاني منها. وبينما هو مقيم بفندق «كتراكت» الأشهر بأسوان في الشتاء، وصف له طبيب شعبي من أهل النوبة دفن نصفه الأسفل في رمال جبال أسوان لمدة 3 ساعات على مدار أسبوع كامل. كانت النتيجة مذهلة، فها هو المريض الذي يجلس على كرسي متحرك يعود إلى حاشيته في الجناح الملكي ماشياً على قدميه وسط تهليل وصياح أتباعه.


ضريح أغا خان حيث يجتمع التاريخ مع العلاج (الصفحة الرسمية لمحافظة أسوان على فيسبوك)

عشق المكان، وأوصى بأن يُدفن فيه. وحين رحل عن عالمنا 1957، نفذت الوصيةَ الزوجةُ المخلصةُ التي أشهرت إسلامها وحظيت بلقب «البيجوم»، وهو لقب ملكي أرستقراطي يستخدم في آسيا، وأصبحت كنيتها «أم حبيبة». رفضت أن تتزوج وظلت توقد الشموع، كما حرصت على وضع وردة حمراء من نوع «رونرا بكران» على قبره كل يوم في التاسعة صباحاً سواء بنفسها أو عبر عمال ينفذون تعليماتها.

وكانت تأتي مرة كل عام إلى أسوان في مركب من شراع أصفر اللون يتميز عن بقية الأشرعة البيضاء ليعرف أهل أسوان أنها قد وصلت. يحدث هذا في الشتاء، حيث تغير الوردة بيدها وتضعها في إناء من الفضة مليء بالمياه فوق المقبرة. وحين ماتت عام 2000، كانت قد أوصت بأن تُدفن إلى جوار زوجها في المكان نفسه ليكتمل قوس رحلة عنوانها «الحب الأسطوري والوفاء الأبدي».

على هذه الخلفية، يمكن للسائح أن يقف على أطلال الماضي، وكذلك الاستفادة من إمكانات السياحة العلاجية الهائلة. وبحسب خيري محمد علي، رئيس غرفة شركات السياحة بأسوان، فإن الرمال الصفراء الناعمة في أسوان يمكنها علاج الروماتيزم والصدفية وآلام العظام، وغيرها من الأمراض الجلدية.

وتقتضي عملية العلاج بالرمل دفن جسم المريض بالكامل في الرمال، ما عدا الرأس، مع أهمية أن يتم ذلك في توقيت لا تشتد فيه حرارة الشمس، مثل ساعات الصباح الأولى أو قبيل الغروب، لمدة تتراوح ما بين 10 و15 دقيقة، بعدها يتم لف المريض عقب الخروج من الحمام الرملي مباشرة بهدف حمايته من التيارات الباردة، مع إعطائه مشروبات دافئة لرفع المناعة، مثل القرفة، مع الامتناع عن شرب المياه لمدة لا تقل عن ساعتين.

وتعد أسوان من أجمل الوجهات السياحية المصرية، خصوصاً في الشتاء، حيث تنعم بالطبيعة الساحرة الخلابة، والمعابد الفرعونية، والمتاحف التراثية، وجلسات الاستشفاء الطبيعي. ومن أبرز المزارات هناك بجانب ضريح «الأغا خان»، جزر «سهيل»، و«الفنتين»، و«النباتات»، ومتاحف «النوبة»، و«أسوان»، و«النيل»، فضلاً عن «المسلة الناقصة» و«قبة الهوا» ومعبدي «أبو سمبل» و«فيلة».

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها تتمسّك بعادة شراء ملابس العيد... وروح الطفولة لا تفارقها

ليلى علوي: المخرجون الشباب يمنحونني رؤية جديدة

القاهرة: انتصار دردير

العيد بالنسبة إلى الفنانة المصرية ليلى علوي هو الأسرة المجتمعة في بيتها بعدما صارت تحمل لقب «كبيرة العائلة». تُخبر «الشرق الأوسط» أنها تحب قضاء إجازتها على البحر بعد استراحة قصيرة من تصوير أحدث الأفلام من بطولتها «آل شلبي»، للمخرجة أيتن أمين، مع لبلبة وسوسن بدر.

تبدأ ليلى علوي حديثها بالتأكيد على أنّ عائلتها هي رقم واحد بالنسبة إليها، فالعيد كان يتميز باللقاءات في بيت الأسرة، إلى أن أصبحت هي كبيرتها، فانتقلت التجمّعات إلى منزلها. تضيف: «إحساسي بالمناسبة لا يكتمل إلا بعائلتي، وهو يبدأ من يوم وقفة عرفات، فالصيام والدعاء وتناول الإفطار معاً، حتى أول أيام العيد».

«لا يكتمل العيد سوى بالملابس الجديدة والعيدية»... هذا ما تؤكد عليه ليلى علوي، وتتابع: «أذكر فرحتي بالفستان الجديد والحذاء، وذهابي مع أمي لاختيارهما. هذه أجمل ذكريات طفولتي التي يجب ألا يسرقها الزمان منا. أحرص حتى الآن على شراء أي ملابس جديدة في العيد. لا تزال تسكنني طفلة صغيرة تفرح في كل المناسبات الحلوة، وأحبّ الاحتفال بها. ليس هناك أجمل من أعيادنا المباركة. العيدية من الطقوس الأساسية، وفي الماضي فرحتُ بها جداً. الآن صرتُ أنا مَن يعطي العيدية، وهذا إحساس جميل أيضاً». تعيش ليلى علوي فرحة نجاح أحدث الأفلام من بطولتها «شوجر دادي»، وهو من نوعية «اللايت كوميدي» التي تحمّست لها وقدّمتها في فيلم «ماما حامل» مع فريق العمل عينه.

ليلى علوي تحب قضاء إجازتها على البحر (حسابها على فيسبوك)

لعلوي تاريخ تعتزّ به من الأفلام مع كبار المخرجين وأيضاً الشباب، فهي ترحّب بالعمل مع مخرجين صاعدين، وترى أنهم يضيفون إليها من رؤيتهم الجديدة. عن «شوجر دادي»، تقول: «حضر الضحك في الكواليس وسيطرت روح الكوميديا. لم أشعر بغربة، وقدّمتُ الكوميديا لإحساسي بأنّ الجمهور يحتاج إلى طرح المشكلات الاجتماعية بسلاسة».

التنوّع هو أكثر ما تحرص عليه منذ بداية مسيرتها، فأعمالها تؤكد قدرتها على أداء مختلف الشخصيات والأنماط، فتتطرّق إلى فيلم «آل شلبي»، وهو يولي أهمية للبطولة النسائية، فتقول: «أقدّم نوعاً آخر من الأداء الذي يتضمّن نفحة كوميديا ومعالجة درامية مختلفة. تصنيف الفيلم أيضاً مختلف، وجمعني بفريق عمل يضمّ ممثلين أحبهم جداً، من بينهم لبلبة وسوسن بدر. هذا العام، صببتُ تركيزي الأكبر على السينما وعدم تقديم أعمال متشابهة. كما أحضّر لفيلم ثالث سيكون أيضاً مختلفاً».

لم تعد ليلى علوي تتحمّس لتقديم مسلسلات من 30 حلقة، مشيرة إلى أنّ أياً من العروض التي تتلقاها لم يعجبها درامياً. تقول: «أرحّب بالدراما التلفزيونية في حال وجدتُ عملاً يروقني، يتألف من 10 إلى 15 حلقة، وقد كنت أول من كرّس مسلسلات الـ15 حلقة بين عامي 2009 و2010». وهي تصدّرت «الترند» في مصر قبل أيام، بحلولها ضيفة على برنامج «كلمة أخيرة» من تقديم الإعلامية لميس الحديدي، كما ظهر نجلها خالد في مداخلة مفاجئة لها، ولم تتمالك دموعها عند تذكر والدتها الراحلة.

تستعيد تلك اللحظات: «دموعي سخيّة، لكنها عزيزة عليّ أيضاً. تأثرت وأنا أتذكر أمي التي كانت لا تنام طوال وجودي خارج البيت، وحين أسافر تلاحقني للاطمئنان عليّ، وهو ما صرتُ أفعله مع خالد، وبعدما كبر، حرصتُ على عدم إيصال إحساسي بالقلق الدائم عليه».

ذكاء الفنان لا ينصبّ على خياراته الفنية فحسب، بل أيضاً على ظهوره الإعلامي. تعلّق علوي: «قلّما أظهر في الصحافة، فظهوري لا بد أن يقترن بعمل جديد. وبسبب فيلم (شوجر دادي) المعروض في الصالات، وجدتُ التوقيت مناسباً. علاقتي مع معظم الإعلاميين جيدة، وأنا دائماً صادقة في حواراتي».

معرض الصور الوطني «ناشونال بورتريه غاليري» في لندن فتح أبوابه الخميس الماضي بعد عملية تجديد

المتاحف البريطانية تتحول إلى الداعمين مع انخفاض التمويل

لندن: أليكس مارشال*

في جولة قام بها مؤخراً في معرض الصور الوطني (ناشونال بورتريه غاليري) في لندن، أشار نيكولاس كولينان، مدير المعرض، إلى بعض الشخصيات البريطانية الرئيسية من التاريخ والثقافة الشعبية الذين اصطفت تصاوير أمثالهم على الجدران: شكسبير، والملك هنري الثامن، وآنا وينتور محررة مجلة «فوغ».

وأشار، ما بين التباهي بالصور، إلى بعض الأعضاء غير المألوفين (أو الأقل شهرة) في المجتمع البريطاني الراقي.

إذ وُضعت على اللوحات التي رُسمت على الجدران أسماء المتبرعين الذين دفعوا جزءاً كبيراً من تكاليف تجديد مؤسسته بقيمة بلغت 53 مليون دولار خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

مع إعادة افتتاح المُتحف للجمهور، يدخل الزائرون معرض الصور الوطني عبر «ساحة روس»، التي سُميت على اسم أحد أقطاب البيع بالتجزئة الذي تبرع بأكثر من 5 ملايين دولار للتجديد. ويُطلق على أحد الطوابق الآن مسمى «جناح بلافاتنيك»، نسبة إلى رجل أعمال أوكراني المولد تبرع للمتحف بما يقرب من 13 مليون دولار. كما سُميت الفصول الدراسية الثلاثة الجديدة في الموقع، المصممة للزيارات المدرسية، باسم مختلف المتبرعين.

قال كولينان: «إن نموذج تمويل المتاحف البريطانية يتغير». وأضاف: «بالتأكيد، يتعين علينا أن نصبح أفضل بكثير في جمع التبرعات».

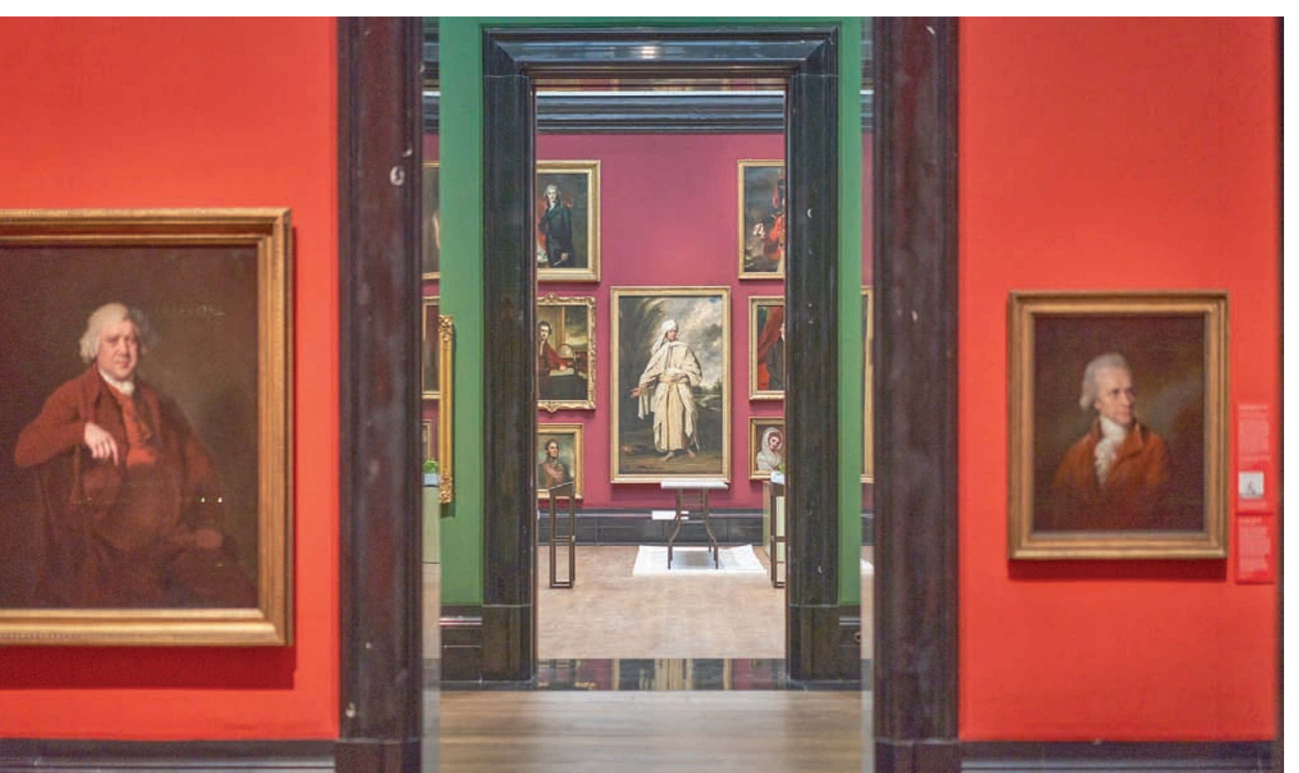
حتى وقت قريب، عندما كانت المتاحف البريطانية الرئيسية تخطط لمشروع كبير، كان أول منفذ تمويلي لها في الغالب هو الحكومة الوطنية أو المحلية. في عام 2007، على سبيل المثال، منحت وزارة الخزانة البريطانية 50 مليون جنيه إسترليني، أي حوالي 100 مليون دولار في ذلك الوقت، نحو توسيع نطاق مُتحف «تيت مودرن».

الآن، بات من الصعب للغاية تلبية مثل هذه العروض. ففي العام الماضي، خفضت الحكومة التمويلات الفنية للعديد من المؤسسات في لندن، ومع ارتفاع معدلات التضخم إلى عنان السماء، صارت المتاحف بمختلف أنحاء البلاد تعتمد بصفة متزايدة على التبرعات الخيرية لتغطية تكاليف التشغيل اليومية، ناهيكم عن المشروعات الكبرى. (منح صندوق التراث الوطني لليانصيب في بريطانيا - وهو هيئة عامة ممولة من عائدات اليانصيب - معرض البورتريه الوطني ما يقرب من 10 ملايين جنيه إسترليني لتجديده، لكن الحكومة لم تساهم بصورة مباشرة في هذه الجهود).

قالت ليزلي راموس، مؤلفة كتاب يصدر قريباً حول العطاء الفني، إن بريطانيا «لا تملك ثقافة العمل الخيري مثل الولايات المتحدة، لا سيما بالنسبة للفنون». وأضافت أن العديد من الرعاة الرئيسيين لقوا حتفهم مؤخراً، ولم يسد المتبرعون الأصغر سناً تلك الفجوة. وقالت إنهم يفضلون التبرع من أجل قضايا العدالة الاجتماعية، أو المنظمات الناشطة في مجال التغير المناخي.

قال بول رامسبوتوم، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «وولفسون»؛ واحدة من أكبر الجهات المانحة للفنون المؤسسية في بريطانيا، التي قدمت نحو 630 ألف دولار لتجديد معرض الصور الوطني، إن صناديق مثل مؤسسته تشهد «موجة متصاعدة» من الطلبات التي لا يمكنهم تلبيتها.

يأتي هذا الاعتماد المتزايد على المانحين مع بدء العديد من المتاحف البريطانية الرئيسية في إجراء إصلاحات متعددة السنوات.



صورة «ماي (أوماي)» لجوشوا رينولدز، معروضة في «ناشونال بورتريه غاليري» بلندن الذي فتح أبوابه الخميس الماضي بعد عملية تجديد تكلفت 53 مليون دولار (نيويورك تايمز)



بعض المعروضات في «ناشونال بورتريه غاليري» في لندن (نيويورك تايمز)



صورة للمغني ديفيد بوي من معروضات «ناشونال بورتريه غاليري» تعرض بالقرب من المعرض (نيويورك تايمز)

ومن المتوقع أن يعلن المتحف البريطاني قريباً عن عملية تجديد قالت صحيفة «فايننشال تايمز» إن تكلفتها سوف تبلغ مليار جنيه إسترليني، أي حوالي 1,3 مليار دولار. كما يحاول المعرض الوطني جمع 95 مليون جنيه للتجديد. وفي مايو، قالت آنه نغوين، مديرة التطوير في المتحف، أمام جمهور من المتبرعين والصحافيين، إن محاولة تأمين الأموال جعلتها تمر «بليالٍ بلا نوم» و«خفقان في القلب».

يتزايد الاعتماد على المانحين مع إجراء إصلاحات في العديد من المتاحف البريطانية

وقال كولينان، مدير معرض الصور الوطني، إن مفتاح جذب اهتمام المانحين هو وجود مشروع مثير للاهتمام. وقال إنه قبل التجديد كان معرض الصور الوطني - الذي تأسس عام 1856 وفكرة عرض صور لأبرز الشخصيات في بريطانيا - مؤسسة محبوبة للغاية، بيد أن هناك مجالاً واضحاً للتحسين. ويمكن للزوار أن يفوتوا بسهولة المدخل السابق، وهو مدخل صغير في شارع مزدحم. وأضاف أنه في الداخل، غالباً ما تشعرك ممرات المتحف بأنها أشبه بمتاهة من حجور الأرانب، وبعض معروضاته «لم تُمس منذ 30 عاماً».

قال كولينان إن معروضاته لم تكن تمثل بريطانيا المعاصرة: وإنما 3 بالمائة فقط من الصور على الجدران كانت لأشخاص من ذوي البشرة الملونة. (بعد التجديد، ارتفعت النسبة إلى 11 بالمائة).

قال كولينان إن فريق جمع التبرعات التابع للمتحف الذي يضم 13 عضواً أخبر الجهات المانحة أنهم يريدون تحقيق «تحول كامل» في بنائه ومجموعاته وبرامجه التعليمية.

برغم أن معرض الصور الوطني قد جمع في نهاية المطاف ما يكفي لأجل التجديد، إلا أنه واجه صعوبات في حملات أخرى لجمع التبرعات. وخلال العام الماضي، حاول تأمين 50 مليون جنيه أخرى لشراء لوحة «ماي (أوماي)» لجوشوا رينولدز. ويصور هذا العمل، الذي رُسم حوالي عام 1776، رجلاً بولينيزياً، يرتدي عباءات بيضاء متدفقة، وصار شخصية مجتمعية خلال زيارة إلى لندن. وتعد على نطاق واسع واحدة من أهم صور الأشخاص الملونين في تاريخ الفن البريطاني.

ذكرت سارة هيليام، مديرة التطوير في معرض الصور الوطني، أنها عرضت اللوحة على حوالي 40 متبرعاً محتملاً أثناء محاولة المتحف الحصول عليها، وقال لها العديد من الناس إن «هذا هو أسوأ وقت للقيام بمثل هذه الأعمال الفنية» منذ أن كان تجديد المتحف جارياً.

في النهاية، توصل المتحف إلى اتفاق غير عادي مع متحف «جيه بول غيتي» في لوس أنجليس للاشتراك في شراء اللوحة. وقالت هيليام إنه بموجب بنود الاتفاقية، سوف تقضى لوحة «ماي (أوماي)» ثلاث سنوات في لندن قبل التوجه إلى لوس أنجليس لفترة مماثلة. وأضافت هيليام أن التعاون عبر المحيط الأطلسي كانت تجربة رائدة مفعمة بالأمل للمتاحف الأخرى التي تكافح لشراء روائع الأعمال الفنية.

لم يقل أي من المطلعين في المتحف الذين تقابلنا معهم لهذه المقالة أن هناك طرقاً واضحة لتسهيل جمع التبرعات في بريطانيا. وقالت نجوين من «ناشونال غاليري» إن الإعفاءات الضريبية الأكثر سخاءً للمتبرعين، مثل تلك الموجودة في الولايات المتحدة، سوف تساعد في ذلك. لكنها أضافت أن المزيد من الدعم المالي من الحكومة «سوف يكون موضع ترحيب» أيضاً.

قال رامسبوتوم، من مؤسسة «وولفسون»، إنه «سيكون من المفيد إجراء نقاش عام» حول مستويات العطاء، لا سيما أنه قال إن الدراسات أظهرت أن أكثر الناس ثراءً في بريطانيا لا يزيدون من تبرعاتهم بما يتماشى مع دخولهم المزدهرة. لكنه أضاف أن الكثيرين في بريطانيا يعتقدون ببساطة أن الحكومة يجب أن تدفع تكاليف الحياة الثقافية للبلاد.

وقال رامسبوتوم، إنه في الوقت الحالي صارت المتاحف عالقة في «عاصفة كاملة» من ارتفاع التكاليف وزيادة المنافسة على المانحين. وأضاف أن تجديد معرض الصور الوطني كان «كشفاً للعيان»، لكن الوضع الأوسع كان «مصدر قلق حقيقي للقطاع وللتراث في المملكة المتحدة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

«المسرحي» في داخله يُطلق صرخة العودة

رفيق علي أحمد لـ«الشرق الأوسط»: لأنني ابن الخشبة أرفضُ مشاهدة مسلسلاتي

بيروت: فاطمة عبد الله

يفسد رفيق علي أحمد ترتيب الأسئلة وما افترضنا افتتاح الحديث به: دور «إبراهيم مطر» في مسلسل «الثمن». يكفي أن نقول، «كيف حال رجل المسرح المتواري؟»، ليعترض: «حتى في عزّ (الكوفيد)، قرأتُ جبران خليل جبران في بعلبك. لم أغِب. تسطو الظروف وتداعياتها النفسية، لكنّ شيئاً في داخلي يظلّ يُنادي: (عُد يا رفيق إلى المسرح). أجدني أستجيب وأستعدّ».

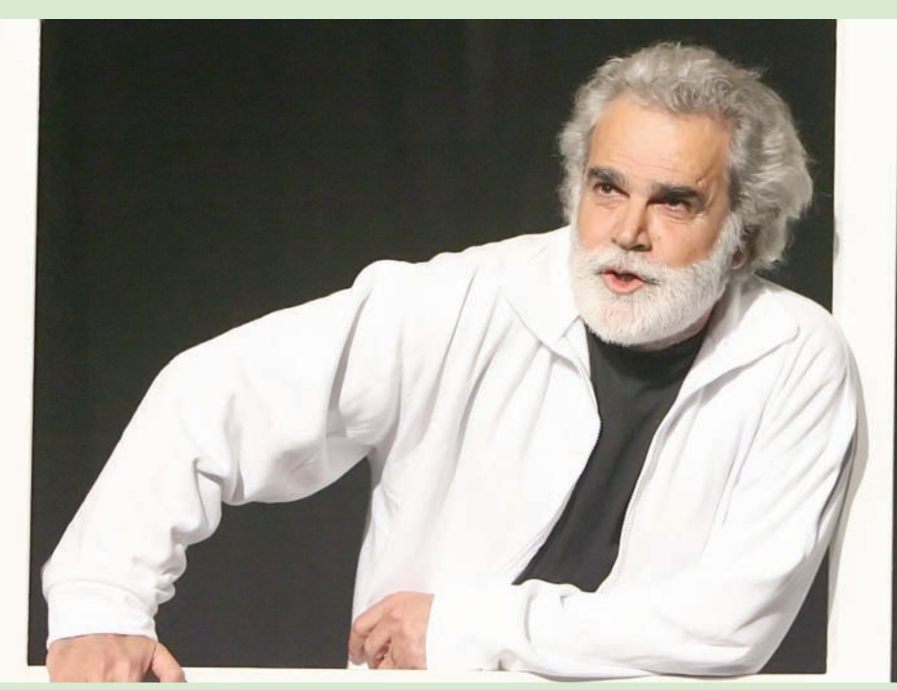
من كونه «حرفياً» (يستعمل «L'Artisan» بالفرنسية لمزيد من الدقة)، يُذكّر بأنه «غير مُنظّم» ومن عادته خلط الأفكار وإخضاع الحديث لتعديل المسار. يُباشر كلامه مع «الشرق الأوسط» من حيث يحلو له: «تلك البدايات التي أدرك فيها أنّ التمثيل متعة العمر».

شغفته عتمة الكواليس وانسياب الضوء إليه وهو يجلس في زوايا المسرح. يقول: «لم أُرد شهرة ولا ثروة. أردتُ خبزي كفاف يومي وأنا أشهد على سعادتي وسط انفلاش النور رغم الظلمة. أتت الأهوال اللبنانية وفرضت واقعاً آخر يقهر ويُحبط».

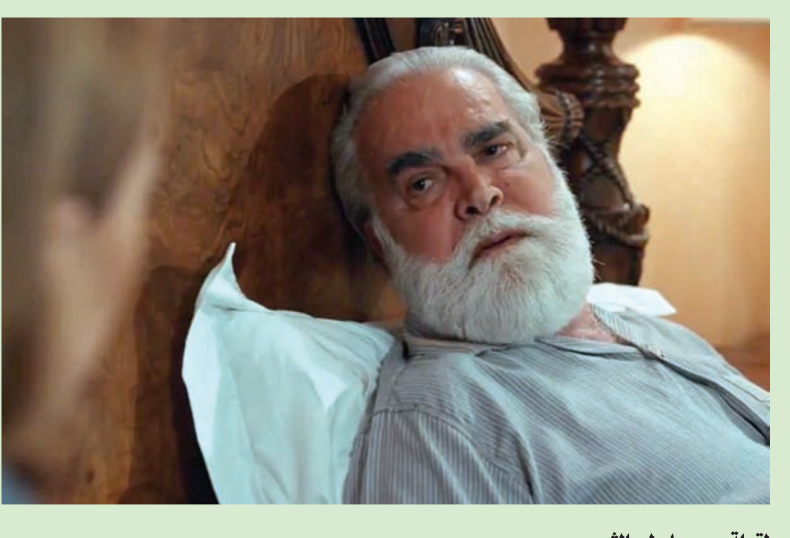
عتيق رفيق علي أحمد، تصنعه التجارب. في «الثمن» (أنهى «شاهد» عرضه مؤخراً)، قدّم حال التناقض الإنساني: الرأفة بعد القسوة، والتحمّل بعد نفاد الصبر. يُغريه تعدّد طبقات الشخصية وقدرتها على التأثير. يتدخّل في بنائها بالتعاون مع المخرج، فيؤكد: «لا أهرع خلف أدوار لرغبتي في البقاء على الشاشة. بين ثلاثة عروض، أختار شخصية واحدة تشكل اختزالاً نفسياً واجتماعياً، ونوعاً ما ثقافياً، لواقع قائم. أتدخّل في تركيبتها من أجل اكتمالها الدرامي. في العموم، أنا ممتنّ. خلاصة الأدوار تجعلني أقول الحمد لله».

ولكن، هل الأصداء هي معيار الإشباع الفني؟ «الثمن» صنع حالة جماهيرية، مع ذلك، أُصيب بآراء قاسية. يردّ: «النجاح معيار أول. تنجح الأعمال حين تلامس المُشاهد وتوقظ انفعالاته. المعضلة أنّ الجوانب الثقافية تتبخّر، ولم تعد مُمثّلة سوى بالمسلسلات، فباتت وحدها تحاكي الجوّ الأسري وعلاقات الحب والخيبة. سيدة قالت لي بعد نهاية (الثمن): (شعرتُ كأنني فرد من العائلة. الآن، يعمّ الفراغ. أين الشخصيات التي نمضي معها أوقاتنا؟). هذا نجاح أيضاً».

يرى النقد حيال أي عمل فني مسألة سليمة: «بات المُشاهد بارعاً في المراقبة. كثرٌ قالوا: (العمل جيد، إنما...). هذه الـ(إنما) هي دليل على ثقافة الجمهور التلفزيونية. للناس حق إبداء الرأي. ثم، هل ثمة أي مسلسل من دون أخطاء وعلى إيقاع تصاعدي واحد؟ صديقي زار الصين، فأرسل إليّ صورة لـ(الثمن) مترجماً إلى الصينية. سُررت».



رفيق علي أحمد في إحدى مسرحياته (فيسبوك)



لقطة من مسلسل «الثمن»

«بعض الممثلين يقدّمون دورين في السنة بالنسبة إلي دور واحد مدروس يكفي»

تتغيّر نبرته وهو يعترف بأنه لا يشاهد مسلسلاته، باستثناء مقاطع تنتشر في مواقع التواصل فتأتي بها زوجته إليه. هل هذه «المقاطعة» شكل من أشكال الغصّة؟ كأنك تعترض لتُهدّئ الحسرات؟ جوابه: «مرَّ العمر على المسرح، فأعجز حيال مشاهدة حضوري التلفزيوني الموازي. رأسي يلحّ: (هيا عُد!). المسرحي في داخلي يُطلق صرخات مدوّية. يبدو ألا مفرّ من الاستجابة».

يتوقف عند مزاج عام يقصد المسارح للهو: «من فرط الضغوط، باتت المسرحية مقصداً لفشّة الخلق، فيتراجع المسرح الدرامي وحبكة الكوميديا السوداء. بدأتُ الكتابة والتحضيرات لمسرحية تعيدني إلى الناس أمامي. الجسد والصوت يختزلان أدواتي، وهما هبة من الله. استمالني المسرح لإحساسي بأنه الفضاء الحرّ. التلفزيون أقل حرية يخضع للرقابة ويفرض على المنتج والمُعلِن صناعة تركيبة تُباع في السوق».

إذن، ألم يجرفك التلفزيون ويُلقيك في أسره؟ ينفي: «من أموال المسلسلات، أنتجتُ مسرحياتي. أحاول الإبقاء على التوازن بين الاثنين. بعض الممثلين يقدّمون دورين في السنة. بالنسبة إليّ، دور واحد مدروس يكفي. يدرك المنتجون أنّ (كلمتي كلمة)، فأوافق على عرض أو أرفضه من دون المجاهرة بالرفض. خياراتي تشبهني، تتيح لي الاستمرار المتوازن».

يتحدّث عن «انقطاع تواصل عالمي في المجال الثقافي»، ويذهب بعيداً في الكلام عن «شرّ الإنسان» ونزعته العدائية تجاه الطبيعة وعدم اكتراثه بذوبان الجليد بفعل الاحتباس الحراري. يتابع: «في زمن ماضٍ، حمل أعلامٌ، على مستويات الأدب والفكر والفن والثقافة، الهمّ الإنساني والوطني والاجتماعي. المجتمع الراهن استهلاكي. ومواقع التواصل تكرّس جهل الجمهور وتُحوّله إلى مستهلك. أدهشتنا الدراما السورية بجرأتها. اليوم، تكاد تسيطر رغبة جماعية تُسكت الواقعية والجرأة. عوض أفكار الكتّاب والشعراء والفلاسفة، يصبح المرجعية (غوغل) ومواقع التواصل. هذا الانقطاع الثقافي، الذي أتحدث عنه والمؤلم أننا نرى مشجعين له».

يعود إلى كونه «حرفياً»، يعاند التنظيم، للإجابة عن سؤال: متى العرض المسرحي؟ وهل لنا باسم المسرحية؟ «لستُ مؤسَّسة، ولا مؤسَّسة تدعمني. لا أملك جواباً عن سؤال يتعلق بالزمان والوقت. أعمل مثل خباز، فأخبز عجينتي ومتى اختمرت أصعد إلى المسرح. يقولون لي: (عليك الحجز قبل مدّة). لا أكترث لكل هذا».

أمام بحر بيروت، وفي المقهى الذي يعدّه حديقته الجميلة منذ عقود، يجلس رفيق علي أحمد شارداً في المدى، مُذعناً لنسائم تعبُر رغم حرّ الصيف. هناك، يكتب ويُجري تمارين مسرحية ويراجع النصوص. على وَقْع صَفْع الموج القريب، يتخيّل الديكور والسينوغرافيا والإخراج. في رأسه أحلام بعضها لم يكتمل. الواقع اللبناني مقبرة أمنيات.

زاهي حواس

مدينة الحجر

من أهم المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، وهو أول موقع سُجل في قائمة التراث العالمي لأهميته التاريخية والأثرية. وقد حالفني الحظ بزيارة موقع مدينة الحِجر أكثر من مرة. والحقيقة أنه من المواقع الأثرية القريبة إلى قلبي والتي تعد بلا شك من الآثار التي تجذب السياحة إليها من كل بلاد العالم. تقع مدينة الحجر على بُعد 22 كلم إلى الشمال الشرقي من محافظة العُلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة. ويطلق اسم الحجر على هذا المكان منذ أقدم العصور.

وتمثل مدينة الحِجر موقعاً استراتيجياً على طريق التجارة القديم الذي يربط بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين وبلاد الشام. ويتفرع طريق الحجر القديم إلى فرعين: أحدهما يتجه شمالاً إلى البتراء وهي العاصمة السياسية لدولة الأنباط مروراً بتبوك، والفرع الثاني يتجه إلى بلاد الرافدين عبر فيحاء، وهو ما أهّل مدينة الحِجر قديماً لتصبح عاصمة اقتصادية لدولة الأنباط، ومقصداً للقوافل التجارية.

والحجر هو اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة المنورة وتبوك، وتحتوي هذه المنطقة على 851 موقعاً ثقافياً وطبيعياً ذا قيمة استثنائية للتراث الإنساني، بالإضافة إلى كمية هائلة من الفؤوس اللحيانية التي تحتاج إلى دراسة رموزها وفكها، حيث تعد مناطق العُلا ودبران والخريبة من الآثار اللحيانية التي يعود أقدمها إلى 1700 ق.م.

وقد سكن مدينة الحجر المعنيون والثحورشيون في الألفية الثالثة ق.م، ومن قبلهم سكنها اللحيانيون في القرن التاسع ق.م، وفي القرن الثاني احتل الأنباط مدينة الحجر وأسقطوا دولة بن اللحيان واتخذوا من بيوت الحجر معبداً ومقابر لهم.

ومن المعلوم أن الأنباط أسسوا مملكة ضخمة امتداداً من عاصمتهم البتراء شمالاً إلى مدينة الحِجر جنوباً. ويعود أقدم دليل بشري على وجود الأنباط إلى القرن التاسع الميلادي، وكانت بداية نشأة مملكتهم في مدينة البتراء التي كانت عاصمتهم السياسية، وبعدها قرروا السيطرة على كل طرق التجارة القديمة فأسسوا عاصمتهم التجارية في مدينة الحِجر. ويتم حالياً في العُلا تطوير المنطقة الأثرية لجعلها نموذجاً ثقافياً ومعمارياً على مستوى عالٍ من خلال الهيئة الملكية لمحافظة العُلا.

كلمات متقاطعة

— أفقي

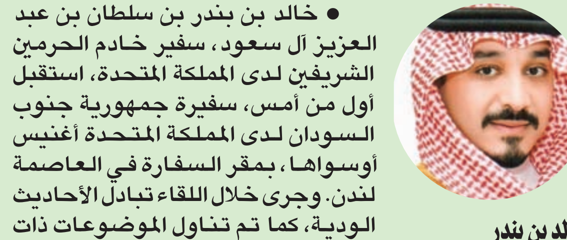
01 عاصمة الارجنتين
02 دولة فارسية - ضد أيسر
03 تحية - جمع نسيم
04 بيت الاسد - ضد ظلم
05 بيت الدجاج - عاصمة التبت "معكوسة"
06 من الانبياء - الرجاء
07 ولاية امريكية - متشابهان
08 تلميذ - كثير العطاء
09 ضمير المتكلم - لا يقرأ ولا يكتب
10 من القارات - من الابجدية

| عمودي

01 ممثل سوري
02 مصيبة - امارة اوروبية
03 قلم - وسخ
04 من الفاكهة "معكوسة" - منطقة من الدومينيكان
05 في الفم - للمناداه - قهوة «معكوسة»
06 كائن حي - متشابهان
07 آلة طرب «معكوسة» - احد الوالدين
08 ضد اليسير «معكوسة» - بشر
09 لتغذية النباتات - مدينة امريكية
10 نسأم - ثوري روسي ماركسي

الحل السابق

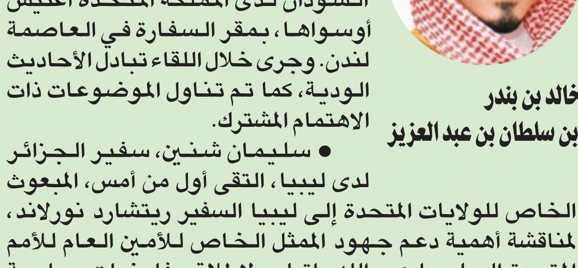
عرب وعجم



خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز

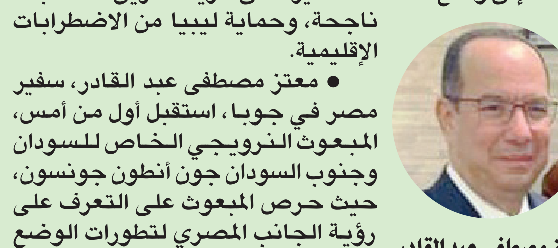
• خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة، استقبل أول من أمس، سفيرة جمهورية جنوب السودان لدى المملكة المتحدة أغنيس أوسواها، بمقر السفارة في العاصمة لندن. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، كما تم تناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• سليمان شنين، سفير الجزائر لدى ليبيا، التقى أول من أمس، المبعوث الخاص للولايات المتحدة إلى ليبيا السفير ريتشارد نورلاند، لمناقشة أهمية دعم جهود الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا عبد الله باتيلي، لإطلاق مفاوضات سياسية تهدف إلى وضع اللمسات الأخيرة على خريطة طريق لانتخابات ناجحة، وحماية ليبيا من الاضطرابات الإقليمية.



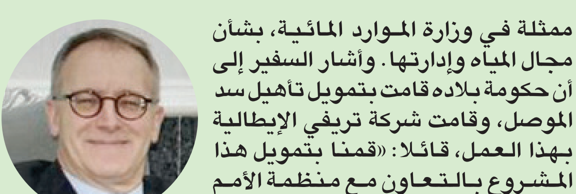
معتز مصطفى عبد القادر

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، استقبل أول من أمس، المبعوث النرويجي الخاص للسودان وجنوب السودان جون أنطون جونسون، حيث حرص المبعوث على التعرف على رؤية الجانب المصري لتطورات الوضع الداخلي في جنوب السودان في ظل العلاقات القوية التي تجمع البلدين، وكذا جهود الوساطة لتسوية الأزمة في السودان. وأشار السفير إلى عمق العلاقات التي تجمع بين مصر وجنوب السودان، مؤكداً أن مصر تبذل جهوداً حثيثة من أجل تلبية احتياجات الأشقاء في جنوب السودان، كما أكد دعم مصر الكامل للجهود المبذولة لتسوية الأزمة السودانية.



أسامة شلتوت

• أسامة شلتوت، سفير جمهورية مصر العربية لدى الكويت، تقدم أول من أمس، بخالص التهاني القلبية إلى الأمير الشيخ نواف الأحمد، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، وإلى الشعب الكويتي بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، متمنياً أن يعيده الله على الكويت بكل الخير والتقدم والأمن والأمان، كما تقدم السفير بصادق التهاني إلى أبناء الجالية المصرية المقيمين بالكويت، داعياً الله أن يمنّ عليهم في هذه المناسبة السعيدة بالخير واليمن والبركات.



ماوريتسيو كريكانتي

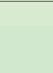
• ماوريتسيو كريكانتي، سفير جمهورية إيطاليا لدى العراق، أكد أول من أمس، أن هناك تعاوناً كبيراً مع الحكومة العراقية، ممثلة في وزارة الموارد المائية، بشأن مجال المياه وإدارتها. وأشار السفير إلى أن حكومة بلاده قامت بتمويل تأهيل سد الموصل، وقامت شركة تريفي الإيطالية بهذا العمل، قائلا: «قمنا بتمويل هذا المشروع بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)». وأضاف أن الحكومة الإيطالية قامت بتعزيز سلامة السدود في العراق، وساعدت أيضاً على تأسيس قسم سلامة السدود الوطني في وزارة الموارد المائية.



عبد الكريم طواهرية

• عبد الكريم طواهرية، سفير الجزائر الجديد لدى مالطا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده لرئيس البلاد جورج فيلا. وأشاد الرئيس لدى استقباله السفير بالتقارب التاريخي والجغرافي بين الجزائر ومالطا، قائلاً إن التبادلات بين المجتمعين الجزائري والمالطي قد تركت بصمة في هوية ولغة وعادات الشعبين، داعياً إلى تعزيز التعاون الثنائي في مجالات التجارة والطاقة والتعليم العالي والصحة. من جهته، أكد السفير تطلعه إلى العمل على تطوير سبل التعاون بين البلدين، خصوصاً في قطاعات الصيد البحري والسياحة والشركات الناشئة.

• عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا ودوقية لوكسمبورغ الكبرى رئيس بعثتها لدى الاتحاد الأوروبي، التقى أول من أمس، الرئيس التنفيذي لغرفة التجارة بدوقية لوكسمبورغ الكبرى، كارلو ثيلين، وخلال اللقاء استعرض السفير المستوى المتطور للاقتصاد والتجارة والصيرفة الإسلامية في المملكة، وفرص بناء الشراكات والاستثمارات الواعدة وسبل تعزيزها بين البلدين، مؤكداً أهمية الزيارات الثنائية وبحث زيادة الاستثمار المباشر وغير المباشر في القطاعات الحيوية المختلفة والعمل على رفع معدل التبادل التجاري.



ألكسندر غارسيا

• ألكسندر غارسيا، سفير الجمهورية الفرنسية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، بمكتبه في نواكشوط، وتم خلال اللقاء استعراض علاقات الصداقة والتعاون المتميزة بين البلدين وآفاق تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين، إضافة إلى استعراض القضايا ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء السفير أحمد محمودا، مدير أوروبا بالمديرية العامة للتعاون الثنائي بالوزارة.

سودوكو



7		4					8	
	9			4	7			
	2				1		3	
						8		
5		7						
	8		3					6
6				1				
3				8		4	2	7
			9					3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	2	7	1	4	6	8	5	9
9	8	4	2	7	5	1	6	3
1	5	6	9	8	3	2	4	7
7	9	1	3	5	2	4	8	6
8	6	5	4	9	7	3	2	1
4	3	2	6	1	8	7	9	5
5	1	8	7	2	9	6	3	4
2	7	3	5	6	4	9	1	8
6	4	9	8	3	1	5	7	2

editorial@aawsat.com

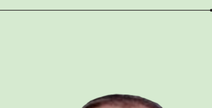
London - Thursday - 29 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16284

الخميس 11 ذو الحجة 1444 - 29 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16284



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News





aawsat.com



سمير عطالله

العالم ليس هكذا... قالت المستشارة

كانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من أقرب زعماء الغرب إلى فلاديمير بوتين. جمعت بينهما اللغة الألمانية التي تعلمها الرئيس الروسي عندما كان ضابطاً في الـ«ك.ج. ب» في ألمانيا الشرقية، حيث ولدت ونشأت السيدة التي سوف تصبح زعيمة ألمانيا الموحّدة.

بسبب اللغة لم يكن أحدهما في حاجة إلى مترجم، وكانا يشعران بألفة إضافية. وأدَّت هذه العلاقة الخاصة إلى نفوذ وديّ لدى المستشارة على العقيد الذي صار زعيماً للاتحاد الروسي. بل هي أقنعته، كما روت في مذكراتها في ما بعد، بتأخير الهجوم على أوكرانيا، مع أنها لم تستطع إقناعه بإلغائه.

لم يوفر بوتين صديقته من الإهانات التي يتعاطى بها مع كبار السياسيين. على سبيل المثال كانت تزوره مرة في مكتبه في الكرملين عندما ترك كلبه الضخم، الذي في حجم ثور صغير، يقترب منها وكأنه يبحث عن متفجرات. تجمدت المرأة التي ترتعد من مظهر الكلاب، لكنها حافظت على هدوئها. وكانت ميركل قد تعرضت عام 1995 لهجوم من كلب عضها وهشّم فيها. تعليقاً على هذا الحادث تقول ميركل إن بوتين يمضي نهاره في محاولة إخافتك ساعة بعد أخرى إلى أن تشعر بأنك مخلوق متناهي الصغر. أيضاً لم يوفر الملكة إليزابيث الثانية من الإهانة، فقد جعلها تنتظر 14 دقيقة في غرفة الجلوس قبل أن يحضر إلى الموعد المقرر. وفي حادثة أخرى جعل وزير خارجية أميركا جون كيري، ينتظر ثلاث ساعات في الساحة الحمراء يبدد الوقت، إلى أن استدعي أخيراً إلى موعده مع سيد الكرملين.

تقول ميركل إن بوتين لا يهمه سوى شيءٍ واحدٍ هو القوة! ولذلك يحرص دائماً على إظهار مرونته الجسدية في رفع الأثقال أو السباحة في المياه الباردة، أو الركض. وتضيف بأسلوب خارج عن أدبياتها: «إنه يحاول أن يخفي خوفاً حقيقياً كون روسيا بلداً لا يملك شيئاً. لا سياسات ناجحة ولا اقتصاد ناجح وكل ما تملك هو هذه المظاهر». وطالما حاولت تهدئته في النظر إلى الشؤون الدولية. وخاطبته أحياناً وكأنها تخاطب ابنها: «فلاديمير ليس هكذا يرى العالم الأشياء»، أو «فلاديمير هذه الحرب الوحشية ليست لمصلحتك على الإطلاق». الآن تستعيد صحف ألمانيا تلك اللقاءات بين برلين وموسكو لكي تبيّن تعقل المستشارة وتهوّر الرئيس. لقد كسرت الأحداث الأخيرة شوكة الزعيم، والجميع الآن يلقون الدروس.



ممثلة بوليوود سايامي خير خلال التصوير لفيلم مختارات «نتفليكس» باللغة الهندية «قصص الشهوة 2» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

يا زينك ساكت

قد يسأل أحدهم نفسه، لماذا سميت العربية بلغة الضاد؟ الجواب ببساطة، لأن اللغة العربية تتميز دون غيرها بهذا الحرف، حيث إن العرب هم الوحيدون القادرون على نطق صوت هذا الحرف، إذ إن الأشخاص الذين لا يتكلمون اللغة العربية بطلاقة يصعب عليهم نطق الضاد بصوت سليم على وجه التحديد، حيث يخلطون بين الضاد والظاء والدال.

ولكن هل تعلم أن اللغة الإنجليزية تأثرت باللغة العربية، وأن هناك كلمات وأسماء كثيرة إنجليزية مقتبسة بالأصل من اللغة العربية، ومن تلك الكلمات Alcohol، هي واحدة من أكثر الكلمات المستخدمة في اللغة الإنجليزية، ولكنها في الواقع مقتبسة من كلمة الكحول في اللغة العربية، التي تعبر عن كافة منتجات الكحوليات، كذلك كلمة Algebra مقتبسة من اللغة العربية من كلمة الجبر، التي تعبّر عن علم رياضيات الجبر الذي ظهر في القرن التاسع الميلادي على يد الخوارزمي مؤلف علم الجبر، التي باتت تطلق على كافة عملياته الخوارزميات أو Algorithms، وكلمة Cotton أصل الكلمة في اللغة العربية والشرق الأوسط والهند وأميركا الجنوبية، التي امتازت بزراعة القطن، ثم أصبحت كلمة أساسية مقتبسة في كل لغات العالم.

وإنْ نسيت فلا يمكن أن أنسى كلمة Coffee أصل تلك الكلمة في جزيرة العرب ويطلق عليها القهوة ثم انتقلت إلى التركية وأطلق عليها قهفة، والإيطاليون أطلقوا عليها كافيه، وأخيراً وصلت إلى بريطانيا تحت اسم Coffee.

أما في القرن السادس عشر في حقبة البابا كليمنت الثامن (1536 - 1605)، تم استيراد القهوة من الجزيرة العربية إلى أوروبا عبر قنوات البندقية بإيطاليا، وبينما أحب الناس في أوروبا المسيحية المشروبات المحتوية على الكافيين فقد قوبلت بالريبة، وفي البداية أطلق الرهبان عليها (شراب الشيطان، إلا أن البابا لجمهم، لأنه أدمن على شربها).

ولأن اللغة العربية لغة دقيقة مملوءة بالتعابير والتراكيب سنجد أن أطول كلمة في اللغة العربية تتكون من 15 حرفاً و9 حركات وهي كلمة أفاستسقيناكموها وتعني أنحن سقيناكم الماء؟

قال الدكتور ربيع عبد الوهاب، أستاذ فلسفة اللغة العربية في تصريحاته الخاصة، إن كلمة حليب من ضمن الكلمات الصعبة جداً، وجمعها شبه مستحيل.

وأتذكر وأنا في أولى ثانوي بالمدرسة، أن مدرّس اللغة العربية المصري، طلب منّا أن نجمع كلمة حليب، وكنت أنا الوحيد الذي رفع إصبعه، فقال: يا الله ورينا شطارتك يا فالح فقلت له: إن جمعها (حلبلب)، فرد عليّ بلهجتنا السعودية قائلاً: يا زينك ساكت!

94 مليون دولار لـ«السيدة ذات المروحة اليدوية»

لندن: «الشرق الأوسط»

بيعت لوحة «السيدة ذات المروحة اليدوية» للفنان النمساوي غوستاف كليمت، مقابل 74 مليون جنيه إسترليني (نحو 94 مليون دولار) بمزاد في لندن، متجاوزة السعر المقدّر من دار «سوذبيز»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

يذكر أنه، كان الرقم القياسي السابق في المزادات الأوروبية لمنحوتة ألبرتو جاكوميتي «رجل يمشي 1»، التي بيعت في فبراير (شباط) 2010 لدى «سوذبيز» لقاء 65 مليون جنيه إسترليني، قبل أن تحطمه «السيدة ذات المروحة اليدوية»، وهي من آخر أعمال كليمت الذي توفي عام 1918.

وكانت الدار وصفت لوحة كليمت (1862 - 1918) بأنها «ليست فقط نجمة موسم المزادات الصيفي في لندن، بل كذلك واحدة من أجمل وأثمن ما عُرض في أوروبا على الإطلاق».

وتوقعت «سوذبيز» أن تباع اللوحة مقابل 65 مليون جنيه إسترليني، وهو سعر أدنى بكثير من ذلك الذي بيعت به في نهاية المطاف بعد نحو 10 دقائق من المزايدات ساد فيها التشويق خلال التنافس النهائي الحاد بين اثنين من المشاركين. وسيتوجب على الشاري الفائز الذي أبقي اسمه طي الكتمان دفع مبلغ نهائي هو 85,3 مليون جنيه إسترليني (أكثر من 108 ملايين دولار) شاملاً النفقات والرسوم. وبدأ كليمت رسم هذه اللوحة في 1917، أي قبل عام من وفاته في 1918 عن عمر يناهز 55 عاماً.

وتمثّل اللوحة امرأة ذات شعر داكن مجهولة الهوية، ترتدي ثوباً فضفاضاً مكشوفاً على الكتفين، وتحمل مروحة. وتلاحَظ خلفها أنماط وألوان غالباً ما كان كليمت يستخدمها، كالطيور الزرقاء والخضراء، والزهور على خلفية صفراء ذهبية.

وكانت اللوحة ضمن مجموعة خاصة منذ عام 1994، وفقاً للمعلومات التي وفرتها «سوذبيز»، ومن بين الذين تناوبوا على امتلاكها سابقاً الصناعي النمساوي إروين بولر ثم أخوه وأرملة الأخير حتى أربعينات القرن العشرين. أما في عام 1988، فكانت ملكاً لرجل الأعمال الأميركي ويندل شيري.

ورأت دار المزادات أن اللوحة التي تنبض «حريةً وعفويةً تعكس فرحة كليمت في رسمها والاحتفال بالجمال في أنقى صوره» وسبق أن بيعت لوحة «غابة بيرش» لكليمت لقاء 104,6 مليون دولار خلال العام الماضي



لوحة «السيدة ذات المروحة اليدوية» خلال المزاد (أ.ب)

2040 موعد تذوق الوجبات افتراضياً

لندن: «الشرق الأوسط»

يتوقع تقرير أنه يمكننا تناول وجبات «شخصية للغاية» «تتناسب تماماً مع احتياجاتك الغذائية الفردية» في غضون 20 عاماً، وفق «سكاي نيوز». ويمكن أن يساعد التنفس على «تطبيق» الهاتف الذكي في تحديد ما هو صحي، ويمكن تذوق الوجبات الجاهزة افتراضياً قبل طلبها. كما يمكن تطوير ما يُسمى «بريث تك»، يسمح «بمستوى عميق من الرؤية» في الأطعمة التي يجب أن تتناولها، وفقاً لتقرير صادر عن شركة «دليفرو». ويذكر أن الأنظمة الغذائية التي تتناسب مع فسيولوجية الشخص تكون مدعومة بالذكاء الاصطناعي، في حين أن «رفيق» الذكاء الاصطناعي مدى الحياة سوف يساعد على أتمتة وتصميم ما تأكله. وهناك اقتراح آخر مفاده أن الواقع الافتراضي والمعزز يمكن استخدامه لخداع الناس الذين يبتعدون عن الخضراوات بالتفكير في أنهم يأكلون الشوكولاته أو الحلويات بدلاً من ذلك. وإذا أراد شخص ما التقليل من الكحول، فقد يجري تقديم عصائر «بديلة»، التي تُحاكي مذاق ونكهة النبيذ الحقيقي.

من المتوقع أن تكون بدائل المواد الغذائية الأساسية مثل الذرة، والذرة الصفراء، مثل القطيفة والفونيو، والذرة الرفيعة، والتيف، والخراسان، والإينكورن، والإيمير، هي جميعاً من البدائل المتوقعة في عام 2040.



يعيش نصف مليون شخص بالقرب من «كامبي فليغري» (شاترستوك)

هل يثور «كامي فليغري» الخارق في إيطاليا مجدداً؟

لندن: «الشرق الأوسط»

حذَّر علماء من «احتمال واقعي» بأن يثور مجدداً البركان الإيطالي «كامي فليغري»، الذي كان سبباً في انقراض إنسان «نياندرتال» البدائي.

وكشفت أبحاث جديدة، نُشرت في مجلة «اتصالات الأرض والبيئة»، أن بركان «كامي فليغري»، الذي انفجر آخِر مرة منذ ما يقرب من 500 عام، ظل «مضطرباً» منذ عام 1950، حيث سجل آلاف الزلازل في تلك الفترة.

الآن، أصبحت قشرته أضعف، و«يقترب أكثر من التمزق»، كما حذَّرت الدراسة، التي أجرتها «كلية لندن الجامعية»، و«معهد البحوث الوطني للفيزياء الأرضية وعلم البراكين» في إيطاليا، الشهر الحالي.

ولم يؤدِّ هذا الأمر إلى إثارة المخاوف من شتاء عالمي - والقضاء على الحياة البرية والمحاصيل في أعقاب ثورانه - بل أثار أيضاً مخاوف بشأن ما لا يقل عن نصف مليون شخص يعيشون في الحقل البركاني، المعروف باسم «الحقول الفلغارية» في اللغة اليونانية، أو «الحقول الحارقة» في اللغة الإنجليزية.

يُذكر أنه، قبل حوالي 39 ألف سنة، كان لبركان «كامبي فليغري» ثوران ضخم، والشتاء الذي أعقب ذلك يعتقد البعض أنه أسهم في انقراض إنسان نياندرتال البدائي، ومع ذلك فإن هذه النظرية موضع خلاف من قِبل الآخرين.

ويقع «كامبي فليغري» في جنوب البلاد، بالقرب من نابولي، وهي منطقة مترامية الأطراف من الكالديرات «الفوهات» البركانية العملاقة، والتي تتكون من منخفضات أرضية كبيرة تتشكل عندما ينفجر البركان وينهار.

يُذكر أنه، في المرة الأخيرة التي انفجر فيها البركان عام 1538، وصلت الصخور المنصهرة والغازات البركانية إلى طبقة الستراتوسفير (الطبقة العليا من الغلاف الجوي)، مما أسفر عن موجات تسونامي هائلة بارتفاع 100 قدم.

وإذا تكرر الثوران مرة أخرى الآن، فإن الكبريت والرماد السام سوف ينتشران في مختلف أنحاء العالم، وربما يستتبع ذلك شتاء عالمي طويل قاتل للحياة البرية والمحاصيل.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية